تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ١٠

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 10

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد 10

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور نجاح عطا عبد محمد الطائى

الطبعه الاولى 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه _ بيروت حاره حريک

ISBN: 8_035 _343 _ 600 _ 978

ISBN : 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد 1_25

Fipa : 3651738

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

سوره مریم _19

اشاره

الایه 33 _ 98

بسم الله الرحمن الرحیم

{ وَبَرّاً بِوَالِدَتِی وَلَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیّاً 32 وَالسَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَیَوْمَ أمُوتُ وَیَوْمَ اُبْعَثُ حَیّاً } 33_سوره مریم .

السلام تعنی الرحمه والامن والحفظ من کل سوء والدرع من کل بلاء.

تفسیر عیسی کلمات أبجد لما کان ابن سبعه أشهر .

عن الصادق علیه السلام عن أبیه الباقر علیه السلام قال : دخل سلمان الفارسی ، والمقداد بن الأسود الکندی ، وأبو ذر جندب الغفاری ، وعمار بن یاسر ، وحذیفه بن الیمان ، وأبو الهیثم مالک بن التیهان ، وخزیمه بن ثابت ،

وأبو الطفیل عامر علی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فجلسوا بین یدیه والحزن ظاهر فی وجوههم فقالوا له فدیناک بالآباء والأمهات یا رسول الله انا نسمع فی أخیک

على عليه السلام ما يحزننا سماعه وإنا نستأذنک فى الرد عليهم ، فقال رسول الله

(صلى الله عليه و آله و سلم) : وما عساهم يقولون فى أخى على ؟

فقالوا : يا رسول الله انهم يقولون : اى فضيله له فى سبقه إلى الإسلام ، وإنما ادركه الإسلام طفلا ، ونحن يحزننا هذا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : هذا يحزنكم ؟

قالوا : نعم يا رسول الله ، فقال أسألكم بالله هل علمتم من الكتب الأولى ان إبراهيم عليه السلام هربت به أمه وهو طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود فى عهده فوضعته أمه بين ثلاث أشجار شاطئ نهر يدفق يقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل فلما وضعته أمه واستقر على وجه الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهاده لله بالوحدانيه ثم اخذ ثوبا فاتشح به وأمه ترى ما يفعل فرعبت منه رعبا شديدا فهرول من بين يديها مادا عينه إلى السماء فكان منه ما قال الله (عز وجل) : (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى) وقصه الشمس والقمر إلى قوله : وما انا من المشركين) .

وعلمتم ان موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون فى طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال لقتل موسى عليه السلام فلما ولدته أمه أوحى إليها أن يأخذوه من تحتها فتقذفه وتلقيه فى التابوت وتقذفه فى اليم فبقيت حيرانه حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اقذفينى فى التابوت .

فقالت له هى من كلامه يا بنى انى أخاف عليک من الغرق .

فقال لها عليه السلام : لا تخافى ان الله رادنى إليک .

ففعلت ذلک فبقی التابوت فی الیم إلی أن ألقاه إلی الساحل ورد إلی أمه وهو برهه لا یطعم طعاما ولا یشرب شرابا معصوما وروی ان المده کانت سبعین یوما وروی انها کانت تسعه اشهر وقال الله تعالی فی حال طفولته : (ولتصنع علی عینی إذ تمشی أختک فتقول هل أدلکم علی أهل بیت یکفلونه) الآیه .

وهذا عیسی بن مریم علیه السلام قال الله تعالی : (فناداها من تحتها الا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا) إلی آخر الآیه .

فکلم أمه وقت مولده فقال لها : (کلی واشربی وقری عینا فإما ترین من البشر أحدا فقولی انی نذرت للرحمن صوما فلن أکلم الیوم انسیا) .

وقال : (فأشارت إلیه قالوا کیف نکلم من کان فی المهد صبیا قال إنی عبد الله آتانی الکتاب وجعلنی نبیا وجعلنی مبارکا أینما کنت وأوصانی بالصلاه والزکاه ما دمت حیا وبرا بوالدتی ولم یجعلنی جبارا شقیا) .

فتکلم عیسی بن مریم علیه السلام فی وقت ولادته وأعطی الکتاب والنبوه وأوصی بالصلاه والزکاه فی ساعه مولده وکلمه الناس فی الیوم الثالث وقد علمتم جمیعا خلقتی وان علیا من نوری ونوری ونوره نور واحد وکنا کذلک نسبح الله ونقدسه ونمجده ونهلله ونکبره قبل ان یخلق الملائکه والسماوات والأرضین والهواء ثم عرش العرش وکتب أسماءنا بالنور علیه ثم اسکننا صلب آدم ولم نزل ننتقل فی أصلاب الرجال المؤمنین وفی أرحام النساء الصالحات یسمع تسبیحنا فی الظهور والبطون فی کل عهد

وعصر وزمان إلى أبى عبد المطلب فإنه كان يظهر نورنا فى بلجات وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى ثبتت أسماؤنا مخطوطه بالنور على جبهاتهم .

فلما افترقنا نصفين : فى عبد الله نصف ، وفى أبى طالب عمى نصف كان تسبيحنا فى ظهورهما ، فكان عمى وأبى إذا جلسا فى ملأ من الناس ناجى نورى من صلب أبى نور على من صلب أبيه إلى أن خرجنا من صلبى أبوينا وبطنى أمينا ولقد علم جبريل عليه السلام فى وقت ولاده على وهو يقول : هذا أول ظهور نبوتک واعلان وحيک وكشف رسالتک إذ أيدک الله بأخيک ووزيرک وصنوک وخليفتک ومن شددت به أزرک وأعليت به ذكرک على بن أبى طالب فقمت مبادرا فوجدت فاطمه ابنه أسد أم على بن أبى طالب وقد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء والقوابل من حولها فقال حبيبى جبرائيل : سجف بينها وبين النساء سجافا ، فإذا وضعت عليا عليه السلام فتلقه بيدک اليمنى ففعلت ما امرنى به ومددت يدى اليمنى نحو أمه فإذا بعلى ماثلا على يدى واضعا يده اليمنى فى اذنه يؤذن ويقيم بالحنفيه ويشهد بوحدانيه الله (عز وجل) وبرسالتى .

ثم أشار إلى فقال : يا رسول الله إقرأ ، قلت : اقرأ والذى نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التى أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حضر شيث لأقر بأنه أقرأ لها منه ، ثم تلا صحف نوح حتى لو حضر نوح لأقر أنه اقرأ لها منه ، ثم تلا صحف إبراهيم حتى لو حضر إبراهيم لأقر انه اقرأ لها منه ، ثم تلا زبور داود حتى لو حضر داود لأقر أنه أقرأ لها منه ، ثم تلا توراه موسى حتى لو حضر موسى لأقر انه أقرأ

، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه اقرأ لها منه ، ثم خاطبنى وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء ثم عاد إلى طفولتيه .

وهكذا سبيل الاثنى عشر إماما من ولده يفعلون فى ولادتهم مثله .

فماذا تحدثون وماذا عليكم من قول أهل المشک والشرک بالله هل تعلمون إنى أفضل النبيين ، ووصيى على أفضل الوصيين ، وان أبى آدم تمام اسمى واسم أخى على وابنتى فاطمه وابنى الحسن والحسين (عليهم السلام) مكتوبه على سرادق العرش بالنور ، منذ قال آدم : " الهى هل خلقت خلقا قبلى هو أكرم عليک منى " قال يا آدم : لولا هذه الأسماء ما خلقت سماء مبنيه ولا أرضا مدحيه ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا خلقتک يا آدم " فقال :

الهى وسيدى بحقهم الا غفرت لى خطيئتى . فكنا نحن الكلمات التى تلقى آدم من ربه ، فغفر له وقال : ابشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ذريتک وولدک فحمد الله وافتخر على الملائكه بنا فإذا كان هذا من فضلنا عند الله وفضل الله علينا ولا يعطى إبراهيم وموسى وعيسى شيئا من الفضل الا ويعطيه بنا فماذا يضرنا ويحزنكم قول أهل الإفک والمسرفين . فقام سلمان ومن كان معه على اقدامهم وهم يقولون : يا رسول الله نحن الفائزون ؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم : نعم . أنتم الفائزون ، والله لكم خلقت الجنه ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار . فكان هذا من دلائله وبراهينه ومعاجزه قبل وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ((1)) .

1- الهدايه الكبرى, الخصيبى ج ص 104, الوفاه 334 هج, مؤسسه البلاغ, بيروت .

{ ذَلِکَ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِی فِیهِ یَمْتَرُونَ34

} .

یکذبون ویشککون فی ولادته مثلما یفعل الیهود المتعصبون لحزبهم الباطل فیبهتون السیده مریم علیها السلام وهم بالبهتان معتادون وعلیه مخدرون .

أما النصارى فافتروا انه ابن الله سبحانه لتفضیله على باقی الأنبیاء علیهم السلام ولا دلیل عندهم ولا حجه .

بل انهم على الکتب السماویه یکذبون ویتخرصون .

فأجاب البارى تعالى النصارى بهذه الایه :

{ مَا کَانَ لِلّهِ أنْ یَتَّخِذَ مِنْ وَلَد سُبْحَانَهُ إذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ } 35 _سوره مریم .

کما جاء فی سوره الاخلاص : { قل هو الله أحد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحد } .

{ وَإنَّ اللّهَ رَبِّی وَرَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِیمٌ } 36 _سوره مریم ..

وقال نجاح الطائی : کل ما جاء فی کتاب الله تعالى عن الصراط المستقیم فهو متعلق بأهل البیت علیهم السلام فهم صراط الله الواضح .

ومغتصبو خلافتهم هم الظالمون المخالفون وهم المنحرفون عن الصراط المستقیم وهم الجبت والطاغوت .

قال الحسکانی الحنفی ((1)) قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی

علیه السلام :

أنت الطریق الواضح وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین ((2)).

وجاء : (وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم) ((3)).

الحسکانی الحنفی : یعنی به : إلی ولایه علی بن أبی طالب ((4)) .

وجاء أیضاً قوله تعالی: یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إلَی صِرَاط مُسْتَقِیم ((5)).

1- قال الذهبی الکردی عن الحسکانی الحنفی : شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ, الذهبی صاحب تاریخ الاسلام ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 / 58 . شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه, تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
3- یونس 10 / 25 .
4- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 / 346 تحقیق المحمودی الناشر : 1 1990 م وزاره الارشاد طهران غایه المراد الشهید الاول : 246.المناقب ابن شهر آشوب 2 / 217 .
5- البقره 2 / 213.

الثعلبى : روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) قال مسلم بن حيّان :

سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((1)).

وأخرج وكيع بن الجراح , فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته ((2)).

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه ((3)).

وقال عمر لابن عباس يصف الإمام علياً (عليه السلام) من خلال ما سمعه من النبى وما لمسه فيه :

{إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم , وسنَّه نبيهم لصاحبک , واللهِ لئن وليه ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم((4)) .

1- غايه المراد الشهيد الاول : 246.
2- غايه المرام , العلامه البحرانى, 246.
3- تفسير القمى 1 / 162 عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2 / 223 .
4- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 6 / 327 نبذ من كلام عمرو بن العاص, و ج 11 / 10 عدم الرجوع اليهما فى الرأى و ج 12 / 52 نكت من كلام عمر تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء الكتب العربيه بيروت اعلام الدين الديلمى المتوفى فى القرن الثامن طبعه مؤسسه آل البيت قم .

وجاء فى الحديث : الصراط اثنان : الاول للدنيا وهو ولايه أهل البيت , والثانى صراط الآخره . أى اهدنا الطريق الحق للاعتقاد , والصراط المستقيم هو الامام على بن أبى طالب (عليه السلام)بالدليل القرآنى :

{وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم }((1)) .

وفى التهذيب والمصباح فى دعاء الغدير : أشهد أن الإمام الهادى الرشيد أمير المؤمنين الذى ذكرته فى كتابک فقلت : (وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) ((2)).

وقال الصدوق والطوسى والمفسر القمى : إنها نزلت فى الامام على

عليه السلام ((3)).

1- بحار الأنوار_ العلامه المجلسى_ ج_ 35ص 57_ 59 التهذيب 1 / 303 و البحار , المجلسى , 35 / 59, أصول الكافى 1 / 418.
2- بحار الأنوار_ العلامه المجلسى_ ج_ 35ص 57_ 59 التهذيب 1 / 303 وأصول الكافى 1 / 418.
3- - تفسير القمى 1 / 28 39 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 4 / 845 مصباح المتهجّد, الطوسى 748, معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه 381 هجريه , للصدوق 32, تهذيب الأحكام للطوسى 2 / 145, الغارات 2 / 892, شرح الأخبار, النعمان المغربى 1 / 244, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 271, البحار , المجلسى , 9 / 52, 33 / 310, 35 / 58, 95 / 304, 97 / 303, تفسير كنز الدقائق 1 / 60 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى (عليه السلام): أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى ((1)).

وقال الصادق عليه السلام : " من أخذ دينه من كتاب الله وسنه نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال " ، وقال عليه السلام : " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن (2) .

{ فَاخْتَلَفَ الأحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْم عَظِيم } 37 _سوره مريم .

علامات الظهور

عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام يقول : الزم الأرض لا تحركن يدک ولا رجلک ابدا حتى ترى علامات اذكرها لک فى سنه , وترى مناديا ينادى بدمشق , وخسف بقريه من قراها , ويسقط طائفه من مسجدها , فإذا رأيت الترک جازوها فأقبلت الترک حتى نزلت الجزيره وأقبلت الروم حتى نزلت الرمله , وهى سنه اختلاف فى كل ارض من ارض العرب , وان أهل الشام يختلفون عند ذلک على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفيانى , ومن معه

1- - شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى 1 / 79 عيون أخبار الرضا, الصدوق 1 / 9, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب 2 / 272, البحار , المجلسى , 9 / 197, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . 1 / 159, الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 416.
2- الكافى , ج 1 / 7 , تفسير العياشى ج 1 ص 13 .

بنى ذنب الحمار مضر , ومع السفيانى أخواله من كلب فيظهر السفيانى ومن معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا , لم يقتله شئ قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بنى ذنب الحمار , وهى الآيه التى يقول الله تبارک وتعالى :

{ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم } ويظهر السفيانى ومن معه حتى لا يكون له همه الا آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و شيعتهم , فيبعث بعثا إلى الكوفه , فيصاب بأناس من شيعه آل محمد بالكوفه قتلا و صلبا وتقبل رايه من خراسان حتى تنزل ساحل الدجله يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه , فيصاب بظهر الكوفه , ويبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا ويهرب المهدى والمنصور منها , ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترک منهم أحد الا حبس ويخرج الجيش فى طلب الرجلين ويخرج المهدى منها على سنه موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكه وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات ((1)) خسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلى وينصرف ومعه وزيره , فيقول : يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا فى الله فانا أولى بالله ومن يحاجنا فى آدم فانا أولى الناس بآدم , ومن حاجنا فى نوح فانا أولى الناس بنوح , ومن حاجنا فى إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم , ومن حاجنا بمحمد فانا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم , ومن حاجنا فى النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ومن حاجنا

1- جيش الهلاک .

فى كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله , انا نشهدو كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا , الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم ويجيئ (والله ثلاثمائه وبضعه عشر رجلا فيهم خمسون امرأه يجتمعون بمكه على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهى الآيه التى قال الله : { أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير } .

فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم : هى القريه الظالمه أهلها ثم يخرج من مكه هو ومن معه الثلثمائه وبضعه عشر يبايعونه بين الركن والمقام , ومعه عهد نبى الله ورايته وسلاحه ووزيره معه , فينادى المنادى بمكه باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبى , ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم ورايته وسلاحه والنفس الزكيه من ولد الحسين , فان أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياک وشذاذ من آل محمد , فان لآل محمد وعلى رايه ولغيرهم رايات , فألزم الأرض ولا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين عليه السلام , معه عهد نبى الله ورايته وسلاحه فان عهد نبى الله صار عند على بن الحسين , ثم صار عند محمد بن على ويفعل الله ما يشاء فألزم هؤلاء أبدا وإياک ومن ذكرت لک , فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلا ومعه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عامدا إلى المدينه حتى يمر بالبيداء , حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهى الآيه التى قال الله :

{ أفَأمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أنْ يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأرْضَ أوْ يَأتِيَهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ } 45_سوره النحل .

فإذا قدم المدينه أخرج محمد بن الشجرى على سنه يوسف ثم يأتى الكوفه فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها . ثم يسير حتى يأتى العذراء ((1)) هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفيانى يومئذ بوادى الرمله , حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج أناس كانوا مع السفيانى من شيعه آل محمد , ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفيانى فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ويقتل يومئذ السفيانى ومن معه حتى لا يترک منهم مخبر والخائب يومئذ من خاب من غنيمه كلب , ثم يقبل إلى الكوفه فيكون منزله بها , فلا يترک عبدا مسلما الا اشتراه وأعتقه , ولا غارما الا قضى دينه , ولا مظلمه لاحد من الناس الا ردها , ولا يقتل منهم عبد الا أدى ثمنه ديه مسلمه إلى أهلها ولا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه وألحق عياله فى العطاء حتى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا , ويسكنه هو وأهل بيته الرحبه والرحبه إنما كانت مسكن نوح

1- البحار , المجلسى , ج 13 : 195 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 1 : 163 . العذراء : بلده بالشام ، وهى موضع على مسيره بريد من دمشق (ياقوت) .

وهى أرض طيبه ولا يسكن رجل من آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ولا يقتل الا بأرض طيبه زاكيه فهم الأوصياء الطيبون ((1)) .

{أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ اليَوْمَ فِى ضَلال مُبِين } 38_سوره مريم .

سوف يكون الظالمون فى أفضل سمع وبصيره يوم القيامه بينما كانت فى الدنيا نائمه وغافله فتتعجب من الحالتين فى الدنيا والاخره .

(لكن الظالمون اليَوْمَ فِى ضَلال مُبِين) لا ينفعهم سمعهم وبصرهم فقد باؤوا بالخسران المبين ولا رجعه تنجيهم من العذاب الاليم .

الجواب قلنا أما قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) فهو على مذهب العرب فى التعجب ويجرى مجرى قولهم ما أسمعهم وما أبصرهم والمراد بذلك الإخبار عن قوه علومهم بالله تعالى فى تلك الحال وانهم عارفون به على وجه الاعتراض للشبهه عليه وهذا يدل على أن أهل الآخره عارفون بالله تعالى ضروره ولا تنافى بين هذه الآيه وبين الآيات التى أخبر تعالى عنهم فيها بأنهم لا يسمعون ولا يبصرون وبأن على أبصارهم غشاوه لأن تلك الآيات تناولت أحوال التكليف وهى الأحوال التى كان الكفار فيها ضلالا عن الدين جاهلين بالله تعالى وصفاته وهذه الآيه تتناول يوم القيامه وهو المعنى بقوله تعالى يوم يأتوننا و أحوال القيامه لا بد فيها من المعرفه

1- البحار , المجلسى , ج 13 : 160, 161 و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 1 : 163, 164 ورواه المحدث الحر العاملى فى اثبات الهداه (ج 7 : 94) عن هذا الكتاب مختصرا .

الضروريه وتجرى هذه الآيه مجرى قوله تعالى (لقد كنت فى غفله من هذا فكشفنا عنک غطاءک فبصرک اليوم حديد) . فأما قوله تعالى (لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين) فيحتمل أن يريد تعالى بقوله اليوم الدنيا وأحوال التكليف ويكون الضلال المذكور إنما هو الذهاب عن الدين والعدول عن الطريق فأراد تعالى انهم فى الدنيا جاهلون وفى الآخره عارفون بحيث لا تنفعهم المعرفه ويحتمل أن يريد تعالى باليوم يوم القيامه ويعنى تعالى بالضلال المعدول عن طريق الجنه ودار الثواب إلى دار العقاب فكأنه قال أسمع بهم وابصر يوم يأتوننا غير أنهم مع معرفتهم هذه وعلمهم يصيرون فى هذا اليوم إلى العقاب ويعدل بهم عن طريق الثواب وقد روى معنى هذا التأويل عن جماعه من المفسرين فروى عن الحسن فى قوله تعالى [أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا] قال يقول تعالى هم يوم القيامه سمعاء بصراء لكن الظالمون فى الدنيا سمعاء وبصراء ولكنهم فى ضلال عن الدين مبين ((1)) .

ويقول تعالى ذكره مخبرا عن حال الكافرين به ، الجاعلين له أندادا ، والزاعمين أن له ولدا يوم ورودهم عليه فى الآخره :

لئن كانوا فى الدنيا عميا عن إبصار الحق ، والنظر إلى حجج الله التى تدل على وحدانيته ، صما عن سماع آى كتابه ، وما دعتهم إليه رسل الله فيها من الاقرار بتوحيده ، وما بعث به أنبياءه ، فما أسمعهم يوم قدومهم على ربهم

1- الامالى, الشريف المرتضى ج 4 / 16 .

فى الآخره ، وأبصرهم يومئذ حين لا ينفعهم الابصار والسماع . وبنحو الذى قلنا فى ذلک ((1)) .

وجاء حدثنا بشر : ثنا يزيد ، قال :

ثنا سعيد ، عن قتاده ، قوله : أسمع بهم وأبصر ذاک والله يوم القيامه ، سمعوا حين لا ينفعهم السمع ، وأبصروا حين لا ينفعهم البصر ((2)) .

وقال نجاح الطائى :

أقفل الكافرون سمعهم ووضعوا على أعينهم غشاوه كى لا يروا الحق ويقروا بالايمان مثلما يفعل الخوارج الوهابيون واليهود والصليبيون حاليا .

وفى الاخره يفتحون أبصارهم وسمعهم طمعا فى الجنه التى كانوا ينكرونها ولا ينفعهم هذا أبدا .

فترى أمثال الطبرى والذهبى والسيوطى يذكرون حديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ولايه على وخلافته وامامته للامه لكنهم يتعبدون بنصوص الملوک الثلاثه مغتصبى خلافته ويجعلوهم خلفاء واجبى الطاعه .

{ وَأنذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَهِ إذْ قُضِىَ الأمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَه وَهُمْ لا

يُؤْمِنُونَ } 39_سوره مريم .

1- تفسير الطبرى ج 16 / 109 .
2- تفسير الطبرى ج 16 / 109 .

النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم یحذرهم بقوله لهم : سوف یندم الخاسرون للجنه بعدما یقضی الامر ویتم الحساب وینجز الکتاب لکنهم فی غفله لا یؤمنون بالاخره ویعتقدون انها من الخیال .

قال بعض المفسرین إذا قضی الأمر وهو ذبح الموت وقع أهل النار فی الحسره والندامه ولا ینفعهم ذلک .

: ذبح الموت متفق علیه بین الخاصه والعامه ، روی مسلم بإسناده قال : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) :

« یجاء بالموت یوم القیامه کأنه کبش أملح یتوقف بین الجنّه والنار فیقال : یا أهل الجنّه هل تعرفون هذا ؟ قال : فیشرئبون وینظرون ویقولون : نعم هذا الموت ، قال ویقال : یا أهل النار هل تعرفون هذا ؟

قال : فیشرئبون وینظرون ویقولون : نعم هذا الموت . قال : فیؤمر به فیذبح ، قال : ثم یا أهل الجنّه خلود فلا موت ویا أهل النار خلود فلا موت ، قال : ثم قرأ رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) (وأنذرهم یوم الحسره إذ قضی الأمر وهم فی غفله وهم لا یؤمنون) وأشار به إلی الدنیا ((1)) .

وقال الطبرسی فی قوله تعالی : " خالدین فیها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربک " : اختلف العلماء فی تأویل هذا فی الآیتین وهما من المواضع المشکله فی القرآن ، والاشکال فیه من وجهین : أحدهما تحدید

1- شرح اصول الکافی, المازندرانی ج 12 / 158 والفصول المهمه, الحر العاملی ج 1 / 372 .

الخلود بمده دوام السماوات والأرض ، والآخر الاستثناء بقوله : " إلا ما شاء ربک " فالأول فيه أقوال :

أحدها أن المراد : ما دامت السماوات والأرض مبدلتين ، أى ما دامت سماء الآخره و أرضها وهما لا يفنيان إذا أعيدا بعد الأفناء ، وثانيها أن المراد : ما دامت سماوات الجنه والنار وأرضهما ، وكل ما علاک وأظلک فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمک فهو أرض وهذا مثل الأول أو قريب منه ، وثالثها : أن المراد ما دامت الآخره وهى دائمه أبدا ، كما أن دوام السماء والأرض فى الدنيا قدر مده بقائها ، ورابعها : أنه لايراد به السماء والأرض بعينهما ، بل المراد التبعيد ، فإن للعرب ألفاظا للتبعيد فى معنى التأبيد يقولون : لا أفعل ذلک ما اختلف الليل والنهار ، وما دامت السماوات والأرض ، وما ذر شارق ، وأشباه ذلک كثيره ظنا منهم أن هذه الأشياء لا تتغير ، ويريدون بذلک التأبيد لا التوقيت ، فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون .

وأما الكلام فى الاستثناء فقد اختلف فيه أقوال العلماء على وجوه : أحدها : أنه استثنى فى الزياده من العذاب لأهل العذاب والزياده من النعيم لأهل الجنه ، والتقدير :

إلا ما شاء ربک من الزياده على هذا المقدار ، كما يقول الرجل لغيره : لى عليک ألف دينار إلا الألفين اللذين أقرضتكهما وقت كذا ، فالألفان زياده على الألف بغير شک ، لان الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا (إلا) بمعنى سوى ، وثانيها : أن الاستثناء واقع على مقامهم فى المحشر

والحساب لأنهم حينئذ ليسوا فى جنه ولا نار ، ومده كونهم فى البرزخ الذى هو ما بين الموت والحياه ، لأنه تعالى لو قال : خالدين فيها أبدا ولم يستثن لظن ظان أنهم يكونون فى النار أو الجنه من لدن نزول الآيه ، أو من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائده .

وثالثها أن الاستثناء الأول يتصل بقوله : " لهم فيها زفير وشهيق " وتقديره إلا ما شاء ربک من أنواع العذاب على هذين الضربين

ولا يتعلق الاستثناء بالخلود ، وفى أهل الجنه يتصل بما دل عليه الكلام ، فكأنه قال : لهم فيها نعيم إلا ما شاء ربک من أنواع النعيم وإنما دل عليه قوله : " عطاء غير مجذوذ " .

ورابعها أن يكون إلا بمعنى الواو أى وما شاء ربک ، عن الفراء وقد ضعفه محقق والنحويين .

وخامسها أن المراد بالذين شقوا من ادخل النار من أهل التوحيد الذين ضموا إلى إيمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصى ، فقال سبحانه : إنهم معاقبون فى النار إلا ما شاء ربک من إخراجهم إلى الجنه وإيصال ثواب طاعاتهم إليهم .

ويجوز أن يريد بالذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنم ثم استثنى بقوله : " إلا ما شاء ربک " أهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب ، ولابد أن يوصل إليه ، و تقديره : إلا ما شاء ربک أن يخرجه بتوحيده من النار ويدخله الجنه ، وقد يكون (ما) بمعنى (من) وأما فى أهل الجنه فهو استثناء من خلودهم أيضا لان من ينقل إلى الجنه من النار وخلد فيها لابد

فى الاخبار عنه بتأبيد خلوده أيضا من استثناء ما تقدم ، فكأنه قال : خالدين فيها إلا ما شاء ربک من الوقت الذى أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنه ، فما فى قوله : ما شاء ربک ههنا على بابه ، والاستثناء من الزمان ، والاستثناء فى الأول عن الأعيان ، والذين شقوا على هذا القول هم الذين سعدوا بأعيانهم وإنما اجرى عليهم كل لفظ فى الحال التى تليق به ، فإذا ادخلوا النار وعوقبوا فيها فهم من أهل الشقاوه ، وإذا نقلوا منها إلى الجنه فهم من أهل السعاده ، وهذا القول عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى وقتاده والسدى والضحاک وجماعه من المفسرين ، وروى أبو روق ، عن الضحاک ، عن ابن عباس قال : الذين شقوا ليس فيهم كافر ، وإنما هم قوم من أهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ، ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار إلى الجنه ، فيكونون أشقياء فى حال ، سعداء فى حال أخرى . وقال قتاده : الله أعلم بثنياه ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنه برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين أنفذ فيهم الوعيد ، ثم أخرجهم الله بالشفاعه .

وسادسها أن تعليق ذلک بالمشيه على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء إلا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما لا يكون بما لا يكون ، لأنه لا يشاء أن يخرجهم منها .

وسابعها ما قاله الحسن : إن الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله : " إن ربک فعال لما يريد " أنه أراد أن يخلدهم ، وقريب منه ما قاله الزجاج وغيره : إنه استثناء تستثنيه العرب وتفعله كما تقول : والله لأضربن زيدا إلا أن أرى غير

ذلک وأنت عازم على ضربه ، والمعنى فى الاستثناء على هذا : إنى لو شئت أن لا أضربه لفعلت .

وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصرى : إنه يعنى بقوله : " إلا ما شاء ربک " ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين ، واحتج بقوله تعالى : " وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا " وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنه زمرا " قال : إن الزمره تدخل بعد الزمره ، فلا بد أن يقع بينهما تفاوت فى الدخول ، والاستثناءان على هذا من الزمان .

وتاسعها : أن المعنى أنهم خالدون فى النار ، دائمون فيها مده كونهم فى القبور ما دامت السماوات فى الأرض والدنيا ، وإذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب ، وقوله : " إلا ما شاء ربک " استثناء وقع على ما يكون فى الآخره . أورده الشيخ أبو جعفر وقال : ذكره قوم من أصحابنا فى التفسير .

وعاشرها : أن المراد : إلا ما شاء ربک أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ، فالاستثناء لأهل التوحيد عن أبى محلز قال : هى جزاؤهم ، وإن شاء سبحانه تجاوز عنهم ، والاستثناء على هذا يكون من الأعيان " عطاء غير مجذوذ " أى غير مقطوع .

وفى قوله : " وأنذرهم يوم الحسره " الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم ، أى خوف كفار قريش يوم يتحسر المسئ هلا أحسن العمل ؟ والمحسن هلا ازداد من العمل ؟ وهو يوم القيامه ((1)) .

1- البحار , المجلسى ج 8 / 344 .

وقال نجاح الطائى :

الخطاب للكفار وليس للنبى حيث يتحسرون على مخالفتهم النصائح الالهيه والنبويه ولم يعيروا لها أهميه تذكر .

يتحسرون على ذهاب المؤمنين الى الجنه والنعيم وذهابهم الى النار والجحيم .

{ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }40_سوره مريم

قال كل شئ خلقه الله يرثه تعالى يوم القيامه اذ يميت كل من عليها من انس وجن ونبات وحيوان وطير وغير ذلک .

على بن إبراهيم ، قال : كل شىء خلقه الله يرثه الله يوم القيامه .

فتعود الارض الى صاحبها ووارثها الجبار الخالق المميت .

قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : لا يحزنک تكذيب هؤلاء المشركين لک وأذاهم لک ومحاربتهم لک وللمسلمين فسوف يعودون الينا فى الاخره مع كل ما يملكون ويرثون .

فيكون مصيرهم بأيدينا نحكم بينهم فيكون مصير الظالمين الى النار ومصير المتقين الى الجنه .

{ وَاذْكُرْ فِى الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً } 41 _سوره مريم

كان النبى ابراهيم عليه السلام من الصديقين العابدين لله تعالى وهو قدوه للصديقين لكن الحزب القرشى الأموى فى محاوله كاذبه منه

لمنافسه الانبياء حشر ابا بكر صدَّيقا معهم .

وقد وضع ابو بكر حديثا كاذبا على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليغتصب فدک من البتول فاطمه عليها السلام بقوله قال النبى : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه .

وهو حديث مخالف للقرآن الكريم القائل : { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ }_ النمل 15 .

وقال زكريا : {َفهَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ وَلِيّاً 5*يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً6

}_مريم.

وكل حديث مخالف للقرآن فهو كاذب وقال الصحابه كلهم لم نسمع بهذا الحديث .

وكذب الحديث الامام على عليه السلام والعباس بن عبد المطلب :

قال عمر : للامام على عليه السلام والعباس : لما توفى رسول الله قال أبو بكر : أنا ولى رسول الله فجئتما تطلب ميراثاً من ابن أخيک ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها , فقال أبو بكر قال رسول الله : لا نورث ما تركناه صدقه .فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً

, والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى أبو بكر وأنا ولى رسول الله وولى أبى بكر فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً ((1)).

1- صحيح البخارى ج 3 / 287 كتاب النفقات باب 3 حبس نفقه الرجل قوت سنته على أهله و ج 4 / 262 كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه, باب قول النبى: لا نورث, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج 3 / 143, المتوفَّى سنه 261 هجريه, كتاب الجهاد باب حكم الفىء, طبعه دار الفكر, بيروت .

وكذبت الحديث فاطمه سيده نساء المسلمين بقولها قال الله تعالى فى القرآن : {وورث سليمان داود } وكل حديث مخالف للقرآن فهو كاذب .

وكذبت الحديث عائشه حيث طالبت بارثها من النبى بينما شهدت فى زمن أبيها بصحه تقول ابى بكر على النبى : نحن معاشر الانبياء لا نورث .قال عثمان : أوَلم تجىء فاطمه عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) فشهدت أنتِ ومالک ابن أوس البصرى أنّ النبى(صلى الله عليه و آله و سلم)لا يورِّث، وأبطلتِ حقَّ فاطمه عليها السلام !! لا أفعل((1)) .

وجاء : كان عثمان متّكئاً، فاستوى جالساً وقال: ستعلم فاطمه أىّ ابن عمّ لها منّى اليوم، ألستِ (عائشه) وأعرابى يتوصّأ ببوله شهدتِ عند أبيک ((2)) .

{ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِى عَنْکَ شَيْئاً 42 يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأتِکَ فَاتَّبِعْنِى أَهْدِکَ صِرَاطاً سَوِيّاً 43 يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيّاً } 44 _سوره مريم .

كان ابو النبى ابراهيم عليه السلام قد مات فاصبح فى كفاله عمه وهو المقصود بالايه هنا .فقال له ابراهيم عليه السلام كيف تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع شيئاً .

1- تقريب المعارف، الحلبى 286.
2- تقريب المعارف، الحلبى 286.

والمدهش أن البشريه كانت تعبد الاصنام وهى تصنعها بأيديها وتنظفها يوميا وهم يشاهدون انها صخور صماء وطين لا يفهم شيئا .

ورغم هذا يصرون على خدمتها وانها الالهه والارباب وفى أيامنا هذه يعبد أغلب الناس الاحزابَ والرؤساء فينفذون الاوامر ويحرمون الحلال ويحللون الحرام بتوجيهات منهم .

{ يَا أَبَتِ إِنِّى أخَافُ أنْ يَمَسَّکَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَکُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً 45 قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لَاَرْجُمَنَّکَ وَاهْجُرْنِى مَلِيّاً 46 قَالَ سَلامٌ عَلَيْکَ سَأسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّى إِنَّهُ کَانَ بِى حَفِيّاً 47 وَأَعْتَزِلُکُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَأدْعُو رَبِّى عَسَى ألا أکُونَ بِدُعَاءِ رَبِّى شَقِيّاً 48 } _سوره مريم .

بدأ النبى ابراهيم الحديث مع عمه فى تخويفه من يوم القيامه من العذاب الاليم والخسران المبين .

فقال عمه لابراهيم عليه السلام مهددا اياه : قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِى يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لَاَرْجُمَنَّکَ وَاهْجُرْنِى مَلِيّاً .

تعنى ان عمه لم يهدده بالالهه لانه يعلم انها لا تنفع ولا تعاقب ولا تقتل بل هدده بالحكومه وقوتها الغاشمه الحديديه .

واخيرا قال لابراهيم : وَاهْجُرْنِى مَلِيّاً : هنا لم يتحمل عمه أذى ابراهيم عليه السلام للالهه فطلب منه الهجران الطويل كى لا يراه ولا يسمع أهانته للاصنام . وكان طلبه بالاعتزال يمثل السلطه الرسميه للحكومه لان عمه يعمل فيها مسؤولا عن حمايه الاصنام .

لقد تغلبت القضيه الدينيه المنحرفه عند عمه على القضيه الرحميه العائليه مثلما يفعل اليوم الخوارج الوهابيون فى قتلهم أهلهم والبشريه عامه فى سبيل عقيدتهم الفجه الفاسده .

والوجه فى جواز ذلک انه لم يقصد بهذا السلام التحيه وإنما قصد به المباعده والمشاركه ويحتمل أن يكون بكسر السين ويؤيده مذهب بعض العامه من أنه ينبغى أن يقول فى الرد عليكم السلام بكسر السين والسلام بالكسر الحجاره ((1)) .

الطبرسى: وقال :" سأستغفر لک " فيه أقوال :

أحدها أنه إنما وعده الاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين.

وثانيها أنه قال " سأستغفر لک " على ما يصح ويجوز من تركک عباده الأوثان وإخلاص العباده لله.

وثالثها أن معناه أدعو الله أن لا يعذبک فى الدنيا ((2)) .

والرأى الثانى هو الاقرب الى القبول .

{ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلا جَعَلْنَا نَبِيّاً } 49 _سوره مريم .

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 11 / 121 .
2- البحار , المجلسى ج 71 / 48 .

بعدما عمل النبى ابراهيم عليه السلام بجد وحزم فى سبيل نشر الدين فى صفوف الكافرين أبعدوه وطردوه من مكانهم ليذلوه ويصغروه ويحقروه .

عندها أكرمه الله تعالى ورفعه بأن وهب له اسحاق ويعقوب وكلا جعله نبيا وهى جائزه عظمى ليس فوقها كرامه ولا عزه .

أراد الكفار أن يلقوا الوحشه فى قلب ابراهيم بتركه وحيدا فريدا فوهب الله تعالى له اسحاق ويعقوب ليستأنس بالولد وولد الولد .

لأنّه لمّا قصد الشام أتى أوّلا الى مدينه حرّان ، وتزوّج بساره ، فولدت له إسحاق ، وولد منه يعقوب .

{وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً }50_سوره مريم .

وأعطاه البارى رحمه كبرى لا تحدها حدود بأن أعطاه علياً عليه السلام من نسله بناءً على طلبه وتوسله .

لقد أخبر الله تعالى ابراهيم عليه السلام برساله النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو خاتم الانبياء ويكون وصيه على عليه السلام وهو أبو الائمه الخلفاء .

عندها طلب النبى ابراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يكون الامام على عليه السلام من أولاده ليفتخر به فاستجاب الرحمن لطلبه وجعل له لسان صدق عليا .

قال عبدالله بن مسعود : نزل فى حقّ الامام على عليه السلام قوله تعالى :

{ وجعلنا لهم لسان صدق علياً }((1)) .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا عبد الرحمان ابن على بن محمد بن موسى البزاز عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ليله عرج بى إلى السماء حملنى جبرئيل على جناحه الأيمن فقيل لي : من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت خير أهلها لها أهلاً على بن أبى طالب عليه السلام أخى ووصيى وصهرى يعنى ابن عمى.

فقيل لى : يا محمد أتحبه ؟

فقلت : نعم يا رب العالمين , فقال لي : أحبه ومر أمتك بحبه فانى أنا العلى الأعلى اشتققت له من أسمائى أسماً فسميته علياً , فهبط جبرئيل فقال : إن الله يقرء عليک السلام ويقول لک أقرأ قلت : وما أقرأ ؟ قال :

(ووهبنا لهم من رحمتنا , وجعلنا لهم لسان صدق علياً) ((2)) .

قال المفسر القمى : وهبنا لابراهيم إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا) يعنى لإبراهيم وإسحاق ويعقوب من رحمتنا , رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام حدثنى

1- الروضه فى فضائل امير المؤمنين, ابن شاذان 232 و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / ص 358.

بذلک أبی عن الحسن بن علی العسکری علیه السلام ثم ذکر موسی ثم ذکر إسماعیل ((1)) .

منزله الامام علی الدینیه

منزله الامام علی علیه السلام هی نفس المنزله النبویه بقوله تعالی :

«(فقل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّٰهِ علی الكَاذِبِينَ_ سوره آل عمران 61) .

وأنفسنا النبی صلی الله علیه و آله و سلم وعلی(علیه السلام) ((2)) .

وقد انتقلت ولایه النبی الی الخلیفه علی (علیه السلام)اذ قال سید الأنبیاء یوم الغدیر : (من کنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم والِ من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّکتم به لن تضلُّوا بعده أبداً ((3)) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه 307, 329, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی : 99, شواهد التنزیل1: 143 .
3- صحیح سنن الترمذی 2/297, ح 3797 مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه1 / 43 فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 9/103, 533110, وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, الناشر : دار المعرفه, بیروت, صحیح سنن النسائی 5/130 ح8464, حدیث قیس بن ابی عزره, ج 5 / 370, الناشر : دار صادر, بیروت, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی 94 باب قول النبی من کنت ولیه, شرح مسلم, النووی ج 2 / 38 بیان الدین النصیحه, طبعه 1987م, الناشر : دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج 1 / 74, الناشر : 1, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه 7/503, المعجم الکبیر, الطبرانی 5/166 ح 4969, مجمع الزوائد9/103, تاریخ الیعقوبی2/ 112, أسدالغابه 4/108, تفسیرالرازی12/49, الإمامه والسیاسه1/97, البدایه والنهایه5/231, المناقب, الخوارزمی160, 190, مسند أحمد بن حنبل 4/281, فتح الباری ج 7 / 61, مصنف الصنعانی 11 /

225, ح 20388, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 1 / 429, ح 567, صحيح ابن حبان 15 / 376, الاستيعاب , ابن عبد البر الاندلسى , المتوفى 463 هج , ج 3 / 1099 طبعه دار الجيل, بيروت, فيض القدير, المناوى ج 4 / 2تفسير الرازى ج 1 ج 2 / 49, الدر المنثور, السيوطى الشافعى ج 2 / 259 47, الكافى, الكلينى1/294, دعائم الاسلام, النعمانى1/16 . شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1/157, عمده الأخبار فى مدينه المختار 219, المائده 3 . تاريخ الإسلام, الخطيب 232, رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين 517 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : « إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی , إلاّ أ نَّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی , وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی »((1)).

1- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی: صحیح البخاری ج 4/208, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج 7 / 120 , باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی, سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی, المستدرک, الحاکم 2/337, زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الکتب العلمیه_ بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج 3 / 23 مسند ابی سعید الخدری, و 6 / 369 حدیث فاطمه عمه ابی عبیده السنن الکبری, البیهقی ج 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی, ج 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 109 باب منزله علی, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, فتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی 8 / 86, ج 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانی المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج 5 / 406 من تخلف عن النبی, الاحاد والمثانی, الضحاک ج 5 / 172 طبعه 1, 1991 م دار الدرایه, بیروت نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 95 مناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه 750 هجریه طبعه 1, 1958 م, کنز العمال ج 9 / 167 کتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل علی, فتح الملک العلی, احمد المغربی 48, تحقیق الامینی, طبعه 3, 1403 هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142 طبعه 1, 1393 هجریه دائره المعارف العثمانیه, حیدر اباد, الهند, الکامل, ابن عدی ج 3 / 207 زید بن ابی اوفی, تاریخ دمشق 21 / 415 ذکر من اسمه سلمان, تحقیق علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت, تذکره الحفاظ, الذهبی ج 1 / 10 أمیر المؤمنین علی, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, سیر اعلام النبلاء,

الذهبى ج 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفَّى سنه 255 هجريه, ص 133طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الديباج على مسلم ج 5 / 386, سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278, اليقين 151, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 5 / 566, مسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2/93, السيره النبويه, أبو حاتم 1/147, الإمامه والسياسه 1/13, اعلام النساء 4/115.

ص: 33

صحیح البخاری: أنت منی بمنزله هارون من موسی ألا إنک لست نبیا أنه لا ینبغی أن أذهب إلا و أنت خلیفتی فی کل مؤمن من بعدی الراوی: عبدالله بن عباس ((1)) .

خلاصه حکم المحدث الالبانی: صحیح.

صحیح مسلم: وقال رسول الله صل الله علیه واله : من کنت مولاه فعلی مولاه وسمعته یقول أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی وسمعته یقول لأعطین الرایه الیوم رجلا یحب الله ورسوله : الراوی: سعد بن أبی وقاص((2)) .

1- صحیح البخاری , الصفحه : 3706_ المحدث: الألبانی, المصدر: تخریج کتاب السنه , الصفحه: 1188خلاصه حکم المحدث: إسناده حسن .
2- صحیح مسلم, الصفحه : 2404 خلاصه حکم المحدث الالبانی: صحیح . وصحیح ابن ماجه, الصفحه : 98 خلاصه حکم المحدث المحدث: الألبانی: صحیح .

وإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين خرج فى غزوه تبوک استخلف عليا عليه السلام على المدينه فقال على عليه السلام : يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجها إلا وأنا معک فقال صلى الله عليه و آله و سلم : أوما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى .

مسند احمد : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى : أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى) . الراوى: سعد بن أبى وقاص المحدث .

وقال نجاح الطائى :

وهب الله تعالى من رحمته عليا عليه السلام رحمه للبشريه الصالحه المخلصه أنقذهم من القوى الكافره بضرباته النادره فنصر به الاسلام وكسر الاصنام .

وقال تعالى: { وجعلنا لهم لسان صدق علياً } :

وقال تعالى : { وجعلنا من الماء كل شىء حى } ((1)) .

فكان الامام على عليه السلام كل الصدق ولسان الصدق وأصل الصدق ونموذج الصدق .

وترجم ذلک النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله فى على عليه السلام :

وهو الصديق الاكبر , وهو خليفتى من بعدى ((2)).

1- سوره الانبياء 30 .
2- مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى, ص 58 ح 19, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424, دار الحديث, قم, اليقين, الباب 204, ص 194 .

ابن عدی فی الکامل : قال ابن عباس : ستکون فتنه فان ادرکها احد منکم فعلیه بخصلتین کتاب الله وعلی بن ابی طالب فانی سمعت رسول الله یقول وهو آخذ بید علی : هذا أول من آمن بی واول من یصافحنی وهو فاروق هذه الامه یفرق بین الحق والباطل وهو یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمه وهو الصدَّیق الاکبر ((1)) .

ص: 36

1- صحیح سنن ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه 273 هجریه, تحقیق محمد فؤاد دار الفکر بیروت, ج 1 / 44 فضل ابن ابی طالب, والمستدرک, الحاکم ج 3 / 111 کانت لعلی اربع خصال, تحقیق یوسف المرعشلی, ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی ج 9 / 102 باب فی کنیته, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه 185 رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق محمد المحمودی, 1981 م, المصنف ابن ابی شیبه ج 7 / 498 فضائل علی, تحقیق سعید اللحام, طبعه 1, 1989 م دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه: نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفرید طبعه دار الجنات ج 2ص 117 وبلاغات النساء ص 38 والغدیر ج 2ص 313عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص 250ونهایه الارب ج 7ص 2. 241و الغدیر ج 2ص 312عنالریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه 694 هج ج 2ص 155وغیرها, کنز العمال, طبعه 2 134, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1ص 153 /154 /155وج 2ص 120وفی هوامشه مصادر کثیره, وترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق ب, تحقیق المحمودی ج 2ص 418 وهوامشه, ومناقب ابن المغازلی ص 269 وغایه المرام ص 14 4 وکفایه الطالب ص 333 ومنهاج الکرامه للحلی, ودلائل الصدق للشیخ المظفر ج 2ص 117والدر المنثور ج 5 ص 328, ومناقب المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریهص 7, اللآلی المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخری .

{وَاذْكُرْ فِی الكِتَابِ مُوسَی إنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولا نَبِیّاً} 51 _سوره مریم .

عن زراره قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله عز وجل : (وَكانَ رَسُولاً نَبِیًّا) ما الرسول , وما النبی ؟

قال علیه السلام : النبی الذی یری فی منامه ویسمع الصوت ولا یعاین الملک ، والرسول الذی یسمع الصوت ویری فی المنام ویعاین الملک .

قلت : الإمام ما منزلته ؟

قال علیه السلام : یسمع الصوت ولا یری ولا یعاین ، ثمَّ تلا هذه الآیه : (وما أرسلنا من رسول ولا نبی (ولا محدث) ((1)) .

وقال نجاح الطائی :

للامام علی نفس منازل النبی علیه السلام فالنص النبوی مطلق غیر محدد وقد جاء : قال الله تعالی لموسی وهارون: قَالَ لا تَخَافَا إنَّنِی مَعَكُمَا أسْمَعُ وَأرَی فَأتِیَاهُ فَقُولا إنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأرْسِلْ مَعَنَا بَنِی إسْرَائِیلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآیَه مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الهُدَی ((2)) .

وكذلک كان النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم والإمام علی (علیه السلام)رسولا رب العالمین لان منزله علی (علیه السلام)من محمد صلی الله علیه و آله و سلم منزله هارون من موسی .

1- الكافی , الشیخ الكلینی, الناشر دار الكتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 176 وروضه المتقین _ المجلسی _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 13 / 240 .
2- سوره طه 46_ 47 .

وقال تعالى : { ووَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً } 53 _سوره مريم .

فكان هارون عليه السلام نبيا وكان على عليه السلام نبيا لانه فى منزلته قرآنيا وحديثيا .

فالمنزله العظمى لهارون هى ذات المنزله العظمى للامام على (عليه السلام)ومنزلتهما ذات منزله النبيين محمد صلى الله عليه و آله و سلم وموسى (عليه السلام)كلهم رسل الله تعالى .

{ونَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً } 52_سوره مريم .

كربلاء المقدسه: جاء فى التهذيب عن الامام جعفر الصادق عليه السلام : شاطىء الوادى الايمن الفرات والبقعه المقدسه كربلاء ((1)) .

وروى أبو بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا " إنى آنست نارا " أى أبصرت بخبر ، أى من الطريق الذى أريد قصده وهل أنا على صوبه أو منحرف عنه ، وقيل : بخبر من النار هل هى لخير نأنس به أو لشر نحذره " أو جذوه " أى قطعه من النار ، وقيل : بأصل شجره فيها نار " لعلكم تصطلون " أى تستدفئون بها " من شاطئ الواد الأيمن " أى من الجانب الأيمن للوادى " فى البقعه المباركه " وهى البقعه التى قال الله تعالى فيها لموسى : " اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى " وإنما كانت مباركه لأنها معدن الوحى والرساله وكلام الله تعالى ، أو لكثره الأشجار والثمار والخير والنعم بها ، والأول أصح " من الشجره " إنما سمع موسى عليه السلام النداء

1- البحار , المجلسى ج 57 / 202 فى البقعه, تحقيق البهبودى, ط دار احياء التراث العربى, بيروت .

والكلام من الشجره لان الله تعالى فعل الكلام فيها ، وجعل الشجره محل الكلام ، لان الكلام عرض يحتاج إلى محل ، وعلم موسى بالمعجزه أن ذلک كلامه تعالى ، وهذه أعلى منازل الأنبياء ، أعنى أن يسمعوا كلام الله من غير واسطه ومبلغ وكان كلامه سبحانه : " أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين " أى أن المكلم لک هو الله مالک العالمين تعالى وتقدس عن أن يحل فى محل ، أو يكون فى مكان لأنه ليس بعرض ولا جسم " وأن ألق عصاک " إنما أعاد سبحانه هذه القصه وكررها فى السور تقريرا للحجه على أهل الكتاب واستماله بهم إلى الحق ، ومن أحب شيئا أحب ذكره ، والقوم كانوا يدعون محبه موسى عليه السلام ، وكل من ادعى اتباع سيده مال إلى ذكره بالفضل ، على أن كل موضع من مواضع التكرار لا يخلو من زياده فائده " فلما رآها تهتز " أى تتحرک " كأنها جان " من سرعه حركتها أو شده اهتزازها " ولى مدبرا " موسى " ولم يعقب " أى لم يرجع ، فنودى : " يا موسى أقبل ولا تخف إنک من الآمنين " من ضررها " اسلک يدک " أى أدخلها " من غير سوء " أى من غير برص " واضمم إليک جناحک من الرهب " أى ضم يدک إلى صدرک من الخوف فلا خوف عليک ، عن ابن عباس ومجاهد ، والمعنى أن الله سبحانه أمره أن يضم يده إلى صدره فيذهب ما أصابه من الخوف عند معاينه الحيه ، وقيل : أمره سبحانه بالعزم على ما أراده منه وحثه على الجد فيه لئلا يمنعه الخوف الذى يغشاه فى بعض الأحوال فيما أمره بالمضى فيه ، وليس يريد بقوله : " اضمم يدک " الضم المزيل للفرجه بين الشيئين ، وقيل : إنه لما ألقى العصا وصارت حيه

بسط يده كالمتقى وهما جناحاه فقيل له : " اضمم إليک جناحک " أى ما بسطته من يدک لأنک آمن من ضررها ، ويجوز أن يكون معناه أسكن ولا تخف فإن من هاله أمر أزعجه حتى كأنه يطيره ، وآله الطيران الجناح ، فكأنه عليه السلام قد بلغ نهايه الخوف فقيل له : ضم منشور جناحک من الخوف واسكن ، وقيل : معناه : إذا هالک أمر يدک لما تبصر من شعاعها فاضممها إليک لتسكن " فذانک برهانان " أى اليد والعصا حجتان من ربک على نبوتک مرسلا بهما إلى فرعون وملائه .

قوله : " هو أفصح منى لسانا " إنما قال ذلک لعقده كانت فى لسانه " فأرسله معى ردءا " أى معينا لى على تبليغ رسالتک " يصدقنى " أى مصدقا لى على ما أؤديه من الرساله وقيل : أى لكى يصدقنى فرعون " قال سنشد عضدک بأخيک " أى سنجعله رسولا معک وننصرک به " ونجعل لكما سلطانا " أى حجه وقوه وبرهانا " فلا يصلون إليكما بآياتنا " أى لا يصل فرعون وقومه إلى الاضرار بكما بسبب ما نعطيكما من الآيات وما يجرى على أيديكما من المعجزات ، وقيل : إن قوله " بآياتنا " موضعه التقديم ، أى ونجعل لكما سلطانا بآياتنا فلا يصلون إليكما " أنتما ومن اتبعكما الغالبون " على فرعون وقومه ، القاهرون لهم ((1)) .

وفى جوامع الطبرسى أن مدين مسيره ثمانيه أيام عن مصر ، وقال السيد بن طاوس رأيت فى بعض تفسير كلمات هذا الدعاء أن جبل حوريث وقيل حوريثا هو الجبل الذى خاطب الله جل جلاله موسى عليه السلام عليه فى أول

1- البحار , المجلسى ج 13 / 25 .

خطابه ، وتابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحيه حوريثا من ناحيه طور سيناء . " فى الوادى المقدس فى البقعه المباركه من جانب الطور الأيمن من الشجره " ((1)) .

الوادى المقدس هو وادى النجف الاشرف :

ذلک الوادى الكبير والشهير ويقع فى ظهر الكوفه ومنه يستخرج در النجف ذلک الدر الثمين والعزيز . وفى هذه المدينه العريقه يوجد مسجد الكوفه ذلک المسجد الذي ورد فيه جواز الصلاه الكامله والقصر من فم النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم ورواه لنا اولاده الائمه من اهل بيته الكرام .

ويقع فى باحه المسجد الكوفى أماكن زياره الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم فلم يبق نبى الا وزار هذه الارض المباركه .

ولا يوجد فى سيناء واديا مقدسا يزوره الانبياء ويتبركون به بل يشير القرآن الكريم الى وادى النجف المدفون فيه النبى آدم عليه السلام والنبى نوح عليه السلام وهود وصالح عليهما السلام .

فى هذه البقعه الشريفه كلَّم البارى تعالى موسى عليه السلام ليتشرف هذا الوادى بكلمات الخالق العظيم ويتقدس وادى النجف بكلامه النورى وبركته العظيمه.

1- البحار , المجلسى ج 87 / 111 .

والانبياء عندهم طى الارض فينتقلون بسهوله من مدينه الى أخرى: قال المجلسى : روى متواترا أنهم عليهم السلام كان لهم طى الأرض وكانوا يذهبون إلى ما أرادوه ((1)) .

الراوندى : وقد كان لجماعه كثيره مثل ذلک من طى الأرض لهم مع زين العابدين ، والصادق والكاظم ، والتقى ، وآبائهم وأبنائهم عليهم السلام ((2)) .

وفى هذه البقعه الشريفه دفن الامام على عليه السلام صاحب الولايه الكبرى الدينيه الركن الخامس للاسلام ومن لا يؤمن بها كافر لا يدخل الجنه بتاتاً كما ورد فى روايات السنه والشيعه .

لذا يوصى الناس قبل موتهم بدفنهم فى هذا الوادى المقدس الذى تكلم فيه رب العالمين وطهره بنفسه الشريفه وحلَّ فيه الانبياء الواحد بعد الاخر ودفن فيه امام المسلمين على عليه السلام .

وقال الإمام الصادق : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه ولعلى بالامامه ((3)).

1- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 11 / 67
2- الخرائج والجرائح, قطب الدين الراوندى, المتوفى سنه 573 هج مؤلف فقه القرآن, ج 2 / 938 .
3- تأويل الآيات شرف الدين الحسينى_ القرن 10_ الناشر : مدرسه الإمام المهدى _ قم 1407 هج . 1 / 116 البحار , المجلسى , 24 / 352 26 / 297

وكان موسى عليه السلام ، أحد الأنبياء أولى العزم ، وكليم الله تعالى { وكلم الله موسى تكليما } ((1)) ، والمبعوث بالآيات التسعه .

{ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات } ((2)) ، ومن ناداه الله وقربه لمناجاته : { وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا } ((3)) .

وقد تمنى موسى عليه السلام ثلاث مرات أن يكون هو المهدى عليه السلام فى آخر الزمان .

لقد تمنى موسى بن عمران أن يكون هو المهدى عليه السلام بعدما عرف امامته لعيسى أحد انبياء اولى العزم .ففهم منزلته الراقيه والعاليه فى الدنيا والاخره .

" أى مناجيا كليما ، قال ابن عباس : قربه الله وكلمه ، ومعنى هذا التقريب أنه أسمعه كلامه ، وقيل : قربه حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التوراه ، وقيل : " قربناه " أى رفعنا منزلته حتى صار محله منا فى الكرامه محل من قربه مولاه فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامه واصطفاء لا تقريب مسافه وإدناء " ووهبنا له " أى أنعمنا عليه بأخيه هارون وأشركناه فى أمره " الفرقان " أى التوراه يفرق بين الحق والباطل ، وقيل : البرهان الذى يفرق به بين حق

1- سوره النساء : 164 .
2- سوره الإسراء : 101 .
3- سوره مريم : 52 .

موسى وباطل فرعون ، وقيل : هو فلق البحر " وضياء " هو من صفه التوراه أيضا ، أى استضاؤوا بها حتى اهتدوا فى دينهم ((1)) .

{ ووَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً } 53 _سوره مريم .

لقد أخلص النبى موسى عليه السلام لله تعالى وتفانى فى عمله لنشر رايه الدين فى وسط المحيط الفرعونى واليهودى .

وكان رسولا الى فرعون و نبياً رفيع الشأن .والرسول أخص وارفع من النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

فى كتاب كمال الدين وتمام النعمه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمدانى قال : حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام :

الحسن أفضل أم الحسين عليه السلام ؟ فقال : الحسن أفضل من الحسين . قلت : فكيف صارت الإمامه بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن ؟

فقال : ان الله تبارک وتعالى لم يرد بذلک الا أن يجعل سنه موسى وهارون جاريه فى الحسن والحسين عليهما السلام ، الا ترى انهما كانا شريكين فى النبوه كما كان الحسن والحسين شريكين فى الإمامه ، وان الله عز وجل

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه_ طهران ,_ الطبرسى ج 7 / 50 .

جعل النبوه فی ولد هارون ولم یجعلها فی ولد موسی وإن کان موسی أفضل من هارون علیهما السلام ((1)) .

وکان هارون أسن من موسی بثلاث سنوات .

فی الکافی عن الباقر علیه السلام أنه سئل عن هذه الآیه ما الرسول وما النبی ؟

فقال علیه السلام : النبی الذی یری فی منامه ویسمع الصوت ولا یعاین الملک والرسول الذی یسمع الصوت ویری فی المنام ویعاین الملک .

« ومن أراد أن ینظر إلی إبراهیم فی حلمه , وإلی نوح فی حکمته , وإلی یوسف فی جماله , فلینظر إلی علی بن أبی طالب »((2)).

النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال:

1- تفسیر الحویزی ج 3 / 341 .
2- رواه محبّ الدین الطبری فی « ذخائر العقبی » ص 94, طبعه مکتبه القدسی, مصر . وفی «الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفّی سنه 694 هج » ج 2 / 218 طبعه محمّد أمیر الخانجی بمصر . شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 78 ح116 و117 و106 و147ط الأعلمی_ بیروت . والعلاّمه سلیمان القندوزی الحنفی فی « ینابیع المودّه »القندوزی الحنفی ص214 طبعه اسلامبول . وله مصادر أخری تجدها فی « إحقاق الحق » ج 4 / 392_ 406 و15 / 612_ 617 .

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه , وإلى نوح فى فهمه , وإلى إبراهيم فى حلمه , وإلى يحيى بن زكريا فى زهده , وإلى موسى

بن عمران فى بطشه , فلينظر إلى على بن ابى طالب ((1)) .

{ وَاذْكُرْ فِى الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وَكَانَ رَسُولا نَبِيّاً54وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً } 55 _سوره مريم .

قال ابو عبد الله (عليه السلام): إن الذى قال الله فى كتابه :

(واذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّه كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وكانَ رَسُولًا

نَبِيًّا) سلط عليه قومه , فكشطوا وجهه وفروه رأسه , فبعث الله إليه ملكا , فقال له : إن رب العالمين يقرئک السلام : ويقول : قد رأيت ما صنع بک قومک , فسلنى ما شئت , فقال :

يا رب العالمين لى بالحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) أسوه ((2)) .

وعن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له ، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ، ولمقته تعرض وذلک قوله : {يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون } .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى1 / 103, وتاريخ دمشق ترجمه الإمام على ج 2 / 280 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, البحرانى, تفسير الايه .

وفى الحسن كالصحيح ، عن شعيب العقرقوفى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد .

وفى القوى ، عن مسمع ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ما زاد خشوع الجسد على ما فى القلب فهو عندنا نفاق ، وفى القوى ، عن أبى حمزه ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : إن المنافق ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى ، وإذا قام إلى الصلاه اعترض ، قلت : يا بن رسول الله وأما الاعتراض ؟ قال : الالتفات ، وإذا ركع ربض ، يمسى وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ، إن حدثک كذبک وإن ائتمنته خانک ، وإن غبت اغتابک ، وإن وعدک أخلفک ((1)) .

{ وَاذْكُرْ فِى الكِتَابِ إدْرِيسَ إنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً }56 _سوره مريم

قال تعالى : (يوسف أيها الصديق) وكل نبى صديق وليس كل صديق نبيا .وما يدل على كون الصديق إماما قوله تعالى : (أولئک مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين).

وهو سبط شيث , وجدّ أبى نوح . واسمه أخنوخ .

واشتقاقه من الدرس يردّه منع صرفه . وروى أنه أنزل عليه ثلاثون صحيفه وأنه أول من خط بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود على ما ذكر فى سفر التكوين من التوراه .

1- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم, ج 12 / 147 .

{ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً } 57 _سوره مريم .

قال نجاح الطائى :

هذه هى القراءه القرآنيه الصحيحه المتفق عليها بين المسلمين ..

(وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً) ((1)).

جاء فى هذه الايه المباركه اسم الامام على عليه السلام الذى رفعه اللهُ تعالى مكانه عاليه لا يرقى اليها الناس , وهى القراءه الصحيحه :

السؤال المفروض : ما هى الادله على مكانه الامام على عليه السلام العاليه نحتاج الى دليل قرآنى .

الدليل القرآنى : قال الله تعالى آيه أخرى تبين منزله أهل البيت العاليه بقوله تعالى فى سوره النور 24 / 36 :

(فِى بُيُوت أذِنَ اللّهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُ وِّ الآصَالِ) ((2)) .

لقد رفع تعالى أهل البيت وجعلهم عالين .

ابو بكر بن مردويه الشافعى : أخرج ابن مردويه الشافعى: عن بريدِه , قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) هذه الآيه : (فِى بُيُوت أذِنَ اللّهُ أن تُرْفَعَ) .

فقام إليه رجل فقال : أىّ بيوت هذه يارسول الله ؟

1- سوره مريم 19 / 57 .
2- سوره النور 36 .

قال (صلى الله عليه و آله و سلم) : بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول الله هذا البيت منها على وفاطمه ؟

قال : نعم من أفاضلها ((1)).

بيت محمد وآل محمد هو بيت النور الذى اراد الله تعالى أن يعلوا شأنه وترتفع رايته فدعا النبى باسمهم فى حديث الكساء .

ونزلت فى حقهم آيه التطهير : روى مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى حديث الكساء فى صحيحه عن عائشه : جمع الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم .) علياً وفاطمه والحسن والحسين ثم قال :

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ((2)) .

وروى ذلک جمع غفير من العلماء منهم : الترمذى : ومنهم أبو عيسى محمد بن عيسى بن سدره الترمذى فى (صحيحه) ((3)) ومنهم الحاكم النيسابورى فى (المستدرک على لصحيحين) ((4)).

1- تفسير الثعلبى ج 7 / 107 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , طبعه 1 , 2002 م , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 533 , تحقيق المحمودى , طبعه 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , الدرّ المنثور , السيوطى , ج 5 / 50 سوره النور , طبعه دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى ج 18 / 174 , تفسير الآيه , المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى ص 284 , سوره النور , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم .
2- صحيح مسلم / ج 2 / ص 231.
3- صحيح الترمذى / ج 2 / ص 393 و ص 467 ومسند أحمد بن حنبل ج 6 / 313
4- المستدرک على الصحيحين / ج 3 / ص 146.

يطهركم تعنى يرفع شأنكم ومنزلتكم فى العالمين .

وعن الامام على عليه السلام فى قوله تعالى : (سلام على آل ياسين).

قال : ياسين محمد صلى الله عليه و آله و سلم ونحن آل ياسين((1)) .

الموضوع : هذه الايات تتحدث عن بعض الذين فضلهم الله تعالى على البشريه وهم : موسى وهارون واسماعيل وادريس وعلى عليهم السلام .

ثلاثه أنبياء ووصيان هما هارون وعلى عليهم السلام .

القرينه الاولى :

وذكر هارون الوصى قرينه على ذكر على الوصى هنا .

وقد قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى حق الامام على عليه السلام : على فيكم مثل

هارون من موسى ((2)).

1- شواهد التنزيل / ج 2 / ص 110_ 112.
2- صحيح البخارى 4/208- , باب مناقب المهاجرين , 5 / 129 , صحيح مسلم 7 / 120_ , باب من فضائل على , صحيح ابن ماجه 1 / 43 فضل على , صحيح الترمذى5 / 302 باب مناقب على , فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على , المستدرک , الحاكم ج2 /337 , زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت, السنن الكبرى , البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش , طبعه دار الفكر , بيروت , شرح مسلم , النووى , 1 / 195 جواز المدح فى الوجه , مجمع الزوائد , الهيثمى 9 / 109 باب منزله على , فتح البارى 7 / 60 مناقب على 8 / 86 , 9 / 58 , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , عمده القارىء16 / 214 , 18 / 46 , الديباج على مسلم 5 / 386 , سيره ابن هشام 4/163- , الكامل فى التاريخ 2/278 , اليقين 151 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هجِ, 5 / 566 , مسند ابى داود 28 , مصنف عبد الرزاق

الصنعانى المتوفّى سنه 211 هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى .

القرينه الثانيه :

والقرينه على نزول الايه فى حق الامام على عليه السلام هى الايه :

{وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً }50 _سوره مريم . ثم جاءت : {وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً } 57 _سوره مريم .

لقد رفع الله تعالى عليا مكانا ومنزله عاليه لانه نفس النبى فى آيه المباهله وهذه النفس رفعها البارى مكانا لا يصل اليه الاخرون .

العالون فى القرآن أهل البيت

جاء فى القول الالهى للباري سبحانه : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ) ((1)) .

فاعترف ابليس انه ليس من العالين قائلا عن امتناعه من السجود لادم : خلقتنى من نار .

فسألوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق

1- سوره النور 75 .

العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق اللهُ آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له ((1)) .

ولم يقل ابليس : أنا من العالين بل قال :

{ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }_سوره ص 76 .

بينما جلس أبو بكر وعمر وعثمان مكان الامام على عليه السلام مفضلين أنفسهم عليه !!! وعاصين للامر الالهى مثلما فعل ابليس مع آدم .

ادريس ليس من العالين

كان النبى ادريس من الانبياء لكن لم يكن من العالين لان العالين منزله اختص بها أهل البيت عليهم السلام .

والنصوص القرآنيه والحديثيه بيَّنت هذا الاصل العقائدى فى حق أهل البيت .

{ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوح وَمِنْ ذُرِّيَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً } 58 _سوره مريم :

ساجدين باكين .

وكلهم لآدم , ليبين مراتبهم فى شرف النسب , فكان لإدريس شرف القرب من آدم , لأنه جد نوح . وكان إبراهيم من ذريه من حمل مع نوح , لأنه من

1- فضائل الشيعه 49 ح 7 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 4 / 683 .

ولد سام بن نوح . وكان إسماعيل وإسحاق ويعقوب من ذريه إبراهيم , لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهيم , وكان موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام من ذريه إسرائيل .

قال الامام الصادق عليه السلام : لقد ذكر كم الله فى كتابه فقال (ان عبادى ليس لک عليهم سلطان , والله ما أراد بهذا الا الأئمه وشيعتهم (يا أبا محمد) فهل سررتک قال قلت جعلت فداک زدنى (قال) ذكركم الله فى كتابه فقال (أولئک الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا ورسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الآيه من النبيين ونحن فى هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله ((1)) .

وجاءت الأخبار على عدم الابطال بالبكاء للأمور الأخرويه – من الشوق إلى الجنه أو الخوف من العذاب أو الندامه على الذنوب بل هو من أفضل الأعمال عند ذى الجلال كما استفاضت به أخبار الآل (صلوات الله وسلامه عليهم ما ترادفت الأيام والليالى) وعضدته الآيات الوارده فى الكتاب العزيز كقوله عز وجل " إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا " .

فمنها - ما صح عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) " أنه قال لعلى (عليه السلام) فى جمله وصيته له : والرابعه كثره البكاء لله يبنى لک بكل دمعه ألف بيت فى الجنه " .

1- فضائل الشيعه, الصدوق ص 24 .

وما رواه الصدوق عن منصور بن يونس بزرج " أنه سأل الصادق (عليه السلام) عن الرجل يتباكى فى الصلاه المفروضه حتى يبكى ؟ قال قره عين والله . وقال إذا كان ذلک فاذكرنى عنده " .

وما رواه الشيخ عن سعيد بياع السابرى قال : " قلت لأبى عبد الله عليه السلام أيتباكى الرجل فى الصلاه ؟ فقال بخ بخ ولو مثل رأس الذباب " .

وما رواه ثقه الاسلام عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : " ما من شئ إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن القطره تطفئ بحارا من نار فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذله فإذا فاضت حرمه الله على النار ، ولو أن باكيا بكى فى أمه لرحموا. " .

{ فَخَلف مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً } 59_سوره مريم .

خلف من بعدهم خلف ردىء منافق ضيَّعوا الدين وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ . فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً : أى شراً .

مثل قابيل ابن آدم الذى يجب أن يسير على نهج أبيه لكنه قتل أخاه هابيل ومثل ابن نوح الذى انحرف وعصا أباه وهلک , وابو لهب الذى انحرف عن خطى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فنزلت فيه سوره من القرآن الكريم .

وعن تحريف الحديث فى عهد خلفاء بنى اميه ((1)) فقد نقل أبو الحسن المدائنى مصير الحديث فى عهد معاويه تطرق إلى ما آل إليه

1- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 11 / 46، خ 203، ذكر بعض ما منى به آل البيت من الأذى.

الأمر عندما ولى عبد الملک بن مروان الخلافه لمده إحدى وعشرين سنه فاشتد البلاء والتنكيل بالشيعه على نحو لم يكن له شبيه فى عهد معاويه.

وقال ابو جعفر الاسكافى: إنَّ معاويه وضع قوماً من الصحابه وقوماً من التابعين على روايه أخبار قبيحه فى على (عليه السلام) تقتضى الطعن فيه والبراءه منه وجعل لهم على ذلک جعلا يرغب فى مثله اختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريره وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه ومن التابعين عروه بن الزبير ((1)).

ومثل بعض أولاد العلماء والساسه الذين انحرفوا عن الصراط المستقيم وأصبحوا مطيه للكافرين :

مثلا سيد موسى الموسوى حفيد المرجع ابى الحسن الاصفهانى الذى باع دينه للوهابيين السعوديين بمليونى دولار فكتب لهم كتابا

باسم الشيعه والتصحيح كله كذب وتحريف .

: حمد بن العباس ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الرازى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن بريد بن معاويه ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال : « كان على بن الحسين (عليهما السلام) يسجد فى سوره مريم ، حين يقول : (ومِمَّنْ هَدَيْنا واجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيًّا) ويقول : نحن عنينا ، ونحن أهل الهدى والصفوه » ((2)) .

1- شرح النهج 4 / 63 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 3 / 723 .

وعنه ، قال : حدثنا محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجار ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ ومِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ ومِنْ ذُرِّيَّهِ إِبْراهِيمَ وإِسْرائِيلَ ومِمَّنْ هَدَيْنا واجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيًّا) .

قال : « نحن ذريه إبراهيم ، ونحن المحمولون مع نوح ، ونحن صفوه الله ، وأما قوله: (ومِمَّنْ هَدَيْنا واجْتَبَيْنا) فهم - والله - شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا ، فحيوا عليه ، وماتوا عليه ، ووصفهم الله بالعباده ، والخشوع ، ورقه القلب ، فقال: (إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيًّا) ، ثم قال عز وجل : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) . وهو جبل من صفر يدور فى جهنم ، ثم قال عز وجل: (إِلَّا مَنْ تابَ) من غش آل محمد (وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ولا يُظْلَمُونَ شَيْئاً) إلى قوله : (كانَ تَقِيًّا) » ([1]) .

وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن الجواهر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال : خمسه لا ينظر اللَّه إليهم يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهم النائمون عن العتمات الغافلون عن الغداوات اللاعبون بالساعات الشاربون بالقهوات المتفكهون بسب الاباء والأمهات .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 3 / 723 .

واعترض صاحب الرساله على نفسه بوجهين أحدهما : ان القهوه من أسماء الخمر ولها أسماء كثيره مبلغ الف اسم كما ذكره علماء اللغه . منها القهوه فلعل المراد بها الخمر فلا دلاله له على قهوه اللبن لبقاء الاحتمال .

وثانيهما : أنه يدل على الذم لا على التحريم فلعلها مكروهه غير محرمه بل لعل الذم متوجه إلى المجموع لا إلى كل واحد ((1)) .

ولان الصلاه من الأمور الفرعيه الكبرى وعمود الدين التى تحتاج إلى هدايه خاصه ، سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعله هو وذريته مقيما لها فقال : (رب اجعلنى مقيم الصلاه ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء) ((2)) .

فى وصيه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلى عليه السلام قال : يا على خلق الله عز وجل الجنه لبنتين : لبنه من ذهب ، ولبنه من فضه فقال الله جل جلاله : وعزتى وجلالى لا يدخلها مدمن خمر ، ولا نمام ، ولا ديوث ولا شرطى ولا مخنث ولا نباش (قبور) ولا عشار ((3)) ولا قاطع رحم ولا قدرى ((4)) .

وبعض الخلف أهملوا الصلاه وضيعوا حقها وتبعوا فروجهم وأهواءهم فكانوا من الضالين المستحقين لجهنم وبئس المصير .

1- الفوائد الطوسيه, الحر العاملى ص228 .
2- سوره ابراهيم 40 .
3- يأخذ العشور كل يوم .
4- وسائل الشيعه, محمد بن الحسن الحر العاملى, المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى, بيروت_ الوفاه : 1104 هج, تحقيق: الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى, ج 15 / 344 .

ومن هذه النماذج العائله السعوديه الفاسقه التى باعت دينها للشيطان وعاثت فى الارض الفساد .

{ إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَاُوْلَئِکَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً } 60 _سوره مريم .

من استغفر الله تعالى وطلب العفو بأن لا يعود الى كفره وزيغه تاب البارى عليه وأدخله فى جنانه العاليه الراقيه .

روى الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام بسنده عن قيس قال :

سأل رجل معاويه عن مسئله فقال : سَل عنها على بن أبى طالب فإنّه أعلم . قال له : يا أمير المؤمنين قولُکَ فيها أحَبُّ اِلَىّ من قول علىّ بن أبى طالب .

فقال : بئسَ ما قلت ، ولَؤُمَ ما جئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم .) يغرّه بالعلم غراً . ولقد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم .) : اَنتَ منّى ، بمنزله هارون من موسَى إلاّ انّه لا نبىّ بعدى ، ولقد كان عمر بن الخطاب يَسألَهُ فيَأخذ عنه ، ولقد شهَدْتُ عمر إذا أشكَلَ عليه شىء قال : هل هنا علىّ ؟ قمُ لا أقام الله رجليک ، ومحا اسمه من الديوان ((1)) .

1- , أخرجه الحموينى فى « فرائد السمطين » على ما نقله فى احقاق الحقّ : ج 5 / 194 ، وأخرجه المحبّ الطبرى فى « ذخائر العقبى » : (ص 79) ومناقب الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) : ح 52 , ص 34 , ط اسلاميّه , طهران ، وفى «الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج » : 2/ 195) نقلاً عن مناقب الإمام ابن حنبل .

ولم يهتد معاويه بن ابى سفيان الى الحق .

ومن الذين استبصروا محمد بن ابى بكر ومعاويه الثانى بن يزيد :

قال محمد بن ابى بكر :

يا أبانا قد وجدنا ما صلح * خاب من أنت أبوه وافتضح

إنما أنقذنى منک الذى **** أنقذ الدر من الماء الملح

يا بنى الزهراء أنتم عدتى * وبكم فى الحشر ميزانى رجح((1))

وهذه خطبه معاويه الثانى الداعيه للحق :

لمّا خلع معاويه بن يزيد نفسه صعد المنبر فجلس طويلاً، ثمّ حمد اللَّه وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء، ثمّ ذكر النبىّ(صلى الله عليه و آله و سلم .) بأحسن ما يذكر به، يا أيّها الناس، ما أنا بالراغب فى الائتمار عليكم؛ لعظيم ما أكرهه منكم، وإنّى لأعلم أنّكم تكرهوننا أيضاً؛ لأنّا بلينا بكم وبليتم بنا، ان هذه الخلافه حَبلُ الله الا أنّ جدّى معاويه قد نازع فى هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول اللَّه(صلى الله عليه و آله و سلم .) ، وهو على بن أبى طالب ,وعظم فضله وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً، وأشجعهم قلباً، وأكثرهم علماً، وأوّلهم إيماناً، وأشرفهم منزلةً، وأقدمهم صحبةً، ابن عمّ رسول اللَّه(صلى الله عليه و آله و سلم) ، وصهره، وأخوه، زوّجه(صلى الله عليه و آله و سلم) ابنته فاطمه، وجعله لها بعلاً باختياره لها، وجعلها له زوجةً باختيارها له، أبوسبطيه؛ سيّدى شباب أهل الجنّه، وأفضل هذه الاُمّه، تربيه الرسول، وابنى فاطمه البتول، من الشجره

1- العقد النضيد, محمد بن الحسن القمى, الوفاه : القرن السابع, ص 164, دار الحديث, قم .

الطيّبه الطاهره الزكيّه، فركب جدّى معه عليه السلام ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى انتظمت لجدّى الاُمور، فلمّا جاءه القدر المحتوم، واخترمته أيدى المنون، بقى مرتهناً بعمله، فريداً فى قبره، ووجد ما قدّمت يداه، ورأى ما ارتكبه واعتداه.

ثمّ انتقلت الخلافه إلى يزيد أبى، فتقلّد أمركم لهوى كان أبوه فيه، ولقد كان أبى يزيد بسوء فعله وإسرافه على نفسه، غير خليق بالخلافه على اُمّه محمّد(صلى الله عليه و آله و سلم.) ، فركب هواه، واستحسن خطاه، وأقدم على ما أقدم من جرأته على اللَّه، وبغيه على مَن استحلّ حرمته من أولاد رسول اللَّه فقلت مدّته، وانقطع أثره، وضاجع عمله، وصار حليف حفرته، رهين خطيئته، وبقيت أوزاره وتبعاته، وحصل على ما قدّم وندم حيث لا ينفعه الندم، وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه، فليت شعرى ماذا قال وماذا قيل له؟ هل عوقب بإساءته وجوزى بعمله؟ وذلک ظنّى.

ثمّ اختنقته العبره، فبكى طويلاً وعلا نحيبه، ثمّ قال: وصرت أنا ثالث القوم، والساخط علىَّ أكثر من الراضى، وما كنت لأتحمّل آثامكم، ولا يرانى اللَّه جلّت قدرته متقلّداً أوزاركم وألقاه بتبعاتكم .

أيها الناس إنى نظرت فيما صار إلى من أمركم ، وقلدته من إمارتكم ، فوجدت ذلک لا يسعنى فيما بينى وبين ربى أن أتقدم على قوم وفيهم من

هو خير منى ، وأحقهم بذلک وأقوى على ما قلدته ((1))، فاختاروا منى إحدى خصلتين إما أن أخرج منها وأستخلف عليكم من أراه لكم رضى ومقنعا ((2))، ولكم الله علىَّ أ لا آلوكم نصحا فى الدين والدنيا ، وإما أن تختاروا لأنفسكم وتخرجونى منها ، فأنف الناس من قوله ، وأبوا من ذلک وخافت بنو أميه أن تزول الخلافه منهم وماج أمرهم واختلفوا ((3)) .

1- , يصف معاويه الثانى الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام بانه أفضل منه وهو الامام الحق والاقوى على الخلافه .
2- وصرح به علنا فى مجالسه بانه الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام .
3- , رواه اليعقوبى فى حوادث سنه 64 من تاريخه : ج 2 / 240 ورواه أيضاً المسعودى فى حوادث سنه 64 من كتاب مروج الذهب : 3 / 73 . ورواه فى كتاب الأضواء / 116 عن كتاب حياه الحيوان للدميرى : ج 2 / 61 و ابن حجر فى كتاب الصواعق / 134 و ابن العبرى المتوفى سنه 685هج فى كتابه تاريخ مختصر الدول / 111 ، ط دار الميسره, بيروت ثم قال فى ذيل القصه : فوثب بنو أميه على عمر المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطمروه ودفنوه حيا وانظر ترجمه عمر بن نعيم العنسى من النسخه الأردنيه من تاريخ دمشق: ج 13 / 365 و جواهر المطالب, الامرتسرى الحنفى : ج 2 / 261 وسمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى, المؤلف : الحسين ، جده : عبد الملک ، إمام الحرمين (الوفاه 1111هج) الجزء : 3, ص 212, المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48, تحقيق : المحقق : عادل أحمد عبد الموجود, على محمد معوض, الطبعه : الأولى ، 1419 ه, 1998 م, الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت و فلک النجاه فى الإمامه والصلاه, المؤلف : على محمد فتح الدين الحنفى, الوفاه: سنه 1371هج , المجموعه : من مصادر العقائد عند السنيين , تحقيق وتقديم: ملا أصغر على محمد جعفر, الطبعه : الثانيه, سنه الطبع : 1418, 1997 م, المطبعه : صدر, الناشر : مؤسسه دار الاسلام وخطط الشام , المؤلف : محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد ، كُرْد عَلى (المتوفى : 1372 ه) الجزء : 1 / 114 , الوفاه : 1372هج, المجموعه : برنامج المكتبه الشامله, الإصدار 3/48, الطبعه : الثالثه ، 1403 ه, 1983 م, الناشر : مكتبه النورى ، دمشق, اسم الملف : SHM348_32211_001.MHT و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى : 2 / 393 باب 60 و حبيب السير, المؤرخ ا لصفوى غياث

الدين خواند أمير, المتوفى 942 سنه هج: 2 / 131 ومنتهى المقال, محمد بن اسماعيل المازندرانى, ج 6/287, معتب مولى ابى عبيده, ط مؤسسه آل البيت, قم .

لقد فاز محمد بن ابى بكر ومعاويه الثانى بنيلهم الحق وتركهم الباطل لانهما تركا الدنيا الفانيه ورغبا فى الاخره الباقيه .

{ جَنَّاتِ عَدْن الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأتِيّاً 61 لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إلا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً 62 تلْكَ الجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً 63 وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً 64 } _سوره مريم .

التائبون المؤمنون العاملون الصالحات يدخلون جنات عدن التى وعدهم الرحمن بها حينما كانوا فى الدنيا .

رحمه الهيه لانهم آمنوا بالجنه والنار بالرغم من عدم مشاهدتهم لها فى الدنيا .

تدبروا فى الايات الالهيه واعتقدوا بها فكانوا من الموحدين المخلصين المطيعين لله ورسوله .

اللغو : أى كلاما قبيحا . فاللغو هو الكلام القبيح السىء الفاحش .

ولهم رزقهم فيها بكره وعشيّا يعنى جنّه الدّنيا لأنّ الآخره ليس فيها بكره وعشىّ .

وعن ضريس الكناسى قال :

سألت أبا جعفر عليه السلام أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنه فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأوديه ؟ قال : فقال

أبو جعفر عليه السلام وأنا أسمع :

إن لله جنه خلقها الله فى المغرب وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنه فكانت فى الهواء فيما بين السماء والأرض ، تطير ذاهبه وجائيه وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى فى الهواء وتتعارف ، قال : و أن لله نارا فى المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له : برهوت أشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار ، فهم كذلک إلى يوم القيامه قال : قلت : أصلحک الله فما حال الموحدين المقرين بنبوه محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟ فقال :

أما هؤلاء فإنهم فى حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوه فإنه يخد له خد إلى الجنه التى خلقها الله فى المغرب فيدخل عليه منها الروح فى حفرته إلى يوم القيامه فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنه وإما إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله ، قال : وكذلک يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصاب من أهل القبله فإنهم يخد لهم خد إلى النار التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفوره الحميم إلى يوم القيامه ، ثم مصيرهم إلى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم : أينما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس إماما ؟ ((1)) .

وعن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن الحسين بن ميسر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنه آدم عليه السلام فقال : جنه من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخره ما خرج منها أبدا ((2)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 247 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 247 .

وعن أبى بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أرواح المؤمنين لفى شجره من الجنه يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعه لنا وأنجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا ((1)) .

سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبى منصور ، عن ابن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الأرواح فى صفه الأجساد فى شجره فى الجنه تعارف وتسائل فإذا قدمت الروح على الأرواح يقول : دعوها فإنها قد أفلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان ؟

فإن قالت لهم : تركته حيا ارتجوه وإن قالت لهم : قد هلک قالوا : قد هوى هوى .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن محمد بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين ، فقال فى حجرات فى الجنه يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعه لنا وأنجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا

بأولنا ((2)) .

على ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن محمد بن حماد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 245 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 245 .

عمن مضى وعمن بقى فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا : قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت ((1)) .

ولا يوجد فى الجنه لغو مثلما يوجد فى الدنيا من قول الكذب والافتراء والدجل .هذه الجنه يرثها المتقون الورعون البعيدون عن محارم الله تعالى .

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً : كقوله : (ما ودعک ربک وما قلى). البارى لا ينسى عباده ولا وعوده الصادقه التى اعطاها للمؤمنين

السائرين على منهجه ودينه فى حصولهم على الجنه وحشر ظالميهم فى جهنم .

{ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً } 65 _سوره مريم .

اصبر لعباده رب السماوات والارض فسوف يعطيک جزاءک وهو الرب الذى لا نظير له فى الوجود فهو الواحد الاحد الله الصمد .

قال المفسّرون : لا يعلم من تسمّى « اللَّه » إِلَّا اللَّه _ عزّ وجلّ . ويروى أن امرأه سمت ولدها الله فنزلت صاعقه وأحرقته .

عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جريج ، وسعيد بن جبير . وقيل : هل تعلم أحدا يستحق أن يسمى إلها إلا هو ، عن الكلبى . وقيل :

هل تعلم أحدا يسمى إلها خالقا ، رازقا ، محييا ، مميتا قادرا على الثواب والعقاب ، سواه ، حتى تعبده ؟ فإذا لم تعلم ذلک ، فألزم عبادته . وهذا استفهام بمعنى النفى أى : لا تعلم من يسمى بلفظه الله .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 245 .

{ وَيَقُولُ الإنسَانُ أإذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً 66 }

يقول الانسان الكافر كيف اذا مت أخرج حيا ؟ نفيا منه لعالم ما بعد الموت وبعباره أخرى تكذيب منه للشرائع السماويه لان هذا هو منطق الجاهليين المحاربين للاسلام .

فهم يكذبون كل صحيح ويصححون كل سقيم باطل .

{ أوَ لا يَذْكُرُ الإنسَانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَکُ شَيْئاً } 67 _سوره مريم .

يتعجب الانسان ويشكک فى خروجه حيا بعد مماته لانه نسى خروجه الى الدنيا ولم يكن شيئاً .

فناء الانسان الا عجب الذنب

البعصوص : العصعص ، وهو عجب الذنب .

قال الشهيد فى المسالک: البعصوص هو العُصْعُص بضمّ عينيه ، وهو عجب الذّنب بفتح عينه أعنى عظمه ، وقال الرّاوندى : « البعصوص عظم رقيق حول الدّبر » ((1)) .

تفسير الإمام العسكرى : قال عليه السلام فى قصه ذبح البقره : أخذوا قطعه وهى عجب الذنب الذى منه خلق ابن آدم وعليه يركب إذا أريد خلقا جديد فضربوه بها ((2)) .

1- المسالک : الشهيد ج 15 / 440 .
2- البحار ج 7 / 43 .

ينشئ اللَّه النشأه الآخره على عجب الذّنب الَّذى يبقى من هذه النشأه الدّنيا ، وهو أصلها فعليه تركّب النشأه الآخره ((1)) .

وقال الامام الصادق (عليه السلام) انه سئل عن الميت يبلى جسده ؟

قال (عليه السلام) : " نعم ، حتّى لا يبقى منه لحم ولا عظم إلا طينته التى خلق منها ، فإنها لا تبلى ، بل تبقى فى القبر مستديره حتى يخلق منها كما خلق أوّل مرّه " ((2)) .

وقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم : " كل ابن آدم يأكله التراب ، الا عجب الذّنَب ، منه خلق وفيه يركّب " ((3)) .

وعن أبى هريره ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (كل ابن آدم تأكله الأرض ، إلا عجب الذنب . منه خلق ، وفيه يركب) ((4)) .

وفى حديث أبى سعيد عند الحاكم وأبى يعلى قيل يا رسول الله ما عجب الذنب قال مثل حبه خردل ((5)) .

1- تفسير المحيط, حيدر الاملى ج 3 / 380 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ، ج 3 ، ص 251
3- الفصل لابن حزم ، ج 4 ، ص 69 .
4- أخرجه مسلم فى : 52, كتاب الفتن ، 27, باب ما بين النفختين ، حديث 142 والموطأ ج 1 / 239 و المنثور : 5 / 337) . وفى صحاح الجوهرى (1 / 1045)
5- فتح البارى ج 8 / 424 .

فأول ما خلق من آدم ، عليه السلام ، عجب الذنب ، ثم ركب فيه سائر خلقه ، وآخر ما خلق من آدم ، عليه السلام ، أظفاره ، وتأكل الأرض عظام الميت كلها ، غير عجب الذنب ، غير عظام الأنبياء ، عليهم السلام ، فإنها لا تأكلها الأرض ، وفى العجب يركب بنو آدم يوم القيامه ((1)) .

الاستعداد والقابليه الموجوده فى الاجزاء الأصليه لا يعتريها الفناء أبداً ،أفلا ترى كيف يعيد الله الحياه إلى الأشجار فى فصل الربيع بعد موتها فى فصل الشتاء .

{ فَوَرَبک لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً 68 }_سوره مريم .

جمع جاثى وهو الذى برک على ركبتيه وهى جلسه الخضوع والانضباط والمعنى : يجثون حول جهنم متخاصمين ، ويتبرء بعضهم من بعض ، لان المحاسبه تكون بقرب جهنم ، وقيل : جثيا أى جماعات جماعات ، عن ابن

عباس ، كأنه قيل : زمرا ، وهى جمع جثوه وهى المجموع من التراب والحجاره ، وقيل : معناه : قياما على الركب ، وذلک لضيق المكان بهم لا يمكنهم أن يجلسوا ((2)) .

والمؤمن لا يصل الجنه الا بعد مروره على النار فهو يعبر الصراط القائم فوق جهنم .

1- تفسير مقاتل ج 2 / 203 .
2- البحار , المجلسى ج 8 / 248 .

{ثمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَه أيُّهُمْ أشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً69 ثُمَّ لَنَحْنُ أعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أوْلَى بِهَا صِلِيّاً70 وَإنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً } 71 _سوره مريم .

وقوله { ثم لننزعن عن من كل شيعه أيهم أشد على الرحمن عتيا } يعنى تمردا أى نبدأ بالأكبر جرما فالأكبر , ونحن أعلم بالذين هم أولى بشده العذاب , وأحق بعظيم العقاب , وأجدر بلزوم النار .

" ثم لننزعن من كل شيعه " أى لنستخرجن من كل جماعه " أيهم أشد على الرحمن عتيا " أى الأعتى فالأعتى منهم ، قال قتاده : لننزعن من أهل كل دين قادتهم ورؤوسهم فى الشر ، والعتى ههنا مصدر كالعتو وهو التمرد فى العصيان ، وقيل : نبدء بالأكبر جرما فالأكبر ، عن مجاهد وأبى الأحوص " ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا " أى نحن أعلم بالذين هم أولى بشده العذاب " وإن منكم إلا واردها " أى ما منكم واحد إلا واردها ، والهاء راجعه إلى جهنم ، فاختلف العلماء فى معنى الورود على قولين : أحدهما أن ورودها هو الوصول إليها والاشراف عليها لا الدخول فيها ((1)) .

{ وَإنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً } 71 _سوره مريم

يؤمر بالخلائق إلى الصراط فينتهون إلى الصراط , وقد ضربت عليه الجسور على جهنّم أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف , وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أربعين ألف عام , ولهيب جهنّم بجانبها يلتهب وعليها

1- البحار , المجلسى ج 8 / 248 .

حسک وکلالیب وخطاطیف وهی سبعه جسور , یحشر العباد کلَّهم علیها وعلی کلّ جسر منها عقبه مسیره ثلاثه آلاف عام : ألف عام صعود , وألف عام استواء , وألف عام هبوط , وذلک قول اللّه عزّ وجلّ :

إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ [الفجر : 14] .

یعنی علی تلک الجسور وملائکه یرصدون الخلق علیها لیسأل العبد عن الإیمان باللّه , فإن جاء به مؤمنا مخلصا لا شک فیه ولا زیغ جاز إلی الجسر الثانی فیسأل عن الصّلوه , فإن جاء بها تامّه جاز إلی الجسر الثالث فیسأل عن الزکاه , فإن جاء بها تامّه جاز إلی الجسر الرّابع فیسأل عن الصیام , فإن جاء به تامّه جاز إلی الجسر الخامس فیسأل عن حجّه الإسلام , فإن جاء بها تامّه جاز إلی الجسر السادس فیسأل عن الطهر , فإن جاء به تامّا جاز إلی الجسر السابع فیسأل عن المظالم , فإن کان لم یظلم أحدا جاز إلی الجنّه وإن کان قصر فی واحده منهن حبس علی کلّ جسر منها ألف سنه حتّی یقضی اللّه عزّ وجلّ فیه بما یشاء .

جواز المرور علی الصراط حب علی

قال أحمد بن حنبل : من لم یثبت الامامه لعلی فهو أضل من حمار ((1))

ولا یمکن الولایه للظالمین مع وجود الصراط المستقیم صراط الحق والعدل وهو صراط الامام علی علیه السلام .

1- المدخل, ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص 25, طبعه المنیریه, مصر, التمهید والبیان, محمد بن یحیی الاندلسی 173, طبعه بیروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوی ج 2 / 28, الهیئه المصریه العامه للکتاب .

وذكر البيهقى عن الحاكم النيسابورى , باسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , إذا جمع اللهُ الأولين والآخرين يوم القيامه , ونصب الصراط على جسر جهنّم , لم يجزها أحدٌ إلاَّ من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب ((1)).

الحموينى : بسنده عن مالک بن أنس عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال :

إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامه [و] نصب الصراط على

[جسر] جهنم لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب .

وروى هذا الحديث : شيخ الإسلام الحموينى بسنده ، عن الحافظ البيهقى ، عن الحاكم النيسابورى بسنده ، عن إبراهيم بن عبد اللّه الصاعدى ، عن ذى النون المصرى ، عن مالک بن أنس ، عن جعفر بن محمّد ((2)) .

قال ابن حجر عن الحديث : وهذا من تاريخ الحاكم ((3)) .

أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصرى عن ابن مسعود .

أيضا أخرجه موفق : بسنده عن مجاهد عن ابن عباس .

1- محبّ الدين الطبرى فى الرياض ج 2 / 172 .
2- فرائد السمطين 1 : 289 .
3- سان الميزان , ابن حجر ج 1 / 51 , مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت , لبنان : الطبعه الأولى بمطبعه مجلس دائره المعارف النظاميه الكائنه فى الهند بمحروسه_ حيدر آباد الدكن عمرها الله إلى أقصى الزمن سنه 1329 هجريه

أيضا ابن المغازلى أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وعن طاووس عن ابن عباس ((1)).

أبو بكر: وقال أبو بكر سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول جواز العبور على الصراط حبّ على عليه السلام .

وعن ابن عبّاس: قلت للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : يارسول الله أللنار جواز ؟

قال: نعم , قلت: وما هو ؟ قال: حبّ على بن أبى طالب ((2)).

و يقعد على على الصراط المستقيم فيدخل أولياءَه الجنه ويدخل

اعداءه النار ((3)).

وقال ابن عباس: دخل الإمام على (عليه السلام) على النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعنده عائشه فجلس بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعائشه . فقالت: ما كان لک مجلس غير فخذى ؟

1- لسان الميزان , ابن حجر ج 1 / 51 , مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت , لبنان : الطبعه الأولى بمطبعه مجلس دائره المعارف النظاميه الكائنه فى الهند بمحروسه حيدر آباد الدكن عمرها الله إلى أقصى الزمن سنه 1329 هجريه وينابيع الموده, القندوزى الحنفى _ الباب السابع والثلاثون ج 1 / 335 , نشر دار الاسوه, قم و فى الصواعق المحرقه لابن حجر / 195 و معانى الأخبار للصدوق / 35 : (عن سعد بن طريف ، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)و فضائل الشيعه للصدوق / 4
2- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج _ ج 3 / 161 / 1203, وتاريخ دمشق 4 ج 2 / 244 / 8762 .
3- أخرج ذلک ابن مردويه الشافعى فى كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل 15 / 11 لنور الله الحسينى .

فضرب النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ظهرها وقال: مه لا تؤذينى فى أخى , فانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامه , يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءَه الجنه ويدخل اعداءه النار((1)) .

ص: 74

1- المستدرک, الحاکم قال النبى: على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه, ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقيق يوسف المرعشلى, فضل الصلاه على النبى, الجهضمى المتوفّى سنه 282 هجريه, طبعه 2, 1397 هجريه, المكتب الاسلامى, بيروت, أمالى المحاملى, ص 288, طبعه 1 1412 هجريه المكتبه الاسلاميه, دار ابن القيم, الاردن, المواقف, الايجى ج 3 / 603 المتوفّى سنه 756 هجريه, 1997 م, دار الجيل, بيروت, كنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاكمال, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقى الشافعى, المتوفى سنه 871 هج, باب 49 فى خطبه عليه السلام , تحقيق المحمودى, طبعه 1415 هجريه, طبعه قم وزاره الثقافه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 221 الباب 14, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم .شرح المقاصد, التافتزانى ج 2 / 291 المتوفّى سنه 791 هجريه, طبعه 1, 1981 م, طبعه باكستان دار المعارف النعمانيه, على امام المتقين, عبد الرحمن الشرقاوى ج 1 / 170, طبعه مكتبه غريب, القاهره 1985 م, الامامه وأهل البيت, بيومى مهران المصرى ج 1 / 137 الملک, طبعه 1995م مركز الغدير, كنز العمّال ج 3 / 157, 6 / 157, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 121, حليه الأولياء ج 1 / 63_ 64, تاريخ بغداد 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر ج 4 / 170_ 171, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 9 / 169 خطبه 154, تحقيق محمد ابو الفضل, مناقب على, ابن مردويه الشافعى 59 الفصل الثالث فى القابه, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى 85 الفصل السابع, تفسير القمى ج 1 / 109 ورود الرايات يوم القيامه, والكتب التى تلاعب بها الناشرون هى: صحيح مسلم ج 4 / 133 باب نكاح المتعه, طبعه دار الفكر, بيروت ابن عباس أراد الإمام على لكن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين, وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه: المعجم الكبير,

الطبرانى ج 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى 1985 م احياء التراث العربى, بيروت .ومسند الشاميين, الطبرانى ج 3 / 324 عطاء عن عكرمه, تحقيق حمدى السلفى 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد, ابن عبد البر ج 10 / 117, طبعه 1387 هجريه, تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرايه, ابن حجر ج 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات, تحقيق المدنى, دار المعرفه, بيروت

{ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً }72 _سوره مريم

ننجيهم بنقلهم الى الجنه ويبقى الله تعالى الكافرين والمنافقين فى أماكنهم باركين على ركابهم تمهيدا لنقلهم الى جهنم .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأحْسَنُ نَدِيّاً 73 } _سوره مريم

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا " قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الذين

كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ، تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : " وكم أهلكنا قبلهم من قرن _ من الأمم السالفه _ هم أحسن أثاثا ورئيا " قلت : قوله : " من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا " قال : كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا ، قلت : قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا " ؟ قال : أما قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون " فهو خروج القائم وهو الساعه ، فسيعلمون ذلک اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه ، فذلک قوله : " من هو شر مكانا (يعنى عند القائم) وأضعف جندا " قلت : قوله : " ويزيد الله الذين اهتدوا هدى " ؟

قال : يزيدهم ذلک اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " ؟

قال : إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

ودا " ؟

قال : ولايه أمير المؤمنين هى الود الذى قال الله تعالى ، قلت : " فإنما يسرناه بلسانک لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا " ؟

قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما ، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا أى كفارا ، قال : وسألته ، عن قول الله : " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون " قال : لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله " إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون " فى نار جهنم ، ثم قال : " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " عقوبه منه لهم حيث أنكروا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده هذا فى الدنيا وفى الآخره فى نار جهنم مقمحون ، ثم قال : يا محمد " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولايه على ومن بعده ثم قال : " إنما تنذر من اتبع الذكر (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام) وخشى الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفره وأجر كريم ((1)) .

عن سعيد بن المسيب ، قال: قال عمر بن الخطاب:

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 432 .

تحببوا إلى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفله ، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولايه على بن أبى طالب ((1)) . أخرجه الدارقطنى وعنه ابن حجر .

وعلق على الروايه ابو حامد الغزالى الشافعى المتوفى سنه 505 هج قائلا : (هنيئا لک يا ابن أبى طالب) هذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسه وعقد النبوذ وخفقان الرايات وازدحام الخيول فى فتح الأمصار وأمر الخلافه ونهبها فحملهم على خلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون " ((2)) .

1- الكتاب : بشاره المصطفى, المؤلف : محمد بن أبى القاسم الطبرى, ص 345, الوفاه : نحو 525, تحقيق : جواد القيومى الإصفهانى الطبعه : الأولى سنه الطبع : 1420الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه و رواه المجلسى فى بحار الأنوار 40 / 135 الحديث 22 نقلا " عن أمالى الصدوق , ورواه ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه ص 125 الحديث 164 و أخرجه الدارقطنى وعنه ابن حجر وكتاب السيده فاطمه , بيومى المصرى 60 , محبه أهل البيت , ط2 , 1418ه- , ط سفير , اصفهان .
2- مسند أحمد بن حنبل: ج 4 ، ح 18011 و سر العالمين : ابو حامد الغزالى الشافعى, المتوفى سنه 505 هج 21 ؛ و تفسير الرازى : ج 12 ، ص 42 ؛ وتذكره الخواص ابن الجوزى : ص 36 .

وقال عمر : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام : أنا خاتم الأنبياء وأنت خاتم الاولياء ((1)). وهذا يعنى أفضليته على جميع الاولياء من الانبياء والملائكه .

{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْن هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً } 74 _سوره مريم .

أَثَاثاً وَرِئْياً عنى به الثياب والأكل والشرب , وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: الأثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن.

قال الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا قريشاً الى ولايتنا فنفروا وأنكروا (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) من قريش (لِلَّذِينَ آمَنُوا) . الذين اقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت بالولايه (أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً) . تعييراً منهم , فقال الله رداً عليهم (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْن) من الأمم السالفه (هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً) ((2)) .

{ قُلْ مَنْ كَانَ فِى الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَهَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً } 75 _سوره مريم .

1- ذخائر العقبى ص 89 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 431 ح 90, تأويل الآيات 1 / 306, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 727 .

قال الصادق عليه السلام : كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين , ولا بولايتنا , فكانو ضالين مضلين فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا , فيصيرهم الله شراً مكاناً واضعف جنداً ((1)) .

{ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً } 75 _سوره مريم .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (حتى إذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه) قال العذاب القتل والساعه الموت .

وقال الصادق : (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) . فهو خروج القائم وهو الساعه , فسيعلمون ذلک اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه فذلک قوله : و (مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً) . يعنى عند القائم (وَأَضْعَفُ جُنداً) ((2)) .

{ وَيَزِيدُ اللّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً } 76 _سوره مريم .

وقال الصادق عليه السلام : يزيدهم ذلک اليوم هدى على هداهم باتباعهم القائم

حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ((3)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 431 ح 90, تأويل الآيات 1 / 306, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 727 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 431 ح 90, تأويل الآيات 1 / 306, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 727 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 431 ح 90, تأويل الآيات 1 / 306, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر :

مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم
3 / 727 .

وروى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أن الباقيات الصالحات القيام آخر الليل لصلاه الليل والدعاء فى الأسحار . وسميت باقيات بمعنى أن منافعها تبقى وتنفع أهلها فى الدنيا والآخره , بخلاف ما نفعه مقصور على الدنيا فقط . وقوله { خير عند ربک ثوابا } أى أكثر ثوابا من غيرها .

{ أفَرَأيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لاَوتَيَنَّ مَالا وَوَلَداً } 77 _سوره مريم .

وذلک أن العاص بن وائل بن هشام القرشى ثم السهمى وهو أحد المستهزئين وكان لخباب بن الأرت على العاص بن وائل حق فأتاه يتقاضاه , فقال له العاص : ألستم تزعمون أن فى الجنه الذهب والفضه والحرير؟ قال بلى.قال :فموعد ما بينى وبينک الجنه فوالله لأوتين فيها خيرا مما أوتيت فى الدنيا (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) الضد القرين الذى يقترن به .

وقال الحسن (البصرى) : نزلت فى الوليد بن المغيره , فإنه قال _ استهزاءاً _ لأوتين مالا وولدا فى الجنه , ذكره الكلبى . وقيل أراد فى الدنيا , يعنى إن أقمت على دين آبائى وعباده آلهتى { لأوتين مالا وولدا } .

وكان الوليد بن المغيره الكافر يعلن كفره بآيات الله ومعارضته للنبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم (الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا) وهم أهل البيت عليهم السلام . اذ جاء :

: (وَالَّذِينَ

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَحِيمِ) ((1)) .

لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين والأئمه : ((2)) .

(وَالَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم) ((3)) .

نزلت فى الاوصياء من أهل البيت واعدائهم . . ((4)) .

وآيات الله هم أهل البيت , كما جاء فى سوره المائده :

وجاء أيضاً : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((5))

.

{أُوْلَئِکَ

أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }_ البقره

2 / 39 .

قال ابن المغازلى : يعنى الولايه بحقّ على , وحقّ على واجب على

العالمين ((6)) .

1- المائده 5 /10 .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . 2 / 86 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 3 / 905 .

3- سوره الانعام 6 / 39 .
4- البحار , المجلسی , ج 23 / 206 باب أنهم ابواب الله تعالی .
5- تفسیر العسکری الآیه .
6- المناقب ابن المغازلی الشافعی ص 117 نسخه مکتبه صنعاء نهج الحق الحلی ص 209 نزول کرائم القرآن فی علی(علیه السلام) .

والذى وعد المطالب له باعطائه المال فى الدنيا بقوله : (لَاوتَيَنَّ مَالا وَوَلَداً).

ولم يقل انشاء الله , بينما قال البارى تعالى : (وَلا تَقُولَنَّ لِشَىْء إنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً23 إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ) _ سوره الكهف 23 _24 .

{ أطَّلَعَ الغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً } 78_سوره مريم .

أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا " قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ، تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : " وكم أهلكنا قبلهم من قرن _ من الأمم السالفه _

هم أحسن أثاثا ورئيا " قلت : قوله : " من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا " قال : كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا ، قلت : قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا " ؟

قال : أما قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون " فهو خروج القائم وهو الساعه ، فسيعلمون ذلک اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه ، فذلک قوله : " من هو شر مكانا (يعنى عند القائم) وأضعف جندا "

قلت : قوله : " ويزيد الله الذين اهتدوا هدى " ؟ قال : يزيدهم ذلک اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " ؟

قال : إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟ قال : ولايه أمير المؤمنين هى الود الذى قال الله تعالى ، قلت : " فإنما يسرناه بلسانک لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا " ؟

قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما ، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا أى كفارا ، قال : وسألته ، عن قول الله : " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون " قال : لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله " إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون " فى نار جهنم ، ثم قال : " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون "

عقوبه منه لهم حيث أنكروا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده هذا فى الدنيا وفى الآخره فى نار جهنم مقمحون ، ثم قال :

يا محمد " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولايه على ومن بعده ثم قال : " إنما تنذر من اتبع الذكر (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام) وخشى الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفره وأجر كريم ((1)) .

كيف يقول الوليد بن المغيره : (لَاوتَيَنَّ مَالا وَوَلَداً) هل عنده علم الغيب من الله تعالى ؟

{ كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّاً 79 وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأتِينَا فَرْدا }ً 80 _سوره مريم .

سيكتب الجبار تخرصاته ويطيل زمن عذابه ويورثه ما قال من أكاذيب ويأتينا فردا بلا صاحب يعضده ولا مال ينفعه .

{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً 81 } :

اعتز السابقون بآلهتهم وبنوا لها صروحاً عظيمه دلاله على سعه مملكتها وقوه جبروتها لتكون لهم عزا فى وجه المخالفين من الجماهير .

واليوم يعتز النواصب بالدول الاستكباريه الكافره لتحمى عروشهم الملكيه فهى فى اعتقادهم العز الكبير لمحاربه الله فى أرضه وقتل عبيده المخلصين.

وكان النواصب سابقا يعتزون بمغتصبى الخلافه

ويتركون أهل البيت ويقتلوهم ويقتلون شيعتهم ويطمسون تراثهم

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 432 .

{كَلا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً }82 _سوره مريم

يوم القيامه حيث لا ينفعون بل يضرون .

حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله (عبد الله ط) بن موسى قال : حدثنا الحسن ابن على بن أبى حمزه عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله :

{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً81* كَلا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً82 }مريم . يوم القيامه اى يكون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهه من دون الله عليهم ضدا ويوم القيامه ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامه ثم قال : ليست العباده هى السجود ولا الركوع وإنما هى طاعه الرجال ، من أطاع مخلوقا فى معصيه الخالق فقد عبده وقوله " إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا " .

قال : لما طغوا فيها وفى فتنتها وفى طاعتهم مد لهم فى طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الإنس والجن تؤزهم أزا اى تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله : " ولا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا " اى فى طغيانهم وفتنهم وكفرهم .

وقال على بن إبراهيم فى قوله : (لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند

الرحمن عهدا) فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن أبيه عن أبى عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقص فى مروته ، قلت : يا رسول الله وكيف يوصى الميت عند الموت ؟

قال : إذا حضرته الوفاه واجتمع الناس إليه قال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم انى أعهد إليک فى دار الدنيا انى اشهد أن لا إله إلا أنت وحدک لا شريک لک وأشهد ان محمدا عبدک ورسولک وان الجنه حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما أنزلت وانک أنت الله الملک الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحى الله محمدا وآله بالسلام اللهم يا عدتى عند كربتى ويا صاحبى عند شدتى ويا وليى فى نعمتى يا إلهى وإله آبائى لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين فإنک ان تكلنى إلى نفسى كنت أقرب من الشر وأبعد من الخير وأسرى فى الفتن وحدى فآنس فى القبر وحشتى واجعل لى عهدا يوم ألقاک منشورا ثم يوصى بحاجته وتصديق هذه الوصيه فى سوره مريم فى قوله :

(لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) فهذا عهد الميت والوصيه حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصيه ويتعلمها وقال على عليه السلام : علمنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وقال : علمنيها جبرئيل عليه السلام .

وقوله : (لقد جئتم شيئا إدا) اى ظلما واما قوله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فإنه قال الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآيه ان أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له قل يا على " اللهم اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا فأنزل الله : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ثم خاطب الله

عز وجل نبيه فقال : (إنما يسرناه بلسانک) يعنى القرآن (لنبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) قال أصحاب الكلام والخصومه ثم ذكر الفرق الهالكه فقال : (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) اى حسا ((1)) .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً } 83_سوره مريم .

الشياطين تحث الفاسقين على العصيان كما قال تعالى : وما كانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى [إبراهيم : 22] .

[إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ]) أى أتباعه وأصحابه [لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ].

(إن عبادى ليس لک عليهم سلطان إلا من اتبعک) [الحجر : 42] .

{ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً } 84 .

لنأخذهم الى الجحيم .

{ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً 85 } _سوره مريم .محترمين معززين .وسئل رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم عن قوله تعالى : « يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً » .

قال : أنّهم يخرجون من قبورهم والملائكه تستقبلهم بنوق من نوق العزّ تطير بهم إلى المحشر حتّى ينتهوا إلى باب الجنّه ، فيغتسلون من عين الحياه

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 56, تفسير الايه .

فلا يموتون أبدا ، فتسوقهم الملائكه إلى الجنّه ((1)) .

قال : إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سئل عن قول الله عز وجل : " يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا " فقال : يا على إن الوفد لا يكون إلا ركبانا أولئک رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضى أعمالهم فسماهم المتقين ، ثم قال له : يا على أما والذى فلق الحبه وبرأ النسمه إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكه لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكلله بالدر والياقوت وجلائلها الإستبرق والسندس وخطمها جدل الأرجوان ، تطير بهم إلى المحشر) مع كل رجل منهم ألف ملک من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنه الأعظم وعلى باب الجنه شجره إن الورقه منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس ، وعن يمين الشجره عين مطهره مزكيه قال : فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر وذلک قول الله عز وجل : " وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلک العين المطهره ، قال : ثم ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجره فيغتسلون

فيها وهى عين الحياه فلا يموتون أبدا ، قال : ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد أبدا ، قال : فيقول الجبار جل ذكره للملائكه الذين معهم : احشروا أوليائى إلى الجنه ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاى عنهم ووجبت رحمتى لهم وكيف أريد أن

1- هدايه الاه, الحر العاملى ج 1 / 58 .

أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات ، قال : فتسوقهم الملائكه إلى الجنه ، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنه الأعظم ضرب الملائكه الحلقه ضربه

فتصر صريرا يبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدها الله عز وجل لأوليائه فى الجنان فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقه فيقول بعضهن لبعض : قد جاءنا أولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنه وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن :

مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ويقول لهن أولياء الله مثل ذلک ، فقال على عليه السلام : يا ر سول الله أخبرنا عن قول الله عز وجل : " غرف مبنيه من فوقها غرف " .

بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا على تلک غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكه بالفضه لكل غرفه منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملک موكل به ، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه وحشوها المسک والكافور والعنبر وذلک قول الله عز وجل :

" وفرش مرفوعه

" إذا ادخل المؤمن إلى منازله فى الجنه ووضع على رأسه تاج الملک والكرامه ألبس حلل الذهب والفضه والياقوت والدر المنظوم فى الإكليل تحت التاج ، قال : وألبس سبعين حله حرير بألوان مختلفه وضروب مختلفه منسوجه بالذهب والفضه واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلک قوله عز وجل : " يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير

" فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولى الله عز وجل منازله فى الجنان استأذن عليه الملک الموکل بجنانه ليهنئه بكرامه

الله عز وجل إياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف : مكانک فإن ولى الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولى الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمه لها تمشى مقبله وحولها وصائفها وعليها سبعون حله منسوجه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهى من مسک وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامه وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ ، شراكها ياقوت أحمر ، فإذا دنت من ولى الله فهم أن يقوم إليها شوقا فتقول له : يا ولى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم أنا لک وأنت لى ، قال : فيعتنقان مقدار خمسمائه عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله ، قال ، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته دره مكتوب فيها : أنت يا ولى الله حبيبى وأنا الحوراء حبيبتک ، إليک تناهت نفسى وإلى تناهت نفسک ، ثم يبعث الله إليه ألف ملک يهنئونه بالجنه ويزوجونه بالحوراء ، قال : فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملک

الموكل بأبواب جنانه : استأذن لنا على ولى الله فإن الله بعثنا إليه نهنئه ، فيقول لهم الملک : حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال : فيدخل الملک إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهى إلى أول باب فيقول للحاجب : إن على باب العرصه ألف ملک أرسلهم رب العالمين تبارک وتعالى ليهنئوا ولى الله وقد سألونى أن آذن لهم عليه فيقول

الحاجب : إنه ليعظم على أن أستأذن لاحد على ولى الله وهو مع زوجته الحوراء ، قال : وبين الحاجب وبين ولى الله جنتان ، قال : فيدخل الحاجب

إلى القيم فيقول له : إن على باب العرصه ألف ملک أرسلهم رب العزه يهنئون ولى الله فاستأذن لهم فيتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم : إن رسل الجبار على باب العرصه وهم ألف ملک أرسلهم الله يهنئون ولى الله فأعلموه مكانهم قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكه فيدخلون على ولى الله وهو فى الغرفه ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملک موكل به فإذا أذن للملائكه بالدخول على ولى الله فتح كل ملک بابه الموكل به قال : فيدخل القيم كل ملک من باب من أبواب الغرفه قال : فيبلغونه رساله الجبار جل و

عز وذلک قول الله تعالى : " والملائكه يدخلون عليهم كل باب (من أبواب الغرفه) سلام عليكم _ إلى آخر الآيه _

" قال : وذلک قوله عز وجل : " وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا

" يعنى بذلک ولى الله وما هو فيه من الكرامه والنعيم والملک العظيم الكبير ، إن الملائكه من رسل الله عز ذكره يستأذنون [فى الدخول] عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فلذلک الملک العظيم الكبير ، قال : والأنهار تجرى من تحت مساكنهم وذلک قول الله عز وجل : " تجرى من تحتهم الأنهار " والثمار دانيه منهم وهو قوله عز وجل :

" ودانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا " من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وإن الأنواع من الفاكهه ليقلن لولى الله : يا ولى الله كلنى قبل أن تأكل هذا قبلى ، قال : وليس من مؤمن فى الجنه إلا وله جنان كثيره معروشات وغير معروشات وأنهار من

خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولى الله بغذائه اتى بما تشتهى نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته قال : ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون فى جناتهم فى ظل ممدود فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلک لكل مؤمن سبعون زوجه حوراء و أربع نسوه من الآدميين والمؤمن ساعه مع الحوراء وساعه مع الآدميه وساعه يخلو بنفسه على الأرائک متكئا ينظر بعضهم إلى بعض وإن المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على أريكته ويقول لخدامه : ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظنى " فيقول له خدامه : قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائک ممن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليک من خيمتها شوقا إليک وقد تعرضت لک وأحبت لقاءک فلما أن رأتک متكئا على سريرک تبسمت نحوک شوقا إليک فالشعاع الذى رأيت والنور الذى غشيک هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته ، قال : فيقول ولى الله : ائذنوا لها فتنزل إلى فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفه يبشرونها بذلک فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حله منسوجه بالذهب والفضه ، مكلله بالدر والياقوت والزبرجد ، صبغهن المسک والعنبر بألوان مختلفه ، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حله طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشره أذرع فإذا دنت من ولى الله أقبل الخدام بصحائف الذهب والفضه ، فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل ((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 100 .

ان الرحمه الالهيه على المتقين لا تنتهى ولا تنقطع ابدا فى الدنيا والاخره وتتضاعف على الفائزين فى الجنه فهو نعيم لا يزول .

{ وَنَسُوقُ المُجْرِمِينَ إلَى جَهَنَّمَ وِرْداً } 86 _سوره مريم .

جماعات جماعات .

تفسير على بن إبراهيم : أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن عبد الله بن شريک العامرى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سأل على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن تفسير قوله : " يوم نحشر المتقين " الآيه قال : يا على إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا ، أولئک رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضى أعمالهم فسماهم الله المتقين ، ثم قال : يا على أما والذى فلق الحبه وبرأ النسمه إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألؤ . وفى حديث آخر قال : إن الملائكه لتستقبلنهم بنوق من العزه (من أنوق الجنه خ ل) عليها رحائل الذهب مكلله بالدر والياقوت ، وجلالها الاستبرق والسندس ، وخطامها جدل الأرجوان ، وزمامها من زبرجد فتطير بهم إلى المجلس ، مع كل رجل منهم ألف ملک من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنه الأعظم وعلى باب الجنه شجره الورقه منها تستظل تحتها مائه ألف من الناس ، وعن يمين الشجره عين مطهره مزكيه قال : فيسقون منها شربه فيطهر الله قلوبهم من الحسد و يسقط من أبشارهم الشعر ، وذلک قوله : " وسقاهم ربهم شرابا طهورا " من تلک العين المطهره ، ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجره فيغتسلون منها وهى عين

الحياه فلا يموتون أبدا ، قال : ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات و الأسقام والحر والبرد أبدا ، قال : فيقول الجبار للملائكه الذين معهم :

احشروا أوليائى إلى الجنه فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاى عنهم ، ووجبت رحمتى لهم ، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات ، فيسوقهم الملائكه إلى الجنه ، فإذا انتهوا إلى باب الجنه الأعظم ضربوا الملائكه الحلقه ضربه فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله وأعدها لأوليائه فيتباشرون إذ سمعوا صرير الحلقه ويقول بعضهم لبعض : قد جاءنا أولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنه ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن لهم : مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ! ويقول لهن أولياء الله مثل ذلک ، فقال على عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : هؤلاء شيعتک يا على وأنت إمامهم ،

وهو قوله : " ويوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا " على الرحائل " ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا " ((1)) .

{ لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إلا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً } 87_سوره مريم .

قال الصادق عليه السلام : قوله : " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " ؟

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 432 .

قال : إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد

عند الله ((1)) .

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً 88 } _سوره مريم .

قال اليهود : عزير ابن الله وقال النصارى : المسيح ابن الله ليتفضلوا على باقى الاديان ويدخلوا الجنه بلا حساب !!!

وقال (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا " سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) ((2)) .

وقال تعالى : يَوْمَئِذ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَهُ إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلا .سوره طه. 20 / 109 .

وروى ابن حجر العسقلانى فى كتابه (فتح البارى) باسناده عن أبى هريره رفعه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال :

من قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وبارک على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامه وشفعت له((3)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 432 .
2- العنكبوت 27 .
3- فتح البارى / ج 13 / ص 411 .

قال الإمام الصادق : لا ينال شفاعه محمد يوم القيامه الا من اذن له الرحمن بطاعه آل محمد ورضى له قولا وعملا فحيى على مودتهم ومات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ((1)) .

{ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدّاً 89 }_سوره مريم . :

منكرا وعظيما ليس من حقكم أن تفتروه .

خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجره ، فقال : يا شبيب هل لک فى شرف الدنيا والآخره ؟

قال : وما ذاک ؟

قال : تساعدنى على قتل على بن أبى طالب ، وكان شبيب على رأى الخوارج ، فقال له : يا ابن ملجم هبلتک الهبول لقد جئت شيئا إدا ، وكيف تقدر على ذلک ؟

فقال له ابن ملجم : نكمن له فى المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاه الفجر فتكنا به ((2)) .

{ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدّاً90 أنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَداً 91 وَمَا يَنْبَغِى لِلرَّحْمَانِ أنْ يَتَّخِذَ وَلَداً } 92 _سوره مريم .

1- تأويل الآيات 1 / 318 , ح 15 , البحار , المجلسى , 24 / 257 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 3 / 779 .
2- البحار , المجلسى ج 42 / 229 .

تتفطر السماوات من الافتراء الفادح وتنشق الارض من الامر الداهم الفظيع وتنزل الجبال من قممها وتسوى بالارض من كذبتهم الرهيبه هذه .

{ إنْ كُلُّ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ إلا آتِى الرَّحْمَنِ عَبْداً } 93

كل ما فى الارض من انس وجن وملائكه قادم الى الله تعالى عبدا ليس أكثر من هذا .

أي : كل من فى السماوات والأرض من الملائكه ، والإنس ، والجن ، إلا ويأتى الله سبحانه عبدا مملوكا ، خاضعا ، ذليلا ، ومثله قوله (وكل أتوه داخرين) ، والمعنى : إن الخلق عبيده ، خلقهم ورباهم ، وجرى عليهم حكمه ، وأن عيسى ، وعزيرا ، والملائكه ، من جمله العبيد . وفى هذا دلاله على أن النبوه والعبوديه لا يجتمعان ، وانه إذا ملك الانسان ابنه عتق

عليه ((1)) .

فكيف يقول البعض عيسى ابن الله والعزير ابن الله .

ويقول آخرون : لله شركاء !!!

{ لَقَدْ أحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً } 94_ سوره مريم .

لا يفلت منهم أحد , فى نظم وانتظام كامل .

وقال : (وأحصى كل شىء عدداً) .

أى أحاط بهم علمه فلا ينسى أحدا منهم ولا يهرب أحدهم .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه_ طهران ,_ الطبرسى 6 / 454 .

{ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَهِ فَرْداً }95 _سوره مريم .

لا ملوک مع وزراء ولا قاده مع جيوش ولا أشراف مع عشائر ولا بيوتات طاغوتيه ولا قوميات متفضله على بعض .

عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحمد لله الذى لم يلد فيورث ولم يولد فيشارک ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم : قوله : قل إن كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين ، يعنى أول الآنفين له أن يكون له ولد ((2)) .

{ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }96.

جاء بأنَّ ولايه أمير المؤمنين هى الود ((3)) .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتى أحبّ إليه من نفسه ويكون أهلى أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتى أحبّ إليه من ذاته .

وقال ابن عباس أى سيجعل الله تعالى حبّ على عليه السلام فى قلب كل مؤمن .

1- البحار ج 3 / 256 .
2- البحار ج 3 / 256 .
3- الكافى 1 / 431 ح 9, وتفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 737, تأويل الآيات 1 / 308 .

وعن أبى بصير ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : قوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا) ؟

قال : « ولايه أمير المؤمنين عليه السلام هى الود الذى ذكره الله » ((1)) .

محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عماره الخثعمى ، عن أبى روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآيه فى على عليه السلام : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا)، قال: محبه فى قلوب المؤمنين((2)) .وعنه ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكريا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن على بن عبد الله بن العباس ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، فى قوله عز وجل :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا) ، قال : « نزلت فى على عليه السلام ، فما من مؤمن إلا وفى قلبه حب لعلى عليه السلام » ((3)) .

على بن إبراهيم ، قال : قال الصادق عليه السلام : « كان سبب نزول هذه الآيه ، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فقال له : قل

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .
3- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .

_ يا على

_ اللهم اجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا ، فأنزل الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا) ((1)) .

ابن حجر الهيتمى : عن ابن عباس قال :

نزلت فى على بن أبى طالب (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال محبه فى قلوب المؤمنين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشر بن عماره وقد وثق وضعفه جماعه ، وبقيه رجاله وثقوا ولكن الضحاک قيل إنه لم يسمع من ابن عباس . وعن أنس بن مالک قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقدم فرخا مشويا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللهم ائتنى بأحب الخلق إليک وإلى يأكل معى من هذا الفرخ فجاء على ودق الباب فقال أنس من هذا قال على فقلت النبى صلى الله عليه و آله و سلم على حاجه فانصرف ثم تنحى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأكل ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اللهم ائتنى بأحب الخلق إليک وإلى يأكل معى من هذا الفرخ فجاء على فدق الباب دقا شديدا فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا أنس من هذا قلت على قال أدخله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقد سألت ثلاثا أن يأتينى بأحب الخلق إليه والى يأكل معى من هذا الفرخ فقال على وأنا يا رسول الله لقد جئت ثلاثا كل ذلک يردنى أنس فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أنس ما حملک على ما صنعت قال أحببت أن تدرک الدعوه رجلا من قومى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .

لا يلام الرجل على حب قومه ، وفى روايه كنت مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حائط وقد أتى بطائر ، وفى روايه قال أهدت أم أيمن إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم طائرا بين رغيفين فجاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال هل عندكم شئ فجاءته بالطائر قلت عند الترمذى طرف منه رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وأبو يعلى باختصار كثير الا أنه قال فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء على فأذن له ((1)) .

وقال السيوطى : { إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }نزلت فى على عليه السلام ((2)) .

العلامه النيسابورى : وروى نزولها فى الامام على عليه السلام العلامه النيسابورى فى تفسيره((3)) والشافعى ابن حجر فى صواعقه :

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) . عن ابن عباس , وعلى بن أبى طالب عليه السلام , عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنها نزلت فى على ابن أبى طالب ((4)) .

1- مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 125 . باب فى شجاعه على عليه السلام , دار الكتب العلميه, بيروت 1988 م .الوفاه 807 هج .
2- السيوطى الشافعى فى الدرّ المنثور, 4 / 287 .
3- تفسير النيسابورى / ج 2 / ص 520.
4- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, / ص 170.

المحب الطبرى : وروى محب الدين أحمد بن الطبرى فى (ذخائر العقبى) . بسنده عن ابن عباس أنه قال : نزل قوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) . فى على بن أبى طالب , جعل الله له وداً فى قلوب المؤمنين((1)) .

شهاب الدين الشافعى : وأخرج العلامه السيد أبو بكر بن شهاب الدين الشافعى فى كتابه (رشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى) . والمسمى أيضاً ب- (الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول) نفس ما أخرجه المحب الطبرى مع اختلاف يسير((2)) .

الخطيب البغدادى : وأخرجه الخطيب البغدادى((3)) .

النجاشى : وذكر النجاشى فى تفسيره : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً } أنها نزلت فى على((4)) .

1- ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ، لأبى العبّاس أحمد بن عبد الله الطبرى, الوفاه 693 ه . ق / ج 1 / ص 89 .
2- رشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى , أبو بكر بن شهاب الدين الشافعى/ ص 25.
3- المناقب لأحمد بن على بن أبى بكر البغدادى / ص 188.
4- إسعاف الراغبين, الصبان الشافعى, / ص 109.

الشبلنجی الشافعی : وأخرج نحواً منه الشبلنجی الشافعی فی نور الأبصار أیضاً ((1)) .

وأخرج الإمام أبو عبد الله شمس الدین الذهبی فی تذکرته عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال لعلی بن أبی طالب علیه السلام :

لا یحبک إلا مؤمن ولا یبغضک إلا منافق ((2)) .

وأخرجه أیضاً الزمخشری فی تفسیره((3)) .

الدیلمی : وأخرج الدیلمی أنّه علیه السلام قال : أدّبوا أولادکم علی ثلاث

خصال : حبّ نبیّکم وحبّ أهل بیته وقراءه القرآن ((4)) .

وقال نجاح الطائی: ورغم هذه الاحادیث الصحیحه التی دونها علماء المخالفین تجدهم فی اماکن مختلفه من کتبهم یتصیدون فی الماء العکر فیکذبون فضائل أخری للمیر المؤمنین علیه السلام بحجج واهیه وأدله بالیه لا تقوی علی الصمود وتبین نفسا طائفیا بغیضا فی محاربه الخلفاء الراشدین العظام علیهم السلام .

1- نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, / ص 112.
2- تذکره الحفاظ, الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام / ج 1 / ص 10.
3- تفسیر الکشاف / تفسیر سوره مریم علیها السلام .
4- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, 261 .

فيسقطون الحديث عن الاعتبار لان راويه شيعى , أو يقولون ساقط المتن يفعلون هذا مع متون عاليه وصحيحه ومؤيده من قبل الكثير من علماء السنه.

{ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً } 97 _سوره مريم .يسره على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال اخبرنا الحسن بن على الجوهرى عن ابن عباس فى قوله تعالى :

(لتبشر به المتقين) . قال : نزلت فى على عليه السلام خاصه.

وعن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا " قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ، تعييرا منهم ، فقال الله ردا عليهم : " وكم أهلكنا قبلهم من قرن _ من الأمم السالفه _ هم أحسن أثاثا ورئيا " قلت : قوله :

" من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا " قال : كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمد

لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا ، قلت : قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا " ؟ قال : أما قوله : " حتى إذا رأوا ما يوعدون " فهو خروج القائم وهو الساعه ، فسيعلمون ذلک اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه ، فذلک قوله : " من هو شر مكانا (يعنى عند القائم) وأضعف جندا ".

قلت : قوله : " ويزيد الله الذين اهتدوا هدى " ؟ قال : يزيدهم ذلک اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : " لا يملكون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا "

قال : إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟

قال : ولايه أمير المؤمنين هى الود الذى قال الله تعالى ، قلت : " فإنما يسرناه بلسانک لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا " ؟

قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما ، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا أى كفارا ، قال : وسألته ، عن قول الله : " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون " قال :

لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامه أمير المؤمنين

والأوصياء من بعده ، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله " إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون " فى نار جهنم ، ثم قال : " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " عقوبه منه لهم حيث أنكروا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده هذا فى الدنيا وفى الآخره فى نار جهنم مقمحون ، ثم قال :

يا محمد " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولايه على ومن بعده ثم قال :

" إنما تنذر من اتبع الذكر (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام) وخشى الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفره وأجر كريم ((1)) .

(وتنذر به قوماً لداً) . أى كفاراً , نزلت فى بنى أميه وبنى المغيره ((2)) .

{ وَكمْ أهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْن هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أحَد أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً } 98 _سوره مريم .

صوتا خفيّا غير مسموع . وأصله : الخفاء . ومنه : ركز الرمح فى جسمه إذا غيّب طرفه فى بدنه . والركاز : المال المدفون .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 432 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 365, الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 431, تفسير القمى 2 / 57 .

قال تعالى , انه طمس آثار الكافرين والمنافقين فلا أثر محسوس لهم ولا أثر خفى . وكانوا أعظم كفرا وخطرا وأجساما وأموالا وجيوشا من هؤلاء .

اين الملوک الطغاه أين الاكاسره الغزاه أين الهراقله العتاه.

ص: 108

سوره طه _ 20

اشاره

طه : عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها اعطى من الاجر ثواب المهاجرين والانصار وان اهل الجنه لا يقرأون من القرآن الا يس وطه وان الله تعالى خلقهما قبل ان يخلق ادم عليه السلام بالفى عام .

وعن الصادق عليه السلام لا تدعوا قرائتها فان الله تعالى يحبها ويحب من يقرأها ومن ادمن قرائتها اعطى كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل فى الاسلام واعطى من ا لاجر حتى يرضى .

ومن (خواص القرآن) : عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، أنه قال: « من قرأ هذه السوره اعطى يوم القيامه مثل ثواب المهاجرين والأنصار ، ومن كتبها وجعلها فى خرقه حرير خضراء ، وقصد إلى قوم يريد التزويج ، لم يرد وقضيت حاجته ، وإن مشى بين عسكرين يقتتلان افترقوا ولم يقاتل أحد منهم الآخر ، وإن

دخل على سلطان كفاه الله شره ، وقضى له جميع حوائجه ، وكان عنده جليل القدر »((1)) .

وإذا شرب ماءها المظلوم من السلطان ، ودخل على من ظلمه من أى السلاطين ، زال عنه ظلمه بقدره الله تعالى ، وخرج من عنده مسرورا ، وإذا اغتسلت بمائها من لا طالب لعرسها خطبت ، وسهل عرسها بإذن الله تعالى ».

بسم الله الرحمن الرحيم

{ طه1 مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْکَ القرآن لِتَشْقَى } 2 _سوره طه.

طه : اسم من أسماء سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

عن الكلبى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : قال لى : « يا كلبى ، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) من اسم فى القرآن ؟ » فقلت : اسمان أو ثلاثه .

فقال : « يا كلبى ، له عشره أسماء وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ) وقوله : ومُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُه أَحْمَدُ ، ولَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّه يَدْعُوه كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْه لِبَداً ، و (طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ القرآن لِتَشْقى) ، ويس والقرآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، ون والْقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ ، ويا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، ويا أَيُّهَا

1- خواص القرآن 4 .

الْمُزَّمِّلُ ، وقوله : فَاتَّقُوا اللَّه يا أُولِى الأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّه إِلَيْكُمْ ذِكْراً ، قال : « الذكر : اسم من أسماء محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ونحن أهل الذكر ، فاسأل _ يا كلبى _ عما بدا لک » . قال : نسيت _ والله _ القرآن كله ، فما حفظت منه حرفا أسأله عنه .

ابن بابويه ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى ، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى ، قال : حدثنا عبد الله بن أسماء ، قال : حدثنا جويريه ، عن سفيان بن سعيد الثورى ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام : يا بن رسول الله ، ما معنى قول الله عز وجل: (طه) ؟

قال : « طه : اسم من أسماء النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ومعناه : يا طالب الحق الهادى إليه (ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ القرآن لِتَشْقى) بل لتسعد به » ((1)).

عن الحسين بن على عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه , يقوم الليل أجمع حتى عوتب فى ذلک , فقال الله عز وجل :

{ طه ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى } بل لتسعد به والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه .

على بن إبراهيم فى " تفسيره " قال : حدثنى أبى ، عن القاسم بن محمد ، عن على عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله ، وأبى جعفر عليهما السلام ، قالا

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .

: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورم ، فأنزل الله تبارک وتعالى : (طه) بلغه يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، (ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى) .

الطبرسى فى " الاحتجاج " عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين عليه السلام ، قال : إن يهوديا من يهود الشام من أحبارهم ، كان قد قرأ التوراه والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام ، وعرف دلائلهم ، جاء المسجد فجلس وفيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وفيهم على بن أبى طالب ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأبو معبد الجهنى ، فقال : يا أمه محمد ما تركتم لنبى درجه ولا لمرسل فضيله ، إلا نحلتموها نبيكم ، فهل تجيبونى عما أسألكم عنه ؟ فكاع القوم عنه ، فقال على بن أبى طالب عليه السلام : نعم ما أعطى الله عز وجل نبيا درجه ولا مرسلا فضيله ، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم وزاد محمدا صلى الله عليه و آله و سلم الأنبياء أضعافا مضاعفا .

فقال له اليهودى : فهل أنت مجيبى ؟ قال له : نعم سأذكر لک اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، ما يقر الله به أعين المؤمنين ، ويكون فيه إزاله لشک الشاكين فى فضائله صلى الله عليه و آله و سلم ، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيله قال : " ولا فخر " ، وأنا أذكر لک فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منتقص لهم ، ولكن شكرا لله عز وجل على ما أعطى محمدا مثل ما أعطاهم ، وما زاده الله وما فضله عليهم .

فقال له اليهودى : إنى أسألک فأعد له جوابا ، قال له عليه السلام

: هات . قال له اليهودى .

وساق الحديث بما ذكره اليهودى مما أعطاه الله سبحانه الأنبياء ، وأمير

المؤمنين عليه السلام يسلم له ما أعطاه الأنبياء وأعطى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم مثل ما أعطاهم وما زاده الله تعالى عليهم السلام إلى أن قال اليهودى : فإن هذا سليمان أعطى ملكا لا ينبغى لاحد من بعده .

قال له على عليه السلام : لقد كان كذلک ومحمدا أعطى الله تعالى ما هو أفضل من هذا ، إنه هبط إليه ملک لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل ، فقال له : يا محمد عش ملكا متنعما ، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معک ، وتسير معک جبالها ذهبا وفضه ، ولا ينقص مما ادخر لک فى الآخره شئ ، فأومى إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكه _ فأشار إليه : أن تواضع ، فقال له : بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين ، وألحق بإخواني من الأنبياء ، فزاده الله تبارک وتعالى الكوثر ، وأعطاه الشفاعه وذلک أعظم من ملک الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مره ، ووعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامه أقعده الله تعالى على العرش ، فهذا أفضل مما أعطى سليمان عليه السلام .

قال له اليهودى : فإن هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه ، قال له على عليه السلام : لقد كان كذلک ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم أعطى ما هو أفضل من هذا إنه كان إذا قام إلى الصلاه سمع لصدره وجوفه أزيزا كأزيز المرجل على الأثافى من شده البكاء ، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه ، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماما لمن اقتدى به .

ولقد قام صلى الله عليه و آله و سلم عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب فى ذلک فقال الله عز وجل (طه ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى) بل لتسعد به .

ولقد كان يبكى حتى يغشى عليه ، فقيل له : يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لک ما تقدم من ذنبک وما تأخر ؟

قال : بلى أفلا أكون عبدا شكورا ((1)) .

وعن ابن عباس ، قال : كنا جلوسا مع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور الأحمر مملوءه مسكا وعنبرا ، وكان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على بن أبى طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فقال له : السلام عليک ، الله يقرأ عليک السلام ، ويحييک بهذه التحيه ، ويأمرک أن تحيى بها عليا وولديه .

وقال ابن عباس : فلما صارت فى كف رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) هلل ثلاثا ، وكبر ثلاثا ، ثم قالت بلسان ذرب طلق : بسم الله الرحمن الرحيم (طه * ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى) _سوره طه 2 ، فاشتمها النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وحيى بها عليا عليه السلام ، فلما صارت فى كف على عليه السلام قالت : بسم الله الرحمن الرحيم (إنما وليكم الله ورسوله الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون) _سوره المائده55 ، فاشتمها على عليه السلام وحيى بها الحسن عليه السلام ،

1- حليه الابرار, هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 1 / 246 .

فلما صارت فى كف الحسن قالت : بسم الله الرحمن الرحيم (عم يتساءلون * عن النبأ العظيم * الذى هم فيه مختلفون)_سوره النبأ 1 _3 .

فاشتمها الحسن عليه السلام وحيى بها الحسين عليه السلام ، فلما صارت فى كف الحسين عليه السلام قالت : بسم الله الرحمن الرحيم (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) _سوره الشورى 23 ، ثم ردت إلى النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فقالت : بسم الله الرحمن الرحيم (الله نور السماوات والأرض) _سوره النور35 .

قال ابن عباس : فلا أدرى إلى السماء صعدت ، أم فى الأرض توارت بقدره الله (عز وجل) ((1)) .

{ إلا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى3 } _سوره طه : الله تعالى .

قال المبرد . معناه لكن أنزلناه تذكره أى لتذكره من يخشى الله .

القرآن يذكر المؤمنين الى ما هو صلاحهم وفلاحهم فى الدنيا والاخره ولم يرسله تعالى للشقاء .

والقرآن نعمه للمؤمنين فهو شريعه كامله للخير والعدل والحضاره وبه وبأهل البيت يهتدى الابرار المتقون ..

{ تَنزِيلا مِمَّنْ خَلَقَ الأرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ العُلَى 4 } _سوره طه. :

1- الامالى, الطوسى 357 .

لم يكن القرآن من قبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم مثلما ادعى الكفار بل هو من الله تعالى الذى أرسل الانبياء وخلق الكون ورفع السماوات العلى وصنع عجائب الدنيا ورتب الانهار والبحار وخلق المخلوقات المتنوعه فى البر والبحر .

فان ادعو خلق النبى للقرآن فماذا يقولون عن خلق السماوات السبع وما فيهن ومن خلق الرياح وأنزل الامطار وأنبت الاشجار ؟

{الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى5 } _سوره طه.

استوى أى استولى على الكون يسيره ويدبره .

بهذا الإسناد عن سهل عن السراد عن محمد بن مارد : أن أبا عبد اللَّه عليه السلام سئل عن قول اللَّه عز وجل « الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى » فقال « استوى من كل شىء فليس شىء أقرب إليه من شىء » ((1)) .

عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن البجلى قال : سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه تعالى « الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى » فقال « استوى فى كل شىء فليس شىء أقرب إليه من شىء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى فى كل شىء » ((2)) .

ونعرف وجود الرحمن من سير الامور فى الدنيا بانتظام ولولاه لخرب الكون وتوقفت الانهار والرياح وفقد الهواء ومات الحيوان والانسان والنبات والاسماک .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ، 1 / 128 / 1 / 7 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ، 1 / 128 / 1 / 8 .

لولاه عز وجل لاختل نظم الامور الدقيقه فتغيرت نسب العناصر فى الهواء وما يطرحه الانسان والحيوان فى تنفسه وشهيقه فتتعطل مسير المخلوقات الدنيويه .

{ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

6 } _سوره طه.

كل شىء فى الكون ملک له ويعود اليه .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت فقالوا له : إن هذا الرجل عالم _

يعنون أمير المؤمنين عليه السلام _ فانطلق بنا إليه نسأله ، فأتوه فقيل لهم : هو فى القصر فانتظروه حتى خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناک نسألک فقال : سل يا يهودى عما بدا لک ، فقال : أسألک عن ربک متى كان ؟

فقال : كان بلا كينونيه ، كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غايه ولا منتهى ، انقطعت عنه الغايه وهو غايه كل غايه ، فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم مما يقال فيه .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبى الحسن الموصلى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربک ؟ فقال له : ثكلتک أمک ومتى لم

يكن ؟ حتى يقال : متى كان ، كان ربى قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا

بعد ، ولا غايه ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غايه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أفنبى أنت

فقال عليه السلام : ويلک إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وروى أنه سئل عليه السلام : أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضا ؟

فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ؟ ! وكان الله ولا مكان .

على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن سماعه ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت لليهود : إن المسلمين يزعمون أن عليا عليه السلام من أجدل الناس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلى أسأله عن مسأله ، واخطئه فيها فأتاه فقال : يا أمير المؤمنين إنى أريد أن أسأله عن مسأله ، قال : سل عما شئت ، قال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا ؟

قال له : يا يهودى إنما يقال : متى كان لمن لم يكن ، فكان متى كان ، هو كائن بلا كينونيه كائن كان بلا كيف يكون ، بلى يا يهودى ثم بلى يا يهودى كيف يكون له قبل ؟ ! هو قبل القبل بلا غايه

ولا منتهى غايه ولا غايه إليها ، انقطعت الغايات عنده ، هو غايه كل غايه فقال : أشهد أن دينک الحق وأن ما خالفه باطل ((1)) .

لله تعالى كل مخلوق فى السماوات من كائن له نفس ومن جماد وهواء وماء وما يعيش فوق الارض من انسان وحيوان وطير وغير ذلک .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, , ج 1 / 90 .

ولله سبحانه ما تحت الثرى من معادن من ذهب وحديد وفحم ونفط ونحاس وغيرها يقوم الانسان باعمار الارض بها .

{ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } 7 _سوره طه.

كلام الهى متين وواضح يغلى ويفور علما وحكمه .

يعلم ما تقول فى السر والعلانيه فلا يخفى عليه شىء .

أى : يعلم السر وأخفى ، واختلف فى تفسيرهما ، فقد قيل : السر ما لا يرفع به صوته ، وأخفى ما يحدث به نفسه ولا يلفظ به .

وقيل : السر ما حدث به غيره خافضا به صوته ، وأخفى ما خطر بباله أو كلمه نفسه .

وقيل السر ما يضمره الإنسان فلم يظهره ، وأخفى ما وسوس إليه فلم يضمره.

وقيل السر ما تفكرت فيه ، وأخفى ما لم يخطر ببالک وعلم الله أن نفسک تحدث به بعد زمان .

: ويحتمل أن يكون المراد بالسر ما فى نفسه مع اطلاعه على كونه فيها ، وأخفى ما هو كامن فى نفسه وينخدع عنها ، ولا يطلع عليه إلا بفضل الله تعالى كالخفى من الرياء والعجب ومذام الأخلاق ((1)) .

{ اللّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ لَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى } 8 _سوره طه.

1- البحار , المجلسى ج 5 / 148 .

عن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : إن الله تبارک وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه و آله و سلم انه لا إله إلا هو الحى القيوم وسمى بهذه الأسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلى العظيم , فتاهت هنالک عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الأمثال وجعلوا له أندادا وشبهوه بالأمثال ومثلوه أشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا فى بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده ((1)) .

وكل اسم لله فهو صفه مفيده لان اللقب لا يجوز عليه . وامر تعالى ان يدعوا خلقه بها وان يتركوا أسماء أهل الجاهليه وتسميتهم أصنامهم آلهه ولاتا وغير ذلک ((2)) .

مثل : الجواد , والرحيم , والرازق , والكريم . ويقال : إن جميع أسمائه داخله فيه , وإنها كلها حسنه متضمنه لمعان حسنه , فمنها ما يرجع إلى صفات ذاته كالعالم , والقادر , والحى , والإله , والقديم , والسميع , والبصير . ومنها ما هى صفات فعله كالخالق , والرازق , والمبدع , والمحى , والمميت . ومنها ما يفيد التنزيه , ونفى صفات النقص عنه كالغنى , والواحد , والقدوس , ونحو ذلک .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .
2- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

وقيل : المراد بالحسنى : ما مالت إليه النفوس من ذكر العفو والرحمه , دون السخط والنقمه (فادعوه بها) أى : بهذه الأسماء الحسنى , ودعاؤه بها أن يقال : يا الله ! يا رحمن ! يا رحيم ! ! يا خالق السماوات والأرض ! وكل اسم لله سبحانه , فهو صفه مفيده , لأن اللقب لا يجوز عليه , فإنه بمنزله الإشاره إلى الحاضر . وقد ورد فى الحديث : (إن لله تسعه وتسعين اسما , مائه إلا واحده , من أحصاها دخل الجنه , إنه وتر يحب الوتر) أورده مسلم فى الصحيح ((1)) .

{ وَهل أتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى 9 إذْ رَأى نَاراً فَقَالَ لأهْلِهِ امْكُثُوا إنِّى آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَس أوْ أجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً 10 فَلَمَّا أتَاهَا نُودِى يَا مُوسَى 11 إنِّى أنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوىً } 12 _سوره طه.

آتيكم بنار على عود للاستفاده منه فى طبخ الطعام والتدفئه .

أوْ أجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً . قالوا : أو أجد من يدلنى على الطريق الذى أضللناه. ولكن هل كانت نارا أم نور ؟

والهدى : ما يهتدى به فهو اسم ومصدر . قال السدى : لأن النار لا تخلو من أهل لها ، وناس عندها (فلما أتاها) قال ابن عباس لما توجه نحو النار ، فإذا النار فى شجره عناب ، فوقف متعجبا من حسن ضوء تلك النار ، وشده

1- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

خضره تلک الشجره ، فسمع النداء من الشجره وهو قوله : (نودی یا موسی إنی أنا ربک) .

قوله : (فَلَمَّا أَتاها نُودِیَ یا مُوسی { 11 } إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً { 12 } وأَنَا اخْتَرْتُکَ فَاسْتَمِعْ لِما یُوحی { 13 } إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِی وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی { 14 } إِنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ) الآیه : 11 15 .

ابن ادریس الحلی : قیل فی السبب الّذی لأجله أمر بخلع النعلین قولان :

أحدهما : لیباشر بقدمیه برکه الوادی المقدس ، فی قول علیّ علیه السلام والحسن وابن جریج .

وقال کعب وعکرمه : لأنّهما کانا من جلد حمار میت .

وهو منهج الیهود والامویین فی النیل من الانبیاء والاوصیاء.

وحکی البلخی أنّه أمر بذلک علی وجه الخضوع والتواضع ، لأنّ التحفّی فی مثل ذلک أعظم تواضعاً وخضوعاً .

والمقدس : المبارک ، وقیل : هو المطهر .

وقیل فی معنی (طُوًی) قولان : قال ابن عباس ومجاهد وابن زید : هو اسم الوادی ، وقال الحسن البصری : لأنّه طوی بالبرکه مرتین .

(وَأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِکْرِی) أی لتذکرنی فیها بالتسبیح والتعظیم ، فی قول الحسن ومجاهد .

وقیل : معناه لأنّ أذکرک بالمدح والثناء .

وقيل : انّ المعنى متى ذكرت أنّ عليک صلاه کنت فی وقتها ، أو فات وقتها فأقمها ((1)) .

وقال نجاح الطائی :

قوله تعالی (أوْ أجِدُ عَلَی النَّارِ هُدیً) لا تعنی معرفه الطریق . بل تعنی مزیدا من الهدایه الالهیه والانکشاف الغیبی .

وفعلا حصل ذلک اذ کلمه الله تعالی هناک وأخبره انه فی الوادی المقدس طوی . فقد رأی ناراً وهی نور الله تعالی .

الوادی المقدس

هو وادی النجف الاشرف ذلک الوادی الکبیر والشهیر ویقع فی ظهر الکوفه ومنه یستخرج در النجف ذلک الدر الثمین والعزیز .هذه المدینه العریقه التی یوجد فیها مسجد الکوفه ذلک المسجد الذی ورد فیه جواز الصلاه الکامله والقصر من فم النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم ورواه لنا اولاده الائمه من اهل بیته الکرام .

ویقع فی باحه المسجد الکوفی أماکن زیاره الانبیاء منهم ابراهیم وموسی وعیسی علیهم السلام وغیرهم فلم یبق نبی الا وزار هذه الارض المبارکه .

1- المنتخب من تفسیر القرآن, ابن ادریس الحلی ص 278, الوفاه 598 هج, نشر العتبه العلویه المقدسه, النجف الاشرف . .

ولا يوجد فى سيناء واديا مقدسا يزوره الانبياء ويتبركون به بل يشير القرآن الكريم الى وادى النجف المدفون فيه النبى آدم عليه السلام والانبياء نوح

وهود وصالح عليهم السلام ..

فى هذه البقعه الشريفه كلَّم البارى تعالى موسى عليه السلام ليتشرف هذا الوادى بكلمات الخالق العظيم ويتقدس وادى النجف بكلامه النورى وبركته العظيمه.

وفى هذه البقعه الشريفه دفن الامام على عليه السلام صاحب الولايه الدينيه الكبرى و الركن الخامس للاسلام مع اولاده الائمه , من لا يؤمن بها كافر لا يدخل الجنه بتاتاً كما ورد فى روايات السنه والشيعه .

لذا يوصى الناس قبل موتهم بدفنهم فى هذا الوادى المقدس الذى تكلم فيه رب العالمين وطهره بنفسه الشريفه وحلَّ فيه الانبياء الواحد بعد الاخر ودفن فيه امام المسلمين على عليه السلام .

وقال الإمام الصاد عليه السلام : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه ولعلى بالامامه ((1)).

وقال تعالى : {صِبْغَةَ اللّهِ } صَبَغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق ((2)) .

1- تأويل الآيات شرف الدين الحسينى_ القرن 10_ الناشر : مدرسه الإمام المهدى _ قم 1407 هج . 1 / 116 البحار , المجلسى , 24 / 352 26 / 297
2- أصول الكافى الكلينى 1 / 251 .

كلام الله تعالى فى وادى النجف , وحظور الانبياء ودفنهم فيه , وحكومه خليفه المسلمين على عليه السلام فى النجف ودفنه فيه تنسجم مع الوادى المقدس طوى ولا تنسجم مع صحراء سيناء المهجوره .

{ وَأنَا اخْتَرْتُکَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى } 13_سوره طه.

البارى تعالى : أنا اخترتک نبيا رسولا الى بنى اسرائيل .

وقال تعالى : { إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ } 33 _آل عمران .

ولا يجوز لعوام الناس تفضيل أنفسهم على الانبياء والاوصياء المنتجبين . ان قوله تعالى (فاستمع لما يوحى) يدل على أن ذلک الايحاء حادث فى

تلک اللحظه وما كان حادثا فهو مخلوق ! ! وقد أكد هذا المعنى فى القرآن الكريم بقوله تعالى :

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) سوره الأنبياء : 2 .

وقال تعالى: (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين) سوره الشعراء : 5 .

{ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى } : يعنى إعمل بما تؤمر من البارى وتنهى .

مما يعنى وجوب السمع والطاعه لانبياء الله وأوصيائه ولا تكفى المحبه أى لا يمكن لشخص محبه أهل البيت وطاعه أعدائهم ومخالفيهم وغاصبى خلافتهم .

فيكون فى الواقع من حزب أعدائهم وليس من حزب الله تعالى .

وذكر المفسرون اسلام عمر بعد هذه الايه :

وعمر الذى يتَّصف بالجرأه والخشونه ، كان إسلامه فى مكَّه بعد خمسه واربعين رجلا وإحدى وعشرين امرأه((1)) ، وكان إسلامه قبل الهجره الى المدينه بقليل لذا لم يهاجر الى الحبشه .

اى أنَّه أسلم بعد سته وستين مسلماً ومسلمه ، بعد هجره المسلمين الى الحبشه((2)) .

ونحن بين رأيين فى كيفيه إسلام عمر : أنَّه جاء ليقتل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ثمَّ أسلم ، وأنَّه جاء ليقتل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ولكنَّه إقتنع فى بيت اخته بالاسلام ، فجاء وأسلم .

فقد جاء أنَّ عمر خرج متقلداً السيف ، فلقيه رجل من بني زهره ، قال : اين تعمد يا عمر ؟ فقال أُريد أن أقتل محمداً ، قال : وكيف تأمن فى بنى هاشم ، وبنى زهره ، وقد قتلت محمداً . قال :

فقال عمر : ما أراك إلاّ قد صبوت ، وتركت دينک الذى أنت عليه . قال : أفلا ادلَّک على العجب يا عمر ؟ إنَّ ختنک واختک قد صبوا ، وتركوا دينک الذى انت عليه . قال : فمشى عمر ذامراً حتَّى أتاهما ، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له : خباب فلمّا سمع خباب حسَّ عمر ، توارى فى البيت ، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهيثمه التى سمعتها عندكم ، قال : وكانوا

1- تاريخ الطبرى 5/17 .
2- الكامل فى التاريخ لابن الاثير 2/84 .

يقرأون طه . فقالا : ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا . قال : فلعلَّكما قد صبوتما . قال : فقال له ختنه :

أرأيت يا عمر إن كان الحقُّ فى غير دينک . قال : فوثب عمر على ختنه فوطأه وطئاً شديداً ، فجاءت أخته ، فدفعته عن زوجها . فصفعها بيده نفحه فدمى وجهها ، فقالت وهى غضبى : يا عمر إن كان الحقُّ فى غير دينک : إشهد أن لا اله إلاّ الله ، وإشهد أنَّ محمداً رسول الله .

وعن ابن عباس قال عمر : فاتيت الدار (دار أرقم بن أبى الأرقم) وحمزه وأصحابه جلوس فى الدار ورسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى البيت ، فضربت الباب ، فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزه : ما لكم ؟

قالوا : عمر بن الخطاب . قال : وعمر بن الخطاب ؟ افتحوا له الباب ، فإن أقبل قبلنا منه ، وإن أدبر قتلناه ، قال : فسمع ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : فقال : ما لكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب . فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)فأخذ بمجامع ثيابه ، ثم نتره نتره ، فما تمالک أن وقع على ركبتيه فى الأرض ، فقال : ما أنت بمنته يا عمر ؟

قلت : أشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لا شريک له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ((1)) .

وجاء : فلمَّا رأى حمزه وجل القوم من عمر ، قال : نعم . فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يُسلم ، ويتَّبع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) وإن يرد غير ذلک فقتله علينا هيّن .

1- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 18/269 طبع دار الفكر .

قال : والنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) داخل يوحى إليه فقال : فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتَّى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال (صلى الله عليه و آله و سلم) : أما أنت منتهياً يا عمر حتى يُنزل الله بک من الخزى ، والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيره((1)) .

الروايه تقول : إنَّه خرج متقلداً السيف ، ووطأ ختنه ، وأدمى اخته وان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قد خرج له من البيت عند قدومه ولم يخبره أحد بأنَّ عمر جاء ليسلم فأخذ (صلى الله عليه و آله و سلم) بمجامع ثوبه ، وحمائل سيفه ، مهدِّداً إياه بالعقوبه الالهيَّه ، التى نزلت على الوليد بن المغيره ، فاسلم عمر .

فواضح ان اسلام عمر قد جاء بعد التهديد النبوى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، والنصيحه المحمَّديه له ، وهذا التفسير أقرب الى الصواب .

وتصميم عمر على قتل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، وهو فى بدايه الدعوه الاسلاميه فى مكَّه بادره خطيره فى ذلک الزمن ، من قبل شخص عادى فى المجتمع ، وكان مثل عمر المنحدر من بيت مغمور . . . ومثل هذا التصميم ، من مسؤوليه وجهاء كفار قريش ، من امثال أبى جهل ، وأبى سفيان ، وعتبه بن ربيعه ، وشيبه بن ربيعه ، وعمرو بن هشام . . .

وافصح عمر عن علاقته بالنبى فى الجاهليه قائلا : جاء النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فدخل الحجر وعليه نعلان فصلَّى ما شاء الله ثم انصرف، قال: فسمعت شيئاً لم أسمع مثله فخرجت فاتبعته، قال (صلى الله عليه و آله و سلم) : من هذا. قلت عمر .

1- الطبقات 3/191 ، صفوه الصفوه لابن الجوزى 1/269 .

قال(صلى الله عليه و آله و سلم): يا عمر ما تتركنى ليلا ولا نهاراً ؟

((1)) .

كان ذلک الحدث فى مكه وفى يوم شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المدينه وفى آخر يوم من حياته قال عمر : إن النبى ليهجر ((2)) .

1- تاريخ الخلفاء ، السيوطى ص110 ومناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . الجميلى ص25 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وعصى البعض وصيه النبى للامام على عليه السلام فى الغدير وبايعوا ابا بكر خليفه لهم .

قال تعالى فى هؤلاء المؤذين لرسوله : {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً }57_الاحزاب.

وهذا يبين مخالفه عمر للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مكه والمدينه ومعاداته له وانه أسلم خوفا مثلما أسلم ابو سفيان وصفوان ومعاويه بعد فتح مكه ولم يقبل الاسلام فى باطنه .

وكان آخر حديث للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مع ابى بكر وعمر وعثمان بعدما قالوا له : يهجر أن طردهم من داره بقوله لهم : قوموا عنِّى ((1)).

أى أخرجهم (صلى الله عليه و آله و سلم)من بيته غاضباً عليهم طاردا لهم من رحمته .

{ إِنَّنِى أَنَا اللّهُ لا إِلَهَ إلا أَنَا فَاعْبُدْنِى وَأَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِى } 14_سوره طه.

الواحد الاحد الصمد لا شريک له .فاعبدنى بكل انواع العباده من صوم ودعاء وحج وخمس وزكاه واحسان الى البشريه واعمار الارض للانسانيه والصلاه لى لادامه ذكرک لى وطاعتک لى .

1- صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنِّى ج 7/9، و صحيح مسلم، آخر كتاب الوصيّه 5/75، مسند الإمام أحمد4/356 ح2992 و لملل والنحل للشهرستانى 1/22.

أخرج أبو نعيم ، عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : حدّثنا رسول الله

(صلى الله عليه و آله و سلم) ، عن جبرئيل عليه السلام ، قال : قال الله عزّ وجلّ : { إِنَّنِى أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدْنِى } من جاءنى منكم بشهاده أن لا إله إلاّ الله بالإخلاص دخل فى حصنى ، ومن دخل حصنى أمن من عذابى ((1)) .

رجال الكشى : محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس قال : سمعت رجلا من الطياره يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنه قال : كنت فى بعض الليالى وأنا فى الطواف فإذا نداء من فوق رأسى : يا يونس إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاه لذكرى ، فرفعت رأسى فإذا جبرائيل ، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضبا لم يملک نفسه ثم قال للرجل : اخرج عنى لعنک الله ولعن من حدثک ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنه تتبعها ألف لعنه كل لعنه منها تبلغک قعر جهنم أشهد ما ناداه إلا شيطان ، أما إن يونس مع أبى الخطاب فى أشد العذاب مقرونان ، وأصحابهما إلى ذلک الشيطان مع فرعون وآل فرعون فى أشد العذاب ، سمعت ذلک من أبى عليه السلام فقال يونس : فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطأ حتى صرع مغشيا عليه قد قاء رجيعه وحمل ميتا فقال أبو الحسن عليه السلام : أتاه ملک بيده عمود فضرب على هامته ضربه قلب منها

1- تفسير السيوطى 4 : 293 ; حليه الأولياء, ابو نعيم 1 : 76 .

مثانته حتى قاء رجيعه وعجل الله بروحه إلى الهاويه وألحقه بصاحبه الذى حدثه يونس بن ظبيان ، ورأى الشيطان الذى كان يتراءى له ((1)) .

{ فاعبدنى } : أى إءتمر بأوامرى الصادره اليک فى تجنب الكافرين والمنافقين وتجنب الحرام والاعتقاد باصول الدين : التوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد والعمل بفروع الدين .

عالم الذر والامتحان الالهى للبشر

كان الناس فى عالم الذر سواسيه لا فرق بين أسود وأبيض ولا فضل لاصفر على أحمر ولا قوميات بينهم ولا اقاليم ولا انتسابات لبيوتات خاويه قائمه على الحرام والخيانه والتكبر .

وسنهم واحد ولا يوجد أغنياء ولا فقراء ولا طوال القامه ولا قصار القامه ولا احساب ينهم .

الكل ينتظر المجىء الى الدنيا للمشاركه فى الامتحان

الالهى فيها ثم التوفيق الى الجنه أو الانحطاط الى النار .

ولا يعلم الواحد منهم من سيكون من أهل عالم الذر أبوه وأخوه وعمه واخوه وأمه واخته .

وقد شاهدوا النار والجنه وامتحنهم ربهم فكان منهم شيعه أمير المؤمنين ومنهم النواصب الخوارج على الدين .

1- البحار , المجلسى ج 25 / 264 .

ثم راينا كيف نجحت طوائف فى هذا الامتحان الالهى وفشلت اخرى فشلا ذريعاً .

هاهى معظم البشريه انغمست فى عالم الاهواء والترف والاحتيال لاحتواء الدنيا والسيطره عليها باسم شخصيات وبيوتات وعوائل وقوميات وهميه لا قيمه لها .

ولم ينجو من هذا المستنقع الشيطانى الا القليل متوجهين الى الاخره تاركين الدنيا الفانيه .

{وَأقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى } :

عن الباقر عليه السلام : « ابدأ بالذى فاتک ، فإنّ الله تعالى يقول « وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى » .

والأمر للوجوب ، والمراد به « لوقت ذكرى » ، قاله كثير من المفسّرين((1)) . الشهيد الثانى : أى ذكر صلاتى .

المفسر فى الأخبار بذكر الصلاه الفائته ، وما يأتى أيضا من الروايات الداله على وجوب ترتب الحاضره على الفائته وأنه يجب تأخير الحاضره إلى أن يتضيق وقتها وإذا وجب ذلک فى الفريضه التى هى صاحبه الوقت ففى نافلتها بطريق أولى وأولى منه فى غير نافلتها ((2)) .

1- غايه المراد, الشهيد الاول ج 1 / 103
2- الحدائق الناضره, المحقق البحرانى ج 6 / 629 .

وقال نجاح الطائى : القول مطلق : عليک اقامه الصلاه لاحياء ذكر الله تعالى فى الارض واثبات طاعتک له واعتقادک بالتوحيد الالهى .

كل ما فى الوجود يصلى ويسبح لربنا العظيم : قال تعالى :

{ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } 41 _سوره النور .

{ إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا تَسْعَى 15_سوره طه.

أكاد أخفيها: أى أظهرها فالهمزه للإزاله .

فيحتمل أن يكون المعنى أريد إخفاءها لكى تجزى كل نفس بما تسعى ويجوز أن تكون زائده ويكون المعنى ان الساعه آتيه أخفيها لتجزى كل نفس((1)) .

أى أزيل خفائها ((2)) .

لقد اخفى الله تعالى تاريخ الساعه لحكمته فلم يخبر احدا عن وقت قيامها .

كان هذا من حديث الرب الجليل مع النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم اذ قال له :

{وَهَلْ أتَاکَ حَدِيثُ مُوسَى9 } .

فأخبره أن الساعه لا يعلمها الا رب العالمين كى يتحقق العدل فى نيل النفس ما كسبته فى الدنيا .

1- الامالى, المرتضى ج 2 / 12 . مشورات المرعشى, قم .
2- الصراط المستقيم, العاملى البياضى ج 1 / 60 .

ولا يؤثر عليک من اتبع هوى نفسه وسعى خلف الفجور والخمور وترک الاخره .

قال عليه السلام : كأن قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمن كان قبلكم فأكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزود من يومها القصير ليوم الآخره الطويل .

فإنها دار العمل ، والدار الآخره دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فان المغتر من اغتر بها ، لن تعد الدنيا إذا تناهت إليها أمنيه أهل الرغبه فيها ، المطمئنين إليها المغترين بها أن تكون كما قال الله تعالى: " كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام " ألا إنه لم يصب امرء منكم من هذه الدنيا حبره إلا أعقبتها عبره ، ولا يصبح امرء فى حياه إلا وهو خائف منها أن تؤول جائحه

أو تغير نعمه أو زوال عافيته ، والموت من وراء ذلكم ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدى الحكم العدل لتجزى كل نفس بما كسبت ويجزى الذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

وقال عليه السلام : مالكم والدنيا فمتاعها إلى انقطاع ، وفخرها إلى وبال ، وزينتها إلى زوال ، ونعيمها إلى بؤس ، وصحتها إلى سقم أو هرم ، ومآل ما فيها إلى نفاد وشيک وفناء قريب ، كل مده فيها إلى منتهى ، وكل حى فيها إلى مقارنه البلى ، أليس لكم فى آثار الأولين وآبائكم الماضين عبره وتبصره إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ، وإلى الخلف الباقين ، منكم لا يبقون ، أو لستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى ميت يبكى وآخر يعزى ، وصريع مبتلى ، وعايد يعود ، ودنف

بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، على أثر الماضى يمضى الباقى وإلى الله عاقبه الأمور .

وقال عليه السلام : انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها فإنها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا تغرنكم كثره ما يعجبكم فيها لقله ما يصحبكم منها ، فرحم الله امرءا تفكر واعتبر ، وأبصر إدبار ما قد أدبر ، وحضور ما قد حضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ، وكأن ما هو كائن من الآخره لم يزل وكل ما هو آت قريب ، فكم من مؤمل مالا يدركه ، وجامع مالا يأكله ، ومانع مالا يتركه ، ولعله من باطل جمعه ، أو حق منعه ، أصابه حراما ، وورثه عدوانا ، فاحتمل ما ضره ، وباء بوزره وقدم على ربه آسفا لا لاهفا خسر الدنيا والآخره وذلک هو الخسران المبين ((1)) .

{ فَلا يَصُدَّنَّکَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى } 16 _سوره طه.

كلام بليغ فى منطوقه بالغ فى مفهومه بعيد فى معناه رفيع فى منزلته . الخطاب للنبى موسى عليه السلام لكنه لعموم بنى اسرائيل بان لا يتبعوا الكافرين بالاخره فيكون مصيرهم فى جهنم .

{ وَمَا تِلْکَ بِيَمِينِکَ يَا مُوسَى 17 قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَکَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى18 قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى 19

1- البحار , المجلسى ج 75 / 20 .

فألْقَاهَا فَإذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَى20 قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى 21 } _سوره طه.

وقال نجاح الطائى :

أراد الرب العزيز الجبار أن يبين لموسى عليه السلام القدرات الجديده التى أعطاها له ليهيأه لمنازله فرعون فقال له اذهب الى فرعون انه طغى .

وهناک شىء جميل فى استعاره بعض المسلمين المشاهد فهم يخافون على شخص اخباره بموت عزيز له فتراهم يقيمون مجلس عزاء يزوره الاصدقاء والاقرباء فيحس الشخص بموت شخص عزيز عليه .

وفى وسط ذلک الحضور المعزى يُخبر بموت المتوفى فيهون عليه خبر الوفاه .

ان الله تعالى لا يخفى عليه ما فى يمين موسى عليها السلام لكنه استفهام لتوجيه النظر الى يده اليمنى .

يريد أن يقول انه سبحانه جعل معجزه فى عصاه فهى حيه تسعى وسيعيدها عصا فى يده مره اخرى , أى انها سلاح فى يده ضدَّ الاعداء المتربصين به .

وأعطاه معجزه اخرى قائلا :

{ وَاضْمُمْ يَدَکَ إلَى جَنَاحِکَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوء آيَةً أُخْرَى } 22 _سوره طه.

هذه استعاره . يراد بها أدخل يدک فى قميصک مما يلى إحدى جهتى يديک .وأطلق على تلک الجهتين جناحين , لأنهما فى موضع الجناحين من الطائر .

اذ كان النبى موسى أسمرا فكيف تصبح يده بيضاء براقه .

{ لنريَکَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى23 اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى 24 قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى 25 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِى 26 وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِى 27 يفْقَهُوا قَوْلِى 28 وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى 30 } _سوره طه.

اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى : اى اسرف و تجاوز الحدّ فى الاستعلاء والتمرّد واراقه الدماء والتكبر . طغا على الخالق بكفره والحاده وطغا على الخلق بأن استعبدهم واذلهم وخرب حياتهم وافسد مجتمعهم .

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى :

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " آله الرياسه سعه الصدر "((1)) .

: قال موسى عليه السلام : (رب اشرح لى صدرى) وقال لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم : (ألم نشرح لک صدرک) .

(السيوطى فى الدر المنثور) فى ذيل تفسير قوله تعالى : قال: (رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى) ، فى أوائل سوره طه (قال) وأخرج السلفى فى الطيوريات عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال : لما نزلت: (واجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هارُونَ أَخِى اشْدُدْ بِه أَزْرِى) ، كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم على جبل ثم دعا ربه وقال : اللهم اشدد أزرى بأخى علىّ ، فأجابه إلى ذلک فشاهد موسى عليه السلام وباقى الناس معجزه العصا واليد البيضاء والضفادع وغيرها .

1- نهج البلاغه ، الكلمات القصار ، الحكمه 176 .

وأرسل الله تعالى عبده موسى الى فرعون لانه طغى باجتيازه الخطوط الحمراء التى منع العباد من اجتيازها .

وكل من يعبر تلك الخطوط الحمر تنزل عليه اللعنه الالهيه فمصيره الى زوال .

وقد شاهدت الامم كيف نزلت النقمه الالهيه على العتاه فى التاريخ فقصمت حياتهم .

وقال نجاح الطائى :

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على منى مثل هارون ((1)) .

1- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى : صحيح البخارى ج 4/208 طبعه 1981 م دار الفكر بيروت باب مناقب المهاجرين و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک وصحيح مسلم 7 / 120 باب من فضائل على طبعه دار الفكر بيروت و سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على و سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على وفضائل الصحابه, النسائى 13 فضائل على و المستدرک على الصحيحين الحاكم 2/337 زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه بيروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الكتب العلميه_ بيروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده والسنن الكبرى, البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش طبعه دار الفكر, بيروت, وشرح مسلم النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, و مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 109, باب منزله على عليه السلام , طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, ومصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى و الاحاد والمثانى الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرايه بيروت و نظم درر السمطين الزرندى الحنفى 95 ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه 1 1958 م و كنز العمال 9 / 167, كتاب

الصحبه و13 / 106 فضائل على و فتح الملک العلى احمد المغربى 48, تحقيق الامينى, طبعه 3 1403 هجريه, مكتبه الإمام امير المؤمنين, اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142 طبعه, 1 , 1393 هجريه, دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند و الكامل ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى وتاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت و تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام 1 / 10 وأمير المؤمنين على و 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبى 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م, مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ, المتوفّى سنه 255 هجريه, ص, 133, طبعه دار الكتاب العربى, مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8, طبعه دار صعب, بيروت و الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م, احياء التراث, بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق على شيرى, طبعه 1988 م, احياء التراث العربى, بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الكامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151, و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 5 / 566 و مسند ابى داود 28 و المناقب و الخوارزمى الحنفى 152, والسيره النبويه, أبو حاتم 1/147, و الإمامه والسياسه 1/13, و اعلام النساء 4/115, وتفسير فرات / الحديث30 / ص : 9 طبعه النجف الأشرف .

أخرج عالم الشافعيه الحافظ الخطيب ابن المغازلى فى مناقبه عن ابن عباس قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيد على فصلى اربع ركعات , ثم رفع يده إلى السماء فقال :

اللهم سألک موسى بن عمران , وانا محمد أسألک : أن تشرح لى صدرى , وتيسر لى امرى , وتحلل عقده من لسانى يفقهوا قولى , واجعل لى وزيراً من أهلى علياً , اشدد به أزرى , وأشركه فى أمرى .

فقال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادى : ياأحمد قد أُوتيت ما سألت.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ارفع يدک إلى السماء (وادع ربک , واسئله يعطک , فرفع يده إلى السماء) . وهو يقول : اللهم اجعل لى عندک عهداً , واجعل لى عندک وداً . فانزل الله على نبيه :

{ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً } .

فتلاها النبى صلى الله عليه و آله و سلم على اصحابه فعجبوا من ذلک عجباً شديداً.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : مم تعجبون؟ أن القرآن اربعه ارباع فربع فينا أهل البيت خاصه , وربع حلال وحرام , وربع فرائض وأحكام , والله أنزل فى على كرائم القرآن ((1)) .

أراد الله تعالى أن يرى موسى بعض آياته الكبرى ثم أرسله الى فرعون عندها طلب موسى من ربه أن يشرح صدره متهيئا للمناظره مع فرعون , وييسر أموره , وأن يقوى لسانه أى حججه ويجعل هارون وزيره .

1- مناقب على بن أبى طالب / الحديث 378.

{ اشْدُدْ بِهِ أزْرِی 31 وَأشْرِکْهُ فِی أمْرِی } 32 _سوره طه.

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم داعیا الله تعالی : موسی سألک و قال : (رب اشرح لی صدری ویسر لی أمری , واحلل عقده من لسانی , یفقهوا قولی , واجعل لی وزیرا من أهلی هارون أخی أشدد به أزری وأشرکه فی أمری) فأنزلت علیه قرآنا ناطقا : (سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون إلیکما بآیاتنا) .

وأنا محمد نبیک وصفیک , اللهم فاشرح لی صدری ویسر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی { علیا } أشدد به ظهری .

قال أبو ذر : فما استتم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الکلمه حتی نزل علیه جبریل صلی الله علیه و آله و سلم من عند الله تعالی فقال : یا محمد اقرأ , قال : وما أقرأ ؟

قال : (إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاه ویؤتون

الزکاه وهم راکعون) ((1)) .

المفید : ثبت لهارون علیه السلام شرکه موسی فی النبوه ، ووزارته علی تأدیه الرساله ، وشد أزره به فی النصره . وقال فی استخلافه له : (اخلفنی فی قومی وأصلح ولا تتبع سبیل المفسدین " فثبتت له خلافته بمحکم التنزیل .

فلما جعل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأمیر المؤمنین علیه السلام جمیع منازل هارون من موسی علیهما السلام فی الحکم له منه إلا النبوه ، وجبت له وزاره الرسول

1- تفسیر الثعلبی المخطوط / 74, التفسیر الکبیر 12 / 26 , نور الابصار ؟ 158 .

صلى الله عليه و آله و سلم وشد الأزر بالنصره والفضل والمحبه ، لما تقتضيه هذه الخصال من ذلک فى الحقيقه ، ثم الخلافه فى الحياه بالصريح ، وبعد النبوه بتخصيص الاستثناء لما أخرج منها بذكر البعد ((1)) .

بيد على بن أبى طالب عليه السلام وبيدى ونحن بمكه ، وصلى أربع ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن نبيک موسى بن عمران سألک فقال : " رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى " الآيه ، وأنا محمد نبيک أسألک ، رب اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقده من لسانى يفقهوا قولى ، واجعل لي وزيرا من أهلى على بن أبى طالب أخى ، اشدد به أزرى ، وأشركه فى أمرى ، قال ابن عباس : فسمعت مناديا ينادى : يا أحمد قد أوتيت ما سألت ((2)) .

{ كَىْ نُسَبِّحَکَ كَثِيراً 33 ونَذْكُرَکَ كَثِيرا

ً34 إنَّکَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً 35 قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَکَ يَا مُوسَى } 36 _سوره طه.

تفسير فرات بن إبراهيم : على بن الحسين معنعنا ، عن جعفر بن محمد

(عليه السلام) قال : مكث جبرئيل أربعين يوما لم ينزل على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال : يا رب قد اشتد شوقى إلى نبيک صلى الله عليه و آله و سلم فائذن لى ، فأوحى الله تعالى إليه وقال : يا جبرئيل اهبط إلى حبيبى ونبيى فاقرءه منى السلام وأخبره أنى خصصته بالنبوه وفضلته على جميع الأنبياء ، واقرء وصيه منى السلام وأخبره

1- الارشاد, المفيد ج /1 / 9 .
2- البحار , المجلسى ج 36 / 127 .

أنى خصصته بالوصيه وفضلته على جميع الأوصياء ، قال : فهبط جبرئيل على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فكان إذا هبط وضعت له وساده من ادم حشوها ليف ، فجلس بين يدى النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرؤک السلام ويخبرک أنه خصک بالنبوه وفضلک على جميع الأنبياء ، ويقرأ وصيک السلام ويخبرک أنه خصه بالوصيه وفضله على جميع الأوصياء ، قال : فبعث النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فدعاه فأخبره (4) بما قال جبرئيل ، قال : فبكى على (عليه السلام) بكاء شديدا ثم قال : أسأل الله أن لا يسلبنى دينى ولا ينزع منى كرامته ، وأن يعطينى ما وعدنى ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

أى اذا انتصرنا على فرعون وأسلم الناس سوف نسبحک كثيرا ونذكرک كثيرا والا فان موسى عليه السلام لم يتوقف عن التسبيح والذكر .

فاستجاب له رب الكون وأعطاه ما أراد وهذا درس لنا كى نخلص النيه لله تعالى بأننا نريد هدايه الناس الى الاسلام ولا نريد اعلاء أنفسنا .

والله تعالى يعلم نيتهما الصادقه فى حب التسبيح والعباده بقوله : " إنک كنت بنا بصيرا " .

وكان النبى موسى عليه السلام يريد الانتصار على فرعون وادامه حياته فى الارض أن يديم عادته فى تنزيه رب العالمين وان يكثر من التسبيح لله تعالى هذه غايته .

1- البحار ج 38 / 141 .

{ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْکَ مَرَّةً أُخْرَى37 إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّکَ مَا يُوحَى38 أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِى اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِى وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى }39 _سوره طه.

يعنى قد أنعمت عليک و أكرمتک بكرامات قبل هذا من غير أن تسألنى ثم بين له الكرامات والنعم .

لما أخبر الله تعالى موسى بأنه قد آتاه ما طلبه وأعطاه سؤله ، عدد ما تقدم ذلک من نعمه عليه ومننه لديه . فقال " ولقد مننا عليک مره أخرى " والمن نعمه يقطع صاحبها بها عن غيره باختصاصها به . يقال : من عليه يمن منا إذا أنعم عليه نعمه يقطعه إياها . واصله القطع ، ومنه قوله " لهم اجر غير ممنون " اى غير مقطوع .

وحبل منين : أى منقطع . والمره الكره الواحده من المر ، وذلک أن نعمه الله (عز وجل) عليه مستمره ، فذكره الإجابه مره وقبلها مره أخرى . وقوله

(إذ أوحينا إلى أمک ما يوحى) أى كانت هذه النعمه عليک حين أوحينا إلى أمک ما يوحى ، قال قوم : أراد انه ألهمها ذلک . وقال الجبائى : رأت فى المنام أن اقذفيه فى التابوت ، ثم اقذفيه فى اليم ، والقذف هو الطرح ، واليم البحر قال الراجز :

كنازح اليم سقاه اليم وقيل : المراد به ههنا النيل . وقوله " فليلقه اليم بالساحل " جزاء وخبر أخرج مخرج الامر ومثله " اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم " والتقدير فاطر حيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل . وقوله " يأخذه

عدو لى وعدو له " يعنى فرعون . وكان عدو الله بكفره وحدانيته وادعائه الربوبيه ، وكان عدو موسى ، لتصوره أن ملكه ينقرض على يده .

وقوله " وألقيت عليک محبه منى " معناه إنى جعلت من رآک أحبک حتى أحبک فرعون ، فسلمت من شره ، واحبتک امرأته آسيه بنت مزاحم فتبنتک ((1)) .

وقال نجاح الطائى : أى أكرمناک وتفضلنا عليک وساعدناک مره أخرى اذ كنا سابقا قد أوحينا الى أمک أن تضعک فى مهد خشبى وتضعک فى نهر النيل .

فأوقفنا المهد على ضفاف النهر فأخذه أعوان فرعون وهم عدو لى ولک .وكان فرعون قد أمر أعوانه بقتل كل طفل يولد فى مصر فى حينها لانه شاهد فى منامه أن طفلا يولد فى مصر فيهدم ملكه وعرشه ويقتله .

هنا ألقى الله تعالى محبه على موسى عليه السلام فأحبه الحراس ولم يقتلوه , وأوصلوه الى فرعون فأحبه ونوى الاحتفاظ به , وطلب من زوجته العنايه به عسى أن يتخذه ولدا .

لا يراک أحد إلا أحبک , ومال قلبه نحوک , حتى أحبک فرعون وامرأته , واسترضعا لک , وكفلاک وربياک . أى نقض فرعون قانونه فى قتل اطفال تلک السنه فى شخص موسى بسبب المحبه الالهيه الملقاه على هذا الطفل .

1- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 173 .

ان فرعون خالف قانونه مستثنيا موسى منه وهكذا يفعل الله تعالى مع من يريد من عباده فيحبه الناس ويخدموه ويساعدوه بالمال والدم والروح .

وقال تعالى : إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً 96_سوره مريم .

و قال ابراهيم عليه السلام : {فَاجْعَلْ أفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إلَيْهِمْ }_ سوره ابراهيم 37.

ولم يقل اليهما لانه يقصد ولده المعصومين: اسماعيل و أهل البيت عليهم السلام .

وهذه من آيات المحبه ومما جاء فى هذا الموضوع أيضا:

وقال تعالى : {وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ14 }_سوره البروج .

فمن أراد المحبه فليطلبها من البارى تعالى .

{ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى } 39 _سوره طه.

:وقال الله تعالى للنبى موسى عليه السلام : أنت منى بمرأى ومسمع فأنا أراقب حياتک وأحفظک وأرعاک فى المهد يتقاذفک موج نهر النيل وفى قصر فرعون ووسط جيوشه وأعوانه الظالمين وفى البحر عندما عبرت الى فلسطين .

وقال تعالى مخاطبا النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ فَإنَّکَ بِأعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ حِينَ تَقُومُ 48 }_سوره الطور.

فحاولت اليهود وقاده مكه الكافرين وحاول المنافقون وغيرهم اغتيال النبى مرات عده فلم يفلحوا .

وأبطل تعالى حصارهم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وبنى هاشم فى شعب ابى طالب , وحطم تعالى مؤامرات الاعراب والمنافقين والطلقاء واليهود فى حروبهم

الكثيره ضده .

فكان سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى عين الله العظيم الخالق .

والانسان اذا أحب شخصا وقرر اكرامه يقول له : بعينى أو على عينى .

وكل مؤمن يعيش بعين الله الرؤوفه العطوفه لكنه غافل عن هذا الا القليل من المتقين .

{ إِذْ تَمْشِى أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ

وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِى أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَر يَا مُوسَى } 40 _سوره طه.

وواصل رب العالمين عنايته بموسى فأرجعه الى أمه تقرّ

بها عينها وينتهى حزنها عليه , ويحضى بعنايتها .

(وفتناک فتونا) اى جربناک و اختبرناک اختبارا .

وقوله عز وجل : (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) أى لا يختبرون .

(فلبثت سنين فى أهل مدين) يعنى عند النبى شعيب عليه السلام .

{ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى 41 } :

اى انتخبتک واخترتک , أردتک لوحيى ورسالتى ودينى ، أى اخترتک واتخذتک صنيعتى ، وأخلصتک لتنصرف على إرادتى ومحبتى " بآياتى " أى بحججى ودلالاتى .

وقال تعالى لموسى : (وأنا اخترتک) ، ولعلى : (وربک يخلق ما يشاء ويختار) . وقال لموسى : (واصطنعتک لنفسى) ، ولعلى : (إنما وليكم الله) الآيه . وقال لموسى انه كان مخلصا ، ولعلى :

(إنما نطعمكم لوجه الله) . (وإذ قال موسى لفتاه) وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد على ، ولا فتى إلا على . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعلى حسن وحسين ((1)) .

{ اذْهَبْ أنْتَ وَأخُوکَ بِآيَاتِى وَلا تَنِيَا فِى ذِكْرِى 42 } :

اى لا تضعفا ولا تفترا فى رسالتى .

وهو مشروع خطير يواجه فيه موسى وهارون أطغى ملک فى الدنيا لا يتورع عن سفک الدماء وقطع الايدى والارجل وسمل العيون .

ومثل هذه المواجهه تحتاج الى قوه قلب وشجاعه عاليه ترهب وفرعون وتحوله الى مستضعف ذليل .

{ اذْهَبَا إلَى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَى } 43 _سوره طه.

استكبر واستبد وكثر ظلمه للناس .

{ فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أوْ يَخْشَى } 44 _سوره طه.

قولا كلاما لينا فيه العلم والحكمه .

خطاب لموسى وهارون بأن يكلما فرعون ويكلفاه بالايمان بالله ، ولكن بقول لين ملائم أى أرفقا به فى الدعاء والقول ، ولا تغلظا له فى ذلک ، وقيل

1- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 45 .

معناه كنياه وكنيته أبو الوليد وقيل أبو العباس وقيل أبو المره ، قال فى مجمع البيان وفى هذا القول دلاله على وجوب الرفق فى الدعاء إلى الله ، وفى الأمر بالمعروف ، ليكون أسرع إلى القبول ، وأبعد من النفور ، فلا بعد فى دخول التعليم والمباحث العلميه وغيرهما من تعليم الخير فيه ، وهو ظاهر وفقنا الله وإياكم لذلک ، قال فى الكشاف والقول اللين نحو قوله تعالى " هل لک إلى أن تزکى وأهديک إلى ربک فتخشى " لأن ظاهره الاستفهام والمشوره وعرض ما فيه الفوز العظيم ، وقيل معناه : عداه شبابا لا هرم من بعده ، وملکا لا ينزع منه إلا بالموت ، و أن يبقى له لذه المطعم والمشرب والمنکح إلى حين موته ، وزاد فى مجمع البيان :

وإذا مات دخل الجنه فأعجبه ذلک ، وکان لا يقطع أمرا دون هامان وکان غائبا فلما قدم هامان أخبره بالذى دعاه إليه وأنه يريد أن يقبل منه ، فقال هامان قد کنت أرى أن لک عقلا وأن لک رأيا ! بينا أنت رب وتريد أن تکون مربوبا ؟ وبينا أنت تعبد وتريد أن تعبد ؟ فقلبه عن رأيه ، وفى الواقع صدق هامان لو کان له عقل ما شاوره فى هذا الأمر فإن هامان أيضا ليس له عقل .

وقال أيضا فى الکشاف وقيل لا تجبهاه بما يکره وألطفا له فى القول ، لما له من حق تربيه موسى ، ولما ثبت له من مثل حق الأبوه . والأول أحسن فإن لطفه وکرمه وتأديبه عباده يقتضى الأمر بالتلطف ، ولين الکلام ، ولأنه أقرب إلى التأثير لا حق له يقضى فتأمل ، ثم قال فى " لعله " الترجى لهما ، أى اذهبا على رجائکما وطمعکما ، وباشرا الأمر مباشره من يرجو ويطمع

أن يثمر عمله ، ولا يخيب سعيه ، فهو يجتهد بطوقه ، ويحتشد بأقصى وسعه . يعلم من هذا الأسلوب من التأديب فى دعوته إلى الايمان نهايه شفقته تعالى بعباده وكمال اهتمامه بايمانهم باختيارهم ، وخلاصهم من عقابه ، وتعبدهم له لينتفعوا به من الأمر بالقول اللين ، مع التصريح بالرجاء حتى لا يقصرا فى الدعوه كما بين ، ثم علله بقوله " يتذكر " : ويتأمل فيبذل النصفه من نفسه ، والإذعان للحق " أو يخشى " أن يكون الأمر كما تصفان فينجر إنكاره إلى التهلكه ، ولهذا قال فى مجمع البيان وكان يحيى بن معاذ يقول هذا رفقك بمن يدعى الربوبيه فكيف رفقك بمن يدعى العبوديه وقال فى الكشاف وجدوى إرسالهما مع العلم بأنه لن يؤمن إلزام الحجه ، وقطع المعذره " ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فتبع آياتک " ففيه المبالغه كما ظهرت وإظهار الشفقه واللطف وإبطال دعوى أنه لا يريد من الكافر إلا الكفر ، وأن ليس الحسن والقبح إلا شرعا بل قول افعل ولا تفعل ، وهو ظاهر [البطلان] فافهم ((1)) .

{ قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى } 45 _سوره طه.

أى يعذبنا ويقتلنا فانه سفاک طاغ فى الارض ومن طبيعه الانسان الخوف من الطغاه المرده الذين لا يتورعون عن سفک الدماء وتعذيب الابرياء

.

{ قالَ لا تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى } 46 .

1- زبده البيان, المحقق الاردبيلى ص352.

فلا يصل اليكما منه مكروهاً , ومن كان الله تعالى معه لا يخاف الجبابره ويتحدث معهم بكل حريه .

ويذكر بأن النبى يتعامل مع الطغاه بمنطق الانسان العادى ولو كان يتعامل معه بمنطق من بيده الولايه الكونيه فيمكنه أن يقتله بسهوله لذا تعامل موسى معه بالمنطق العادى .

وحتى عندما القى عصاه وتحولت ثعبانا كبيرا لم يسمح له بالتهام فرعون .

{ فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّکَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاکَ بِآيَه مِنْ رَبِّکَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى } 47 _سوره طه.

فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّکَ : أى يصدق صفه رسول على موسى وعلى هارون عليهما السلام . وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على منى مثل هارون من موسى ((1)) .

1- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى وابن كثير والصفدى والذهبى : صحيح البخارى ج 4/208 طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين و ج 5 / 129, باب غزوه تبوک وصحيح مسلم 7 / 120, باب من فضائل على, طبعه دار الفكر بيروت و سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على و سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على وفضائل الصحابه, النسائى 13 فضائل على و المستدرک على الصحيحين, الحاكم 2/337, زياره النبى 3 / 109, وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الكتب العلميه_ بيروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى و 6 / 369, حديث فاطمه عمه ابى عبيده والسنن الكبرى, البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, طبعه دار الفكر, بيروت, وشرح مسلم النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, و مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 109, باب منزله على عليه السلام , طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, ومصنف عبد الرزاق الصنعانى, المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى و

الاحاد والمثانى الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرايه, بيروت و نظم درر السمطين الزرندى الحنفى 95 ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه 1 1958 م و كنز العمال 9 / 167, كتاب الصحبه و13 / 106 فضائل على و فتح الملک العلى احمد المغربى 48, تحقيق الامينى, طبعه 3 1403 هجريه, مكتبه الإمام امير المؤمنين اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142, طبعه 1 1393 هجريه, دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند و الكامل ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى وتاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت و تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام 1 / 10 وأمير المؤمنين على و 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبى 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م, مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ, المتوفَّى سنه 255 هجريه, ص, 133, طبعه دار الكتاب العربى, مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8, طبعه دار صعب, بيروت و الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م, احياء التراث, بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق على شيرى, طبعه 1988 م, احياء التراث العربى, بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الكامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151, و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 5 / 566 و مسند ابى داود 28 و المناقب و الخوارزمى الحنفى 152, و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2/93, والسيره النبويه, أبو حاتم 1/147, و الإمامه والسياسه 1/13, و اعلام النساء 4/115, وتفسير فرات / الحديث30 / ص : 9, طبعه النجف الأشرف .

ص: 153

وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى : السلام على من آمن بالدين وآمن بولايه الامام على عليه السلام .

والهدى : ولايه على عليه السلام . وجاء : (والسلام علىَّ يوم ولدت) والسلام عليكم أى الرحمه والامان عليكم .

أمرهما بأن يأتياه ، ويقولا له " انا رسولا ربک " بعثنا الله إليک والى قومک لندعوکم إلى توحيد الله واخلاص عبادته ، ويأمرک أن ترسل " معنا بنى إسرائيل " اى تخليهم وتفرج عنهم ، وتطلقهم من اعتقالک " ولا تعذبهم قد جئناک بآيه من ربک " اى بمعجزه ظاهره ، ودلاله واضحه .

{ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } 48 _سوره طه.

أوحى الله تعالى الى عباده أن العذاب على من كذب بالدين وتولى عن ولايه على عليه السلام وهو الحق ولزم الشيطان .

(والسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى) . والهدى هو دين اللَّه ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

وفی عیون الأخبار بإسناده إلی یاسر الخادم : قال : سمعت أبا الحسن الرّضا علیه السلام یقول : إنّ أوحش ما یکون هذا الخلق فی ثلاث مواطن : یوم یولد ویخرج من بطن أمّه ، فیری الدّنیا ، ویوم یموت ، فیعاین الآخره وأهلها ، ویوم یبعث ، فیری أحکاما لم یرها فی دار الدّنیا ((1)) .

وقد سلَّم اللَّه عزّ وجلّ علی یحیی فی هذه الثّلاثه المواطن ، وآمن روعته ، فقال : {وسَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ ویَوْمَ یَمُوتُ ویَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا }. وقد سلَّم عیسی بن مریم علی نفسه فی هذه الثّلاثه المواطن ، فقال : « {والسَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ ویَوْمَ أَمُوتُ ویَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا }. »

وفی کتاب علل الشّرائع ((2)) : عن وهب بن منبّه الیمانی قال : إنّ یهودیّا سأل النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال : یا محمّد ، أکنت فی أمّ الکتاب نبیّا قبل أن یخلق آدم ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم .

قال : وهؤلاء أصحابک المؤمنون مثبّتون معک قبل أن یخلقوا ؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : نعم .

قال : فما شأنک لم تتکلَّم بالحکمه حین خرجت من بطن أمّک ، کما تکلَّم عیسی بن مریم علی زعمک ، وقد کنت قبل ذلک نبیّا ! ؟

1- عیون اخبار الرضا ج1 / 201 ، ح 11 .
2- علل الشرائع, الصدوق 79, 80 ، ح 1 .

فقال النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم : إنّه ليس أمرى كأمر عيسى بن مريم . إنّ عيسى بن مريم خلقه اللّه عزّ وجلّ من أمّ ليس له أب ، كما خلق آدم من غير أب ولا أمّ . ولو أنّ عيسى حين خرج من أمّه ، لم ينطق بالحكمه ، لمن يكن لأمّه عذر عند النّاس _ وقد أتت به من غير أب _ وكانوا يأخذونها ، كما يؤخذ به مثلها من المحصنات . فجعل اللّه عزّ وجلّ منطقه عذرا لأمّه .

{ قاالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى49 قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أعْطَى كُلَّ شَىْء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى } 50_سوره طه.

الى الدين والصراط المستقيم .

عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل :

(أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) .

قال : ليس شئ من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى ، قلت : ما يعنى (ثم هدى) ؟ قال : هداه للنكاح والسفاح من شكله ((1)) .

وقسّم بينهم معيشتهم أى ما يعيشون به فى الحياه الدّنيا من أنواع الرّزق والخير والمنافع والنعماء ، ووضع كلا منهم موضعه اللّايق بحاله من الفقر واليسار والغنى والافتقار والسعه والاقتار على ما يقتضيه حكمته البالغه وتوجبه المصلحه الكامله كما أشير اليه فى قوله عزّ وجلّ (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا) ((2)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 5 / 567 .
2- منهاج البراعه, الهاشمى الخوئى ج 12 / 116 .

وقال نجاح الطائى : خلق الله تعالى الانسان كاملا وهيأ له الارض ليعيش منها ويعمل صالحا ثم هداه لفعل الخير وعرفه بالفطره والدين ان الهدايه يريدها الله تعالى ويدخل من فعلها الجنه .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على رايه الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين , أورثته علمى وفهمى , فمن أحبه فقد أحبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى . إنه مبتلى ومبتلى به , فبشره بذلک يا محمد . قال صلى الله عليه و آله و سلم : ثم أتانى جبرئيل فقال لى : يقول الله لک : يا محمد , وألزمهم كلمه التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولايه على بن ابى

طالب } ((1)) .

وبسنده عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام : إنّ جبرئيل أخبرنى فيک بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال: يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى, والحجّه على أهل الدنيا ((2)) .

{ قَالَ فَمَا بَالُ القُرُونِ الأُولَى } 51 _سوره طه.

1- التحصين _ السيد ابن طاووس _ ص 549-550 , اليقين _ السيد ابن طاووس _ ص 291 .
2- أصول الكافى _ المؤلف : الشيخ الكلينى_ الجزء : 1_ الوفاه : 329 هج _ المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه _ قسم الفقه_ تحقيق : تصحيح وتعليق : على أكبر , _ الطبعه : الخامسه_ سنه الطبع : 1363_ المطبعه : حيدرى_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه , طهران. , الكلينى ج 1 / 251.

وهى الأمم الماضيه , فى السعاده والشقاوه . وكان هذا السؤال منه معاياه لموسى عليه السلام .

قال الامام الباقر عليه السلام : عن الايه : فما حال الأمم الماضيه ، فإنها لم تقر بالله وما تدعو إليه بل عبدت الأوثان ؟ وقيل : لما دعاه موسى إلى البعث قال : فما بالهم لم يبعثوا ؟

قال موسى عليه السلام : " علمها عند ربى " أى أعمالهم محفوظه عند الله يجازيهم بها " فى كتاب " يعنى اللوح ، أو ما يكتبه الملائكه " لا يضل ربى " أى لا يذهب عليه شئ " ولا ينسى " ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم " مهدا " أى فرشا " وسلك لكم فيها " أى أدخل لأجلكم فى الأرض طرقا تسلكونها " أزواجا " أى أصنافا " ولقد أريناه " أى فرعون " آياتنا كلها " أى الآيات التسع " فكذب " بجميعها " وأبى " أن يؤمن " مكانا سوى " أى تستوى مسافته على الفريقين ((1)) .

سأله عن حال من تقدّم وخلا من القرون الماضيه ، كقوم نوح وعاد وثمود ، وأمثالهم الَّذين لا يعبدون اللّه ، وعن شقاء من شقى منهم ، وسعاده من سعد .

أى : فما حالهم بعد موتهم من السعاده والشقاوه ؟

(قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى) أجابه بأنّ هذا سؤال عن الغيب ، وقد استأثر اللّه عزّ وجلّ به لا يعلمه إلّا هو ، وما أنا إلّا عبد مثلك ، لا أعلم منه إلّا ما أخبرنى به علّام الغيوب .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 94 .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : قل لهؤلاء المشركين الجاحدين نبوتک ، العادلين بالله ربا غيره : أئنكم أيها المشركون لتشهدون أن مع الله آلهه أخرى ، يقول : تشهدون أن معه معبودات غيره من الأوثان والأصنام . وقال : أخرى ولم يقل : أخر والآلهه جمع ، لان الجموع يلحقها التأنيث ، كما قال تعالى : فما بال القرون الأولى ولم يقل الأول ، ولا الأولين . ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : قل يا محمد ، لا أشهد بما تشهدون أن مع الله آلهه أخرى ، بل أجحد ذلک وأنكره . إنما هو إله واحد يقول : إنما هو معبود واحد ((1)) .

يقول تعالى ذكره : قال فرعون لموسى ، إذ وصف موسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان ، وكثره الانعام على خلقه والافضال : فما شأن الأمم الخاليه من قبلنا لم تقر بما تقول ، ولم تصدق بما تدعو إليه ، ولم تخلص له العباده ، ولكنها عبدت الآلهه والأوثان من دونه ، إن كان الامر على ما تصف من أن الأشياء كلها خلقه ، وأنها فى نعمه تتقلب ، وفى مننه تتصرف ؟

فأجابه موسى فقال : علم هذه الأمم التى مضت من قبلنا فيما فعلت من ذلک ، عند ربى فى كتاب : يعنى فى أم الكتاب ، لا علم لى بأمرها ، وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربى يقول : لا يخطئ ربى فى تدبيره وأفعاله ، فإن كان عذب تلک القرون فى عاجل ، وعجل هلاكها ، فالصواب ما فعل ، وإن كان أخر عقابها إلى القيامه ،

1- تفسير الطبرى ج 7 / 217 .

فالحق ما فعل ، هو أعلم بما يفعل ، لا يخطئ فى فعله ولا ينسى فيترک فعل ما فعله حكمه وصواب . وبنحو الذى قلنا فى ذلک ، قال أهل التأويل .

وحدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتاده ، قوله : فما بال القرون الأولى يقول فما أعمى القرون الأولى ، فوكلها نبى الله موكلا فقال : علمها عند ربى . . . الآيه يقول : أى أعمارها وآجالها .

وقال آخرون : معنى قوله لا يضل ربى ولا ينسى واحدا ((1)) .

عن أبى عبيده قال لما فرغ الحجاج من قصر واسط نادى فى الناس أن يخرجوا فيدعوا له بالبركه فخرج الناس وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس فخاف أهل الشام على نفسه أن يقتلوه فرجع وهو يقول قد نظرنا يا أخبث الأخبثين وأفسق الأفسقين أما أهل السماء فمقتوک وأما أهل الأرض فغروک ثم قال أبى الله تعالى للميثاق الذى أخذه على أهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم انصرف فبلغ الحجاج ذلک فقال يا أهل الشام وهم حوله آلله أيقومن عبيد من عبيد أهل البصره ويتكلم فى بما يتكلم ولا يكون عند أحد منكم تغيير ولا نكير قالوا ومن ذلک أصلحک الله اسقنا دمه فقال على به وأمر بالنطع والسيف فأحضر ووجه إليه فلما دنا الحسن من الباب حرک شفتيه والحاجب ينظر إليه فلما دخل قال له الحجاج ههنا وأجلسه قريبا من فرشه وقال له ما تقول فى على وعثمان قال أقول قول من هو خير منى عند من هو شر منک قال فرعون لموسى ما بال القرون الأولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى علم على وعثمان عند الله فقال له

1- تفسير الطبرى ج 16 / 217 .

الحجاج أنت سيد العلماء يا أبا سعيد ثم دعا بغاليه فغلف بها لحيته فلما خرج الحسن اتبعه الحاجب فقال يا أبا سعيد لقد دعاک لغير هذا الذى فعل بک ولقد أحضر السيف والنطع فلما أقبلت رأيتک قد حركت شفتيک بشئ فما قلت قال قلت يا عدتى عند كربتى ويا صاحبى عند شدتى ويا ولى نعمتى ويا إلهى وإله آبائى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ارزقنى مودته واصرف عنى أذاه ومعرته ففعل ربى عز وجل ذلک . . وكان الحسن يقول ما زال النفاق مقموعا حتى عمم هذا عمامه وقلد سيفا . .

وروى أبو بكر الهذلى ان رجلا قال للحسن يا أبا سعيد ان الشيعه تزعم انک تبغض عليا فأكب يبكى طويلا ثم رفع رأسه فقال لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهما من مرامى الله عز وجل على عدوه ربانى هذه الأمه ذو شرفها وفضلها وذو قرابه من النبى صلى الله عليه و آله و سلم قريبه لم يكن بالنومه عن أمر الله ولا بالغافل عن حق الله ولا بالسروقه من مال الله أعطى القرآن عزائمه فيما له وعليه فأشرف منها على رياض مؤنقه واعلام بينه ذلک ابن أبى طالب يا لكع ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

أراد فرعون أن يعجز النبى موسى عليه السلام فى طرحه بقوله : فما بال القرون الاولى ؟

1- الامالى, المرتضى ج 1 / 112 .

أين هم ملوكا وعامه الناس ولو قال موسى أعرف حالهم الان فى الجنه أو النار لقال له : دعنا نراهم ونرى نعيمهم وجحيمهم .

واشكال فرعون الثانى : هل يعقل أن تذهب الامم الماضيه الكافره كلها الى النار وعددهم هائل مما يستوجب وجود جهنم كبيره جدا . فأين هى ؟

{ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَاب لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنسَى } 52_سوره طه.

اى لا يذهب عليه شئ ولا يضيع كل شىء فى لوح محفوظ .

ولا ينسى : من النسيان ، عن أبى مسلم . أى : لا ينسى ما كان من أمرهم ، بل يجازيهم بأعمالهم . وقيل : معناه لا يغفل ولا يترک شيئا ، عن السدى . ثم زاد فى الإخبار عن الله .

وجاء فى القرآن : { الا فى كتاب } :

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ (59)الانعام .

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ (61)يونس.

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ (75)النمل .

عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَلَا فِى الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِکَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ (3)سبأ .

وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11)فاطر .

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22)الحديد .

كل شىء فى كتاب خاص بأعمالهم .أى كل شىء محفوظ فى كتاب الله المحفوظ وفى الامام المعصوم كما ورد فى النصوص .

{ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا وَأنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَات شَتَّى } 53_سوره طه.

جعل الارض قرارا للسكن . وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا : هيأ سبل الاتصالات من بريه وبحريه وجويه اذ هيأ الخشب والمعادن والرياح والمياه لصناعه وتسيير المركبات البحريه والجويه . وهيأ الخيل والجمال والمطايا للنقل الارضى .

وهيأ البترول والفحم والغاز والطاقه الشمسيه وغيرها لتسيير الطائرات والقطارات والسيارات والسفن البحريه وغيرها .

وهيأ سبل نشر الذبذبات لتسهيل الاتصالات السلكيه واللاسلكيه واجهزه الاتصالات المرئيه والصوتيه وغيرها .

فانتشرت التلفونات والتلفزيونات والموبايلات والانترنت وتوفرت سبل دعم الحضاره والمدنيه الكبرى .

الارض مكان للعمل والراحه فيمكن الاستراحه فيها , وفيها سبل للسير والحياه ويمكن الاستفاده من رزقها المبذول لكل انسان وحيوان وطير .

{ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِی ذَلِکَ لاَیَات لِأُوْلِی النُّهَی }54_سوره طه.

عن مروان قال الصادق علیه السلام : نحن والله أولی النهی . قلت : وما معنی أولی النهی ؟ قال : ما أخبر الله به رسوله مما یکون من بعده من ادعاء أبی فلان الخلافه والقیام بها , والآخر من بعده (عمر) , والثالث من بعدهما (عثمان) , وبنی أمیه , فاخبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم به , فکان ذلک کما أخبر الله به نبیه وکما أخبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیاً وکما انتهی الینا من علی علیه السلام فیما یکون من بعده من الملک فی بنی أمیه , وغیرهم..فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله علی خلقه وخزانه علی دینه نخزنه ونستره ونکتم به , من عدونا کما کتم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی أذن الله له فی الهجره وجاهد المشرکین فنحن علی منهاج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی یأذن الله لنا فی اظهار دینه بالسیف , وندعوا الناس الیه , فنضربهم علیه , عوداً کما ضربهم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بدءاً ((1)) .

الا یکفی أن تکون الریاح والمیاه والطرق الارضیه والمعادن والبترول والحیوانات الاهلیه وباقی وسائل النقل والاتصال آیات تبین قدرات الله تعالی ومنظومته العظمی .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه 307, 329, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب , 2 / 61, بصائر الدرجات_ حسن الصفّار القمّی_ المتوفّی سنه290 هجریه518 ح 51, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 765, تأویل الآیات

{ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِأُوْلِى النُّهَى } _سوره طه.

:

كلوا فى هذه الارض المليئه بالخير من ماء وطعام فى البر والبحر لكم ولانعامكم .

وهذا الخير الوافر الكثير بألوانه المختلفه وطعمه المتنوع لآيات سماويه لاصحاب العقول .

فهى تبين الخالق العظيم الذى خلقها ووفرها للاكلين ولولاها لمات الناس وانعدمت الحياه على الارض .

لكن الناس يطغون كلما كثر خيرهم فى الارض وينكرون الصانع لهذا الطعام المتوفر لهم وينكرون منزل المطر عليهم .

ويغفلون عمن أشرق الشمس عليهم موفرا لهم الطاقه والضياء .

{ منْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى55 }

وقوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وأَمْواتاً) ((1)) ، والكفات جمع الكفت بمعنى الضمّ . فالارض تضم الانسان الميت وتستره . : « فلا يجوز وضعه فى بناء أو تابوت إلا عند الضروره » .

وقال الإمام الرضا حفيد الإمام الصادق عليهما السّلام : إنما أمر بدفن الميت لئلا يظهر الناس على فساد جسده ، وقبح منظره ، وتغير رائحته ، ولا يتأذى الأحياء بريحه ، وبما يدخل عليه من الفساد ، وليكون مستورا عن الأولياء ، والأعداء ، فلا يشمت عدوه ، ولا يحزن صديقه .

1- المرسلات 25, 26 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : حد القبر إلى الترقوه . وعنه روايه أخرى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم نهى أن يعمق القبر فوق ثلاثه أذرع .

من الأرض خلقناكم فكنتم أحياءا فى الدنيا وإلى الأرض تعودون فتقبرون فيها عند موتكم ومنها نخرجكم أحياءا عند البعث والنشور .

إن الله تعالى خلق خلاقين ((1)) فإذا أراد أن يخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربه التى قال فى كتابه : " منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تاره أخرى ((2)) " فعجن النطفه بتلك التربه التى يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليله فإذا تمت لها أربعه أشهر قالوا : يا رب نخلق ماذا ؟

فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى ، أبيض أو أسود ، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفه بعينها منه كائنا ما كان صغيرا أو كبيرا ذكرا أو أنثى فلذلک يغسل الميت غسل الجنابه فقال الرجل : يا ابن رسول الله لا والله ما أخبر ابن قيس الماصر بهذا أبدا ، فقال : ذلک إليک ((3)) .

طينه أهل البيت وشيعتهم

خلق الله تعالى الانسان من ماء وتراب الارض وقد قال :

{ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ } –الانبياء 30 .

هذه الطينه لكل الاحياء وهو قول مطلق وهناک طينه خاصه للصالحين المتقين .

1- خلاقين " أى ملائكه خلاقين والخلق بمعنى التقدير . (آت) .
2- طه : 57 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 163

ابو نعيم الشافعى: عن ابن عباس , قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنه عدن غرسها ربى , فليوال علياً من بعدى , وليوال وليه , وليقتد بالأئمه من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى , رزقوا فهما وعلما , وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى , القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى » ((1)) .

ابن عساكر: « قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسک فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلک الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب(عليه السلام)» ((2)).

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 380, الباب 43 فى سعاده من احب عليا, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم ج 1 / 86, طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 450 .
2- تاريخ مدينه دمشق_ ابن عساكر_ ج_ 42 ص 65, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب عليه السلام وما نزل من القرآن فى على عليه السلام أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى_ ص 72-71, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, بشاره المصطفى, على الطبرى 318 طينه أهل البيت, طبعه 1, 1420 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

ولا يمكن للخوارج والنواصب أن يلحقوا بهذه الطينه الالهيه فتراهم فى الدنيا يفعلون كل الافعال السيئه من كفر وقتل ونهب واحراق وكذب وبهتان وسرقه وزنا وشذوذ وخيانه .

{ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } 56_سوره طه.

الايات التسع التى أعطاها الله تعالى لموسى عليه السلام .

يعنى فرعون أنه قامت عليه الحجج والآيات والدلالات وعاين ذلك وأبصره فكذب بها وأباها كفرا وعنادا وبغيا كما قال تعالى " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا " ((1)) .

أظهر القولين أن الإضافه فى قوله (ءَايَاتِنَا) مضمنه معنى العهد كالألف واللام . والمراد بآياتنا المعهوده لموسى كلها وهى التسع المذكوره فى قوله : (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ)((2)) .

وأريناه : من الرؤيه البصريه المتعديه إلى مفعول واحد فلما دخلت عليها الهمزه تعدت إلى اثنين أولهما الهاء والثانى آياتنا .

والإضافه فى (آياتِنا) قائمه مقام التعريف العهدى . أى : آياتنا المعهوده لموسى ، والتى على رأسها اليد والعصا .

1- تفسير ابن كثير, تفسير الايه .
2- اضواء البيان, الشنقيطى ج 4 / 26 . الوفاه 1393 هج, دار الفكر, بيروت .

المعنى : ولقد أرينا فرعون بعينيه آياتنا كلها الداله على وحدانيتنا وقدرتنا وصدق نبينا موسى ، فكانت نتيجه ذلک أن كذب بها ، وأبى أن يستجيب للحق ((1)) .

ابن ادريس الحلى : تقديره : أريناه آياتنا التى أعطيناها موسى وأظهرناها عليه (كُلَّهَا) لما يقتضيه حال موسى عليه السلام معه ، ولم يرد جميع آيات الله التى يقدر عليها ، ولا كلّ آيه خلقها لأنّ من المعلوم أنّه لم يرد جميعها

به ((2)) .

وقوله " كل شئ " المراد به التكثير دون العموم ، وهو مثل قوله " وأوتيت من كل شئ " وكقول القائل : أكلنا عنده كل شئ ورأينا منه كل خير ، وكما يقال هذا قول أهل العراق ، وأهل الحجاز ، ويراد به قول أكثرهم .

وقال تعالى : " ولقد أريناه آياتنا كلها "

وكل ذلک يراد به الخصوص ، وموضوعه التكثير ، والتفخيم . وإذا علمنا فى الجمله بالعقل ان هذه الآيات

مخصوصه ، فلا ينبغى ان يعتقد فيها تخصيص شئ بعينه ، وليس علينا أكثر من أن نعتقد أنهم أو توا خيرا كثيرا ، وفتح عليهم أبواب أشياء كثيره كانت متغلقه عليهم ، وليس يلزمنا أكثر من ذلک ((3)) .

1- التفسير الوسيط, سيد محمد طنطاوى ج 9 / 117 .
2- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلى ص282 .
3- تفسير الطوسى ج 4 / 138 .

وقال نجاح الطائى: شاهد فرعون الايات العظيمه التى جاء بها موسى عليه السلام وشاهد الايات الالهيه فى الكون الى يوم موته فهى آيات كثيره لم يشاهدها الكثير من أهل الارض, والكثير يسمى مجازا كل فجاء : { وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } 56_سوره طه.

{ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى57 فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْر مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوىً 58 قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَهِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً } 59 _سوره طه.

كل الكفار على مر الدهور اتهموا الانبياء بالسحر بعدما شاهدوا الادله المحكمه منهم والتى لا يمكن نقضها .

وهذه حيله المضطر لاتباع شيطانه والاصرار على الحاده وكفره ورفض المعجزات الالهيه .

جاء فى القرآن الكريم :

قَالَ لِلْمَلإ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ 34 _ الشعراء .

وَعَجِبُوا أنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ 4 _ سوره ص .

كَذَلِكَ مَا أتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُول إلا قَالُوا سَاحِرٌ أوْ مَجْنُونٌ52 _ سوره الذاريات .

وكانت مصر مشهوره بالسحر وهم جميعاً كفره على دين فرعون فاعتقد فرعون أن الجوله تكون لصالحه . واعتقد بان النصر الكبير سيكون له فى يوم العيد .

يوم الزينه : يوم عيد كان لهم فى كل عام فى مصر يجتمع الناس من كل مكان , وإنما خصه به ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الأشهاد , ويشيع ذلک فى الأقطار .

(وأن يحشر الناس ضحى) : اجتماع الناس صباحاً .

لقد اعتمد فرعون وحاشيته على القياس فقاسوا معجزه موسى بسحرهم وهو قياس باطل .

واعتمدوا على الظن الباطل فى موسى عليه السلام ولم يحملوه على حسن الظن فيهتدوا .

إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدَى 23 _ سوره النجم .

وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إنْ يَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً 28 _ سوره النجم .

" قال " موسى : " موعدكم يوم الزينه " وكان يوم عيد يتزينون فيه ويزينون فيه الأسواق .

" وأن يحشر الناس ضحى " أى ضحى ذلک اليوم .

اختار موسى يوم العيد لأنه يوم عطله ، يكثر فيه الحشود والشهود ، فيمكنه أن يبين المعجزه الالهيه لاكثر عدد من الناس وهى دعوه للتوحيد الالهى .

واختار الضحى من يوم العيد لأنه أظهر لمعجزته ، ويدل هذا على ثقته ويقينه ، وأن اللّه ناصره لا محاله .

{َفتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أتَى60 قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَاب وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى61 فَتَنَازَعُوا أمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأسَرُّوا النَّجْوَى } 62 _سوره طه.

" فتولى فرعون " أى انصرف على ذلك الوعد " فجمع كيده " وذلك جمعه السحره " ثم أتى " أى حضر الموعد " قال لهم " أى للسحره موسى فوعظهم فقال :

" ويلكم " هى كلمه وعيد وتهديد ، أى ألزمكم الله الويل والعذاب " لا تفتروا على الله كذبا " بأن تنسبوا معجزتى إلى السحر ، وسحركم إلى أنه حق ، وفرعون إلى أنه معبود " فيسحتكم " أى يستأصلكم .

جاء فى القول بأن حبل الكذب قصير وقد اعتمد فرعون على الكذب مدعيا أن موسى وهارون ساحران .

ولما تحدث موسى مع السحره عن الحق والباطل وعن الكفر والايمان ووجوب اتباعهم للخالق الاحد وحرمه عبادتهم لفرعون العبد أدرک السحره كذب فرعون وصدق موسى فى منهجه فقرروا اتباع موسى ان غلبهم فى الميدان بالمعجزه الالهيه .

اذن يمكن الانتصار على الكذب بواسطه بيان الدلائل السماويه والتوكل على الله تعالى والاعتماد على الصدق وتهديدهم بالعذاب الاخروى وبيان هشاشه المنهج الكافر .

" فتنازعوا أمرهم بينهم " أى تشاور القوم وتفاوضوا فى حديث موسى وفرعون وجعل كل منهم ينازع الكلام صاحبه ، وقيل : تشاورت السحره فيما هيؤوه من الحبال والعصى وفيمن يبتدئ بالالقاء .

" وأسروا النجوى " أى أخفوا كلامهم سرا من فرعون ، فقالوا : إن غلبنا موسى اتبعناه ، وقيل : إن موسى لما قال لهم : " ويلكم لا تفتروا على الله كذبا " قال بعضهم لبعض : ما هذا بقول ساحر ، وأسر بعضهم إلى بعض يتناجون ، وقيل : تناجوا مع فرعون وأسروا عن موسى وهارون .

أسروا النجوى : أى اخفوها فيما بينهم . قال قتاده : انهم قالوا :

إن كان هذا ساحرا فسنغلبه , وإن كان من السماء , فله أمره .

أخفى السحره نجواهم : إن غلبنا موسى اتبعناه , وقيل : إن كان ساحرا فسنغلبه وإن كان من السماء فله أمر , ولما (قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا . . . ([1])) قالوا) : ما هذا بقول ساحر .

{ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى } 63_سوره طه.

القول لفرعون وحاشيته . وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى : فى الحياه من عباده الاصنام وتسلط فرعون على الأنام والاحترام للسحره المكره .

1- وهو قول قتاده . راجع تفسير الطبرى : ج 8 ص 428 .

" ويذهبا بطريقتكم المثلى " هى تأنيث الأمثل ، وهو الأفضل ، والمعنى : يريدان أن يصرفا وجوه الناس إليهما ، عن على عليه السلام . وقيل : إن طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا وأموالا .

وقيل : يذهبا بطريقتكم التى أنتم عليها فى السيره والدين " فأجمعوا كيدكم " أى لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به " ثم ائتوا صفا " أى مصطفين مجتمعين " وقد أفلح اليوم من استعلى " أى قد سعد اليوم من غلب وعلا ، قال بعضهم :

إن هذا من قول فرعون للسحره ، وقال آخرون : بل هو من قول بعض السحره لبعض " يخيل إليه " أى إلى موسى أو إلى فرعون " أنها تسعى " أى تسير وتعدو مثل سير الحيات ، وإنما قال : " يخيل إليه " لأنها لم تكن تسعى حقيقه وإنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزيبق ، فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلک فظن أنها تسعى ((1)) .

اتهمهم فرعون بالسحر لابعاد الناس عن دينهم الالهى وخوف الناس بأن هدف موسى يتمثل فى اخراجهم من مصر وتحريف دينهم الفرعونى المتمثل بعباده فرعون واعتباره رب الارض وخالق البشر .

{ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى } 64 _سوره طه.:

غلب وعلا على الطرف المنافس .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 95 .

قال فرعون للمصريين هيأوا أنفسكم وثابروا على دحر موسى وأتوا منتظمين مصطفين منسجمين فى مشروعكم .

وَقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى : وسوف يفلح الفائز فى هذه المباراه الخطيره بين المذهبين الفرعونى والموسوى .

وهذا يعنى ان فرعون يعدهم بالعطايا الجزيله ان انتصروا فى هذا الميدان وتغلبوا على موسى عليه السلام وابطلوا دينه .

وهذا يبين بأن فرعون خائف جدا من هذه المنافسه مع موسى عليه السلام فى أمره بتحشيد السحره وانتظامهم ووعده المالى والمعنوى لهم .

{ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى65 قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى66

فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى67 قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى }68 _سوره طه.

لقد رأى فرعون عصا موسى تتحول حيه ورأى معجزاته التسع كلها فظن انها نوع من السحر , وظن ان سحره مصر يملكون أنواع كثيره من السحر تفوق هذه .

لقد خاف موسى من سحرهم ومن طبيعه الانسان الخوف من الحيات , هنا تدخل الله تعالى فقال لموسى : { قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى }.

أنت المنتصر فى النزال والجوله المصيريه .

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنْ تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أقْدَامَكُمْ 7_سوره محمد .

إنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ 160_آل عمران .

لقد انتصر موسى عليه السلام على فرعون مالک أعظم دوله بتوكله على الله تعالى واعتماده عليه وكم من مؤمن انتصر على عدوه وفقا لهذا التوكل الصلب .

{ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِکَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِر وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى69 } _سوره طه.

فألقى موسى عصاه فأكلت حياتهم وتركتهم بلا سلاح ولا عده ولا حبال ولا عصى .

وتوقفت صناعتهم السحريه ومكائدهم كلها فبماذا يتوسلون ؟

وماذا يفعل الجيش فى الميدان اذا خسر سلاحه وعدته الا التسليم والاذعان للطرف الثانى بالنصر ؟

وعند التسليم يقبَّل المستسلمون أيادى المنتصرين وارجلهم أحيانا خوف القتل والتعذيب .

وقف المصريون بشيبهم وشبابهم ونسائهم ينظرون الى المساجله العظيمه بين النبى موسى عليه السلام من جهه وبين فرعون والسحره من جهه اخرى فلاحظوا انتصار الدين على السحر وغلبه الرحمن وخساره الشيطان .

وفى وسط هذا الجمع انضم السحره الى صفوف الرحمن وكانوا تسعمائه ساحر ففضحوا وكذبوا أحابيل السحر والشيطان .

{فَأُلْقِىَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى70 }

بعدما ابتلع ثعبان موسى حيات السحره سجدوا لله تعالى معتقدين به ، وتوبه عما صنعوا ، وتعظيما لما رأوا (قالوا أمنا برب هارون وموسى) .

لقد حدث أمر خطير وعجيب فى تحول السحره من صف الشيطان الى صف الرحمن واصبحوا دعاه للدين بعدما كانوا دعاه للكفر .

لقد انبهر الناس من مشهد يوم الزينه كيف انقلب السحر على الساحر وتحول السحره الى وعاظ مؤمنين فشاهدهم الكل وهم يسجدون للخالق العظيم موحدين ومسلمين .

وبين ليله وضحاها انكسرت شوكه فرعون وانهدمت أركانه وسقطت راياته وانكشفت عوراته وتبخرت قداسته وخارت قواه وضاعت آماله .

لقد أضحت هزيمه كبيره لمعسكر الشيطان ونصرا رائعا لمعسكر الايمان وامتلا الناس سرورا وفرحه فاصبحوا موحدين بعدما كانوا كافرين .

{ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلاُقَطِّعَنَّ أيْدِيَكُمْ وَأرْجُلَكُمْ مِنْ خِلاف وَلاُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أيُّنَا أشَدُّ عَذَاباً وَأبْقَى71 }_سوره طه. .

فأصبحوا سحره كفره وأمسوا شهداء بررە ، ورجع فرعون مغلوبا معلولا ، ثم أبى إلا إقامه على الكفر و التمادى فيه ، فتابع الله تعالى عليه بالآيات وأخذه وقومه بالسنين إلى أن أهلكهم ، وخرج موسى عليه السلام راجعا إلى قومه والعصا على حالها حيه تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الألوف بصاحبه ، والناس ينظرون إليها ينخزلون ويتضاغطون حتى دخل

موسى عسكر بنى إسرائيل وأخذ برأسها فإذا هى عصاه كما كانت أول مره ، وشتت الله على فرعون أمره ، ولم يجد على موسى سبيلا ، فاعتزل موسى فى مدينته ولحق بقومه وعسكروا مجتمعين إلى أن صاروا ظاهرين ظافرين ((1)) .

ورغم هذه القصه القرآنيه الشهيره استمر قاده السقيفه فى اتهام النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالسحر فهذه عائشه اتهمته بانه كان واقعا تحت تأثير سحر اليهود ولا يعلم ما فعل مما لم يفعل :

قالت عائشه : سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) حتّى كان لا يدرى ما يقول ،بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم .

وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه واسانيد عده تنتهى إليها (((2)).

البخارى عن عائشه : قالت : كان للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) غلام يهودى يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود (صلى الله عليه و آله و سلم) وكان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يذوب ولا يدرى ما وجعه .

بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ذات ليله نائم , إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه , فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه : ما

وجعه ؟

1- البحار , المجلسى ج 13 / 151 .
2- الصراط المستقيم , العاملى 3 / 243 , شرح الأزهار , المرتضى 4 / 382 , المختصر , الحلّى 95 , الجمل , المدنى 27 , الأربعين , الشيرازى 302 .

قال : مطبوب .قال : من طبّه ؟ قال : لبيد بن أعصم قال : بم طبّه , قال : بمشط وشاطه , وحف طلعه ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلمّا أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وإذا فيها أبر مغروزه وإذا وتر فيه إحدى عشره عقده , فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال : يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها , وجعل لا ينزع ابره إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلک راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى , فقال : قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله أشدّ(((1))).

وقالت عائشه : سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه(((2))).

وكان المعارضون للانبياء يعتقدون بان أمضى سلاح للقضاء عليهم هو اتهامهم بالسحر لافنائهم وافناء كتبهم السماويه .

1- , صحيح سنن البخارى 4 / 91 , 7 / 164 , صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173 , فتح البارى 10 / 192 , 11 / 163 , المصنّف , الصنعانى 6 / 65 , تاريخ العروس , الزبيدى 1 / 172 , الدرّ المنثور , السيوطى 6 / 417 , الصراط المستقيم , العاملى 3 / 244 , ومسند أحمد بن حنبل 6 / 50.
2- صحيح سنن البخارى 4 / 91 , 7 / 164 , صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173 , مسند أحمد بن حنبل 6 / 50 مسند أبى يعلى 8 / 290 , صحيح ابن حبّان 14 / 545 , أسباب النزول , الواحدى 311 , النهايه فى غريب الحديث , ابن الأثير 1 / 227 .

وقال السحره أمام الانظار لفرعون :

{ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاض إِنَّمَا تَقْضِى هَذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا72 } _سوره طه.

من البينات يعنى من الحجج والأدله على حقيقه ما دعاهم إليه موسى عليه السلام .

والذى فطرنا يقول : قالوا : لن نؤثرک على الذى جاءنا من البينات ، وعلى الذى فطرنا . ويعنى بقوله : فطرنا خلقنا فالذى من قوله : والذى فطرنا خفض على قوله : ما جاءنا ، وقد يحتمل أن يكون قوله : والذى فطرنا خفضا على القسم ، فيكون معنى الكلام : لن نؤثرک على ما جاءنا من البينات والله .

وقوله: فاقض ما أنت قاض يقول : فاصنع ما أنت صانع ، واعمل بنا ما بدا لک إنما تقضى هذه الحياه الدنيا يقول : إنما تقدر أن تعذبنا فى هذه الحياه الدنيا التى تفنى . ونصب الحياه الدنيا على الوقت وجعلت إنما حرفا واحدا((1)) .

قال مقاتل : يعنى اليد والعصا .

وأخبرنا البيهقى والاصفهانى قالا : أخبرنا مكى بن عبدان قال : حدَّثنا أبو الأزهر ، قال : حدَّثنا روح قال : حدَّثنا هشام بن أبى عبد الله عن القاسم بن أبى برزه قال : جمع فرعون سبعين ألف ساحر ، فألقوا سبعين ألف حبل وسبعين ألف عصا حتى جعل موسى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ،

1- تفسير الطبرى, تفسير الايه .

فأوحى الله سبحانه أن ألق عصاك ، فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين فاغر فاه ، فابتلع حبالهم وعصيّهم وألقى السحره عند ذلک سجداً فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنه والنار ورأوا ثواب أهلها ، عند ذلک قالوا " (لن نؤثرک على ما جاءنا من البيّنات)) يعنى الجنه والنار وما رأوا من ثوابهم ودرجاتهم .

قال : وكانت امرأه فرعون تسأل : من غلب ؟

فيقال : غلب موسى عليه السلام ، فتقول : آمنت برب موسى وهارون ، فأرسل إليها فرعون فقال : انظروا أعظم صخره تجدونها فأتوها فإنْ هى رجعت عن قولها فهى امرأته ، وإنْ هى مضت على قولها فألقوا عليها الصخره ، فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء فأريت بيتها فى الجنه فمضت على قولها وانتزعت روحها ، وألقيت على جسد لا روح فيه .

" (وَالَّذِى فَطَرَنَا) يعنى وعلى الذى خلقنا ، وقيل : هو قسم " (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاض) فاحكم ما أنت حاكم ، واصنع ما أنت صانع من القطع والصلب " ((1)) .

تفسير السمعانى والبغوى والقرطبى وابن كثير والنسفى وابن الجوزى : يعنى لن نؤثرک على الله الذى فطرنا وقيل هو قسم ((2)) .

1- تفسير الثعلبى, تفسير الايه .
2- تفسير السمعانى, تفسير الايه وتفسير البغوى, تفسير الايه .

وقال نجاح الطائى : قال السحره وآسيه زوجه فرعون له : لا نفضلك على ما جاءنا من الحق المتمثل فى البراهين والفطره الالهيه الداله على التوحيد .

البعض من الناس يكفيهم الدلائل لهدايتهم للايمان والبعض يكتفون بالفطره الالهيه والبعض يحتاج الى الاثنين مثل هؤلاء .

{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى73 إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا74 وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى75 جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى } 76 _سوره طه.

عن السدى ، قال فرعون : لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل فقتلهم وقطعهم ، كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا : ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال : كانوا فى أول النهار سحره ، وفى آخر النهار شهداء .

فكان أول من قطع الأيدى والأرجل من خلاف فرعون ولأصلبنكم فى جذوع النخل قال :

فكان أول من صلب فى جذوع النخل فرعون .

فصلبهم كلهم ولم يهابوه وسمحت نفوسهم بتلف أجسادهم لما علمت أن فى ذلك حياه لها وفوزاً ونجاه ونصره للدين وصلاح الإخوان وطاعه لموسى ورضا للرب .

ثم إن موسى بعد قتل عبده العجل أراد أن يمر إلى الجبل لمناجاه ربه فقال له هارون : احملنى معک فإنى لست آمن أن يحدث بنوا إسرائيل بعدک حدثاً آخر فتغضب علىَّ مره أخرى فحمله معه فلما كانا فى بعض الطريق إذا هما برجلين يحفران قبراً فوقفا عليهما وقالا : لمن تحفران هذا القبر قالا : لأشبه الناس بهذا الرجل وأشارا إلى هارون ثم قالا له : بحق إلهک إلا نزلت وأبصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها إلى موسى ونزل ونام فيه وقبض ملک الموت روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكياً حزيناً على مفارقته ورجع إلى بنى إسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهموه وقالوا : حسدته فقتلته فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً وبقى موسى بعد وفاه هارون قليلاً حتى كتب لهم التوراه ووصاهم بما احتاجوا إليه

إلى يوشع وودعه وصعد إلى الجبل والناس يبكون حتى غاب عن أعينهم نفسه إلى ربه ثم توفى ومضيا إلى ربهما فأكرم مثواهما صلوات الله عليهما وبقى بنو إسرائيل بعد وفاه موسى أربعين سنه تائهين عن الهدى حتى بعث فيهم يوشع بن نون ولد نون ولد يوسف النبى عليه السلام وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما حين قال موسى لبنى إسرائيل : ادخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لكم ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

1- رسائل اخوان الصفا ج 4 / 28, الرساله الثالثه, الوفاه: القرن الرابع, دار صادر, بيروت .

لقد كرر السحره ما قاله النبى موسى لهم من فوز المؤمنين بجنات عدن تجرى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا .

فانتصرت جبهه النبى موسى عليه السلام والسحره المؤمنين على جبهه فرعون وجيشه الظالمين انتصارا باهراً , وأصابت الهزيمه صرح فرعون وحكومته واهتزت اركانه .

لقد خسر فرعون أقرب الناس اليه وساعده الايمن المتمثل فى زوجته آسيه بايمانها بالله العظيم ورسوله موسى عليه السلام .

وخسر فرعون الغطاء الروحى له المتمثل فى السحره وخسر التأييد الشعبى الذى مال الى جبهه موسى وآسيا والسحره المؤمنين .

ولو اعتقد فرعون بموسى لفاز بالحياتين الدنيا والاخره ولو ترک الامور تجرى بحريه دون التدخل فى دين الناس وحريتهم لفاز بالحياه الدنيا

لكنه أخطأ فى المنهجين فخسر الدنيا والاخره .

عندها قرر فرعون التحول الى الميدان العسكرى والانقضاض على أتباع الله تعالى وقتلهم فهيأ جيوشه الرهيبه وعدته العظيمه وتحرک للنزال العسكرى بعدما فشل فى السجال الدينى والعلمى .

ولو حصل النزال لاباد فرعون موسى عليه السلام واتباعه لكن حصلت المعجزه : لقد قرر رب العالمين انقاذ أتباعه المتقين : موسى عليه السلام والسحره المؤمنين وعموم المصريين المستبصرين ومن التحق بهم من بنى اسرائيل اذ جاء :

{ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى البَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى 77 فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ 78

}_سوره طه.

{لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى }: هذه الايه من آيات الحفظ فى السفر والحضر :

ابنا بسطام فى طب الأئمه (عليهم السلام) : عن على بن عروه الأهوازى، عن الديلمى ، عن داود الرقى ، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، قال : " من كان فى سفر وخاف اللصوص [والسبع] فليكتب على عرف دابته : (لا تخاف دركا ولا تخشى) فإنه يأمن بإذن الله عز وجل " .

قال داود الرقى : فحججت فلما كنا بالباديه ، جاء قوم من الاعراب فقطعوا على القافله وأنا فيهم ، فكتبت على عرف جملى : (لا تخاف دركا ولا تخشى) فوالذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) بالنبوه ، وخصه بالرساله ، وشرف أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامه ، ما نازعنى أحد منهم ، أعماهم الله عنى ((1)) .

وصل موسى واتباعه الى البحر الفاصل بين مصر وفلسطين والظاهر انه نهر النيل ((2)) فضرب موسى البحر بعصاه فوقف جريان النهر ونشفت الارض

1- طب الائمه, ابنى بسطام النيسابورى ص 36 و مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج 8 / 144 .
2- لم تكن قناه السويس موجوده فى حينها اذ حفرت فى القرن الثامن عشر الميلادى المصادف مع القرن الثالث عشر الهجرى .

ويبست فنزل هو عليه السلام واتباعه فيه فتبعهم فرعون وجنوده فى داخل النهر الناشف .

فعبر موسى عليه السلام واتباعه الى طرف سيناء ودخل فرعون وجنوده فى أثرهم فى وسط النهر عندها انفتح النهر عليهم فأغرقهم وقتلهم جميعا .

وهذا جزاء من يحارب الله ورسوله ويلاحق المؤمنين ليقتلهم .

{ وأضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى } 79 _سوره طه.

لقد أضل فرعون قومه فاتبعوه رغم الفطره الالهيه التى يتسلحون بها والدلائل التى جاء بها موسى عليه السلام لان الناس على دين ملوكهم .

ولو اهتدى فرعون لاهتدوا الى الحق اذ تعلقوا بدين الملک يأخذهم الى حيث يشاء .

وقال تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وقَلِيلٌ ما هُمْ) سوره ص 24

وقال الامام على عليه السلام : « الناس بأمرائهم أشبه منه بآبائهم ((1)) .

المثل المشهور : الناس على دين ملوكهم يعنى (ينتقل من دين ملک إلى دين ملک) تنبيها على انهم بأهوائهم الفاسده وتخيلاتهم الكاسده يتبعون خلفاء بنى أميه وبنى مروان وبنى عباس وحكامهم ويفعلون ما يؤمرون ، ثم أشار إلى أن ذلک استدراج من الله عليهم بقوله (فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون) .

1- الفيض القدسى, حسين نورى ج 46 ، ص 75

فكلما جددوا خطيئه جدد الله تعالى لهم نعمه وزاد لهم قوه ليغتروا وينسوا الرجوع والاستغفار فيأخذهم بالآخره اخذا شديدا وهذا من كيده تعالى (وان كيده متين) أى قوى شديد ولما كانوا من أهل الكيد عد جزاء كيدهم كيداً لوقوعه فى صحبته تقديرا كما يعد جزاء سيئه سيئه من باب المشاكله بالامل والرجاء لمتاع الدنيا وما عند الملوک وهو متعلق باستدراجهم (حتى توالدوا فى المعصيه) كالكفر فإن المتولد من الكافر كافر غالباً كما ترى فى اليهود والنصارى وغيرهم ((1)) .

واليوم ترى الملوک واحبار الدين والاحزاب السياسيه قد جروا حواشيهم للاعمال السيئه من فسق وفجور وسرقه وخيانه , فأفسدوا البلدان وهدموا المجتمعات .

ومن هذه النماذج الدوله السعوديه الفاسده حتى النخاع والغارقه فى الرذيله.

{ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى80 كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ

هَوَى } 81 _سوره طه.

وهكذا أنجى الله تعالى بنى اسرائيل من عدوهم وأوصلهم الى سيناء سالمين.

1- شرح الكافى, المازندرانى ج 12 / 564 .

و أن الله وعد موسى بعد أن أغرق فرعون ليأتى جانب الطور الأيمن فيؤتيه التوراه " ولا تطغوا فيه " أى ولا تتعدوا فيه فتأكلوه على الوجه المحرم عليكم " فقد هوى " أى هلک ، أو هوى إلى النار .

" وما أعجلک " قال ابن إسحاق : كانت المواعده أن يوافى الميعاد هو وقومه ، وقيل :

مع جماعه من وجوه قومه وهو متصل بقوله : " وواعدناكم جانب الطور الأيمن " فتعجل موسى من بينهم شوقا إلى ربه ، وخلفهم ليلحقوا به فقيل له : ما أعجلک عن قومک يا موسى ؟

أى بأى سبب خلفت قومک وسبقتهم ؟ " على أثرى " أى من ورائى يدركوننى عن قريب ، أو هم على دينى ومنهاجى ، أو هم ينتظرون من بعدى ما الذى آتيهم به " وعجلت إليک رب لترضى " أى سبقتهم إليک حرصا على تعجيل رضاک " فإنا قد فتنا قومک " أى امتحناهم " بملكنا " أى ونحن نملک من أمرنا شيئا ، والمعنى إنا لم نطق رد عبده العجل عن عظيم ما ارتكبوه للرهبه لكثرتهم وقلتنا " وإن لک موعدا " أى وعدا لعذابک يوم القيامه لن تخلف ذلک الوعد ولن يتأخر عنک " ظلت عليه عاكفا " أى ظللت على عبادته مقيما " لنحرقنه " أى بالنار ([1]) .

واعدهم عند جبل فى الشام وأنزل عليهم المن والسلوى. المن : الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى : السمانى طير , أطيب طير لحما , يسترسل لهم فيصطادونه .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 207 .

أن الله تعالى وعد موسى بعد أن أغرق فرعون ليأتى جانب الطور الأيمن ، فيؤتيه التوراه ، فيها بيان الشرائع والأحكام وما يحتاجون إليه .

كلوا من طيبات : من الطعام الحلال غير المغصوب ولا تطغوا فيه : لا تأكلوا بترف واسراف مثلما يفعل الملوک ومعظم الاغنياء . بل عليكم اطعام الفقراء مما رزقكم الله تعالى .

ومَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى : فى جحيم الدنيا والاخره وكثيرا ما تحصل هذه النكبات للمسرفين الظالمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ، ولا تطغوا فيه ، فإنها نعمه من نعم الله ورزق من رزقه ، يجب عليكم فيه شكره وحمده ، أحسنوا صحبه النعم قبل فراقها ، فإنها تزول ، وتشهد على صاحبها بما عمل فيها ((1)) .

وقوله عزّ من قائل : (أحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَّاتُ) ((2)) .

وقوله عزّ شأنه : (فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُم بَآيته مُؤْمِنِينَ) وقوله تعالى شأنه : (وَمَالَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَمَ عَلَيْكُمْ) ((3)) يدلّ على جواز الأكل .

1- البحار , المجلسى جديد ج 10 / 95 ، وط كمبانى ج 4 / 113 .
2- المائده 4 .
3- سوره الأنعام : 118 و 119 .

{ وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی } 82 _سوره طه.

طلب الله تعالی من الناس التوبه اولا من أعمالهم السابقه ثم الاعتقاد الصحیح بالتوحید والنبوه والامامه ثم العمل الصالح والهدایه الی ولایه أهل البیت علیهم السلام .

"وانی لغفار لمن تاب " من الشرک " ثم اهتدی " أی لزم الایمان حتی یموت ، وقیل : لم یشک فی إیمانه . وقال الباقر علیه السلام :

ثم اهتدی إلی ولایتنا أهل البیت ((1)) .

و قال الامام الباقر علیه السلام : یا سدیر إنما أمر الناس أن یاتوا هذه الأحجار (البیت) یطوفوا بها ثم یأتونا یعلمونا ولایتهم لنا .

ثم قال یا سدیر فاریک الصادَّین عن دین الله ثم نظر الی ابی حنیفه وسفیان الثوری فی ذلک الزمان وهم حلَق فی المسجد فقال : هؤلاء الصادون عن دین الله بلا هدیً من الله ولا کتاب منیر ((2)) .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه 307, 329, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ج 2 / 35 وتأویل الایات ج 1 / 316 ح 12 تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه 1107هج, ج 5 / 179 .
2- بصائر الدرجات_ محمد حسن الصفّار القمّی_ المتوفَّی سنه290 هجریه _ 78 ح 6, المحاسن 1 / 142 تفسیر القمی 2 / 61, الکافی 392 ح 3, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 769, تأویل الآیات 1 / 316, البحار , المجلسی , 24 / 148 .

الحسكانى الحنفى : قال بنزولها فى أهل البيت ((1)) .

ابن حجر : قال الفقيه الشافعى ابن حجر فى الصواعق , هذا لفظه :

الآيه الثامنه قوله تعالى :

{وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى } ((2)) .

: قال ثابت البنانى اهتدى إلى ولايه على وأهل بيته((3)) .

وقال ابن حجر فى الفصل الأوّل من الباب 11 من صواعقه ما هذا لفظه : قوله تعالى : (وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) : روى ابن حجر أحاديث فى نجاه من اهتدى إليهم (عليهم السلام) . ,

وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر عليه السلام للحارث بن يحيى : ياحارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع إنساناً التوبه ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولايتنا , ثم روى عليه السلام بسنده إلى جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال :

والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفه حقّنا ما أغنى ذلک عنه شيئاً .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى 1 / 375 ح 518, 519 .
2- طه : 82 .
3- دلائل الصدق ,المظفر / ج 2 / ص 218.

أبو نعيم : وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبى جحيفه عن أبيه عن على نحوه .

الحاكم : وأخرج الحاكم عن كل من الباقر (عليه السلام)والإمام الصادق (عليه السلام)وثابت البنانى وأنس بن مالک مثله ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد انطبع فى ذهن علماء الشيعه والسنه أن الهدايه فى القرآن الكريم تعنى الهدايه لولايه على والائمه المعصومين من أهل البيت عليهم السلام فترى كبار العلماء قد كتبوا ذلک ودونوا نصوص أهل البيت فى تفسير الايات .

{ وَمَا أَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ يَا مُوسَى 83 قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْکَ رَبِّ لِتَرْضَى } 84 . _سوره طه.

مع جماعته من وجوه قومه , وهو متصل بقوله (واعدناكم) جانب الطور الأيمن فتعجل موسى من بينهم شوقا إلى ربه , وخلفهم ليلحقوا به , فقيل له . ما أعجلک عن قومک يا موسى أى : بأى سبب خلفت قومک , وسبقتهم , وجئت وحدک .

(قال) موسى فى الجواب (هم أولاء على أثرى) أى : هؤلاء من ورائى يدركوننى عن قريب .

وقيل : معناه هم على دينى ومنهاجى , عن الحسن .

1- جامع البيان , الطبرى ج 9 / ج 16 / 195 و شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 492 520 , و الكامل فى التاريخ , ابن الاثير ج 3 / 190 ترجمه زياد بن المنذر ص 690 .

وروى عنه أيضا أنه قال : هم ينتظرون من بعدى ما الذى آتيهم به , وليس يريد أنهم يتبعونه ((1)) .

الايه القرآنيه تبين أن الله تعالى يريد النبى الى جانب الشعب الذى أرسله اليه يعلمهم ويهديهم وأهم شىء يهبه لهم هو العلم لذا قال تعالى :

{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَهِ فَقَالَ أنْبِئُونِى بِأسْمِاءِ هَؤُلاءِ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ31 } سوره البقره 31 .

فوظيفه النبى هدايه الناس وقيادتهم الى الاهداف الالهيه المرسومه لهم .

{ قَالَ فَإنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأضَلَّهُمُ السَّامِرِىُّ85 فَرَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ أمْ أرَدْتُمْ أنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى } 86 _سوره طه.

وكان سبب ذلک ان موسى عليه السلام لما وعده الله ان ينزل عليه التوراه والألواح فى زمن قريب اخبر بنى إسرائيل بذلک وذهب إلى الميقات وخلف هارون على قومه فلما مضت ثلاثون يوما ولم يرجع موسى عليه السلام إليهم غضبوا وأرادوا قتل هارون عليه السلام , قالوا : إن موسى كذبنا وهرب منا .

وأضلهم السامرى بأن دعاهم إلى عباده العجل .

قال : (وأضل فرعون قومه وما هدى) 4 . يريد أضلهم بأن قال :

1- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

(أنا ربكم الأعلى) وأمرهم بالكفر ودعى إليه ، والله لا يأمر بعباده غيره ولا يفسد عباده .

شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعه التى تجمع القول بين القولين كثيره . ومن ذلک قوله :

" ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ((1)).

وقال : " سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ((2)) " .

وقال : " آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ((3)) " .
وقال فى الفتن التى معناها الاختبار : " ولقد فتنا سليمان _ الآيه _ ((4)) " .

وقال فى قصه موسى عليه السلام : " فإنا قد فتنا قومک من بعدک وأضلهم السامرى ((5)) .

" وقول موسى عليه السلام : " إن هى إلا فتنتک ((6)) " .

أى اختبارک . فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض .

وأما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله : " ليبلوكم فيما آتاكم ((7)) " .

1- سوره محمد 33 .
2- سوره الأعراف آيه 181 . والقلم آيه 44 .
3- سوره العنكبوت آيه 1 .
4- سوره ص آيه 33 .
5- سوره طه آيه 87 .
6- سوره الأعراف آيه 154 .
7- سوره المائده آيه 48 . والانعام من 165 .

وقوله : " ثم صرفكم عنهم ليبتليكم _ سوره آل عمران آيه 152 .

" وقوله : " إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنه ((1)).

وقوله : " خلق الموت والحياه ليبلوكم أيكم أحسن عملا ((2)) " .

وقوله : " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات _ سوره البقره آيه 123 .

" وقوله : " ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض((3)) " .
وكل ما فى القرآن من بلوى هذه الآيات التى شرح أولها فهى اختبار وأمثالها فى القرآن كثيره . فهى إثبات الاختبار والبلوى : إن الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى ولا أظهر حكمته لعبا وبذلك أخبر فى قوله : " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا _ سوره المؤمنون آيه 110 .

وقال نجاح الطائى :

لقد تفضل البارى تعالى على بنى اسرائيل ونصرهم على فرعون وعبر بهم البحر واغرق فرعون وجنوده .

ورزقهم فى فلسطين المن والسلوى فكانوا فى نعيم مقيم .وأراد الله تعالى أن يمتحن هذا الجمع اليهودى امتحاناً بسيطاً يتمثل بتأخير نزول التوراه عليه

1- سوره القلم آيه 17 .
2- سوره الملک آيه 2 .
3- سوره محمد آيه 5 . وقوله : " لانتصر " أى لانتقم منهم باستيصال ولكن يريد أن يبلوكم أى ليمتحن بعضكم ببعض فيظهر المطيع من العاصى.

.ولم يعين البارى زمنا معينا وأخلفه وكذلک موسى لم يعين وقتا معينا لان الامر بيد الله تعالى وليس فى يده .

وبعدما تأخر موسى عليه السلام أكثر من ثلاثين يوما بدأ عنصر النفاق يظهر وينموا فى صفوف هذه الجماعه بقوه . وكان موسى قد طالبهم بارجاع حلى الاقباط المصريين التى استعاروها اليهم لانها اصبحت مغتصبه منهم . والعجيب أن هؤلاء اليهود عبروا البحر بالمعجزه الالهيه وجيش فرعون يلاحقهم والموت فوق رؤوسهم , وهم يحملون حلياً مغصوبه .

فتمردوا على النبى موسى عليه السلام وعصوا أوامره وعصوا خليفته هارون عليه السلام .هذا فى الوقت الذى كانت فيه أرزاقهم جاريه وانعامهم ساريه عليهم وحياتهم مرتبه .

مثلهم مثل أعداء الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء حين قال لهم :

الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم فان محصوا بالبلاء قلَّ الديانون .واستمر اليهود فى غدرهم بالناس وسار على نهجهم النواصب فهم تلاميذهم التابعين والاثنان نموذج الغدر والختل والخيانه .

{ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنَا وَلَکِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ القَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَکَذَلِکَ أَلْقَى السَّامِرِىُّ87 } _سوره طه.

(ولكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) حملنا أحمالا من حلى القبط الَّتى استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس.

العينى : وروى الطبرى من طريق ابن زيد ، قال : الأوزار الأثقال وهو الحلى الذى استعاروه من آل فرعون ، وليس المراد بها الذنوب ، وفى

(تفسير النسفى) وقيل : أثاماً ، أى : حملنا أثاماً من حلى القوم لأنهم استعاروه ليتزينوا فى عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافه أن يعلموا بخروجهم فحملوها ((1)) .

إنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم , فالرأى أن نحفر حفيره ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا .

قال : التراب الذى جاء به السامرى طرحناه فى جوفه ، ثم أخرج السامرى العجل وله خوار فقال له موسى : " ما خطبك يا سامرى " قال السامرى " بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضه من أثر الرسول " يعنى من تحت حافر رمكه جبرئيل في البحر " فنبذتها " أى أمسكتها " وكذلك سولت لى نفسى " أى زينت ، فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه فى البحر ، ثم قال موسى للسامرى : " اذهب فإن لک فى الحياه أن تقول لا مساس " يعنى ما دمت حيا وعقبک هذه العلامه فيكم قائمه أن تقول: لا مساس حتى تعرفوا أنكم سامريه فلا يغتروا بكم الناس ، فهم إلى الساعه بمصر والشام معروفين بلا مساس ، ثم هم موسى بقتل السامرى فأوحى الله إليه : لا تقتله يا موسى فإنه سخى ، فقال له موسى : " انظر إلى إلهک الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ((2)) .

1- عمده القارى, العينى ج 15 / 290 .
2- البحار , المجلسى ج 13 / 210 .

وجاء : (وإذ قال موسى لفتاه) وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد على ، ولا فتى إلا على . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعلى حسن وحسين . وكان ولايه موسى فى أولاد هارون ، وولايه محمد فى أولاد على . تركوا هارون وعبدوا العجل (1) : عجلا جسدا له خوار ، وتركوا عليا وعبدوا بنى

أميه ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم : " فإنا قد فتنا قومک " قال : اختبرناهم من بعدک " وأضلهم السامرى " قال : بالعجل الذى عبدوه ، وكان سبب ذلک أن موسى عليه السلام لما وعده الله أن ينزل عليه التوراه والألواح إلى ثلاثين يوما أخبر بنى إسرائيل بذلک ، وذهب إلى الميقات وخلف هارون على قومه ، فلما جاءت الثلاثون يوما ولم يرجع موسى إليهم عصوا وأرادوا أن يقتلوا هارون قالوا : إن موسى كذبنا وهرب منا ، فجاءهم إبليس فى صوره رجل فقال لهم :

إن موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبدا ، فاجمعوا إلى حليكم حتى أتخذ لكم إلها تعبدونه ، وكان السامرى على مقدمه موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه ، فنظر إلى جبرئيل وكان على حيوان فى صوره رمكه ، وكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض يتحرک ذلک الموضع ، فنظر إليه السامرى وكان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من حافر رمكه جبرئيل ، وكان يتحرک فصره فى صره ، وكان عنده يفتخر به على

1- العجل : ابن البقره .
2- المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 45 .

بنى إسرائيل ، فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل قال للسامرى : هات التراب الذى معک ، فجاء به السامرى فإلقاء إبليس فى جوف العجل ، فلما وقع التراب فى جوفه تحرک وخار ونبت عليه الوبر والشعر ، فسجد له بنو إسرائيل ، فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل ، فقال لهم هارون كما حكى الله : " يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " فهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا فى ذلک حتى تم ميقات موسى أربعين ليله ، فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله عليه الألواح فيه التوراه وما يحتاجون إليه من أحكام السير والقصص ((1)) .

{ فأخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِىَ 88 أفَلا يَرَوْنَ ألا يَرْجِعُ إلَيْهِمْ قَوْلا وَلا يَمْلِکُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً 89 } _سوره طه.

(فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً) (2) من تلک الحلى المذابه . (لَه خُوارٌ) صوت العجل . (فَقالُوا) يعنى السامرى ومن افتتن به أول ما رآه :

(هذا إِلهُكُمْ وإِله مُوسى فَنَسِىَ) أى فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور , أو فنسى السامرى أى ترک ما كان عليه من إظهار الإيمان .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 210 .
2- العجل : ابن البقره .

(أَفَلا يَرَوْنَ) أفلا يعلمون (أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً) أنه لا يرجع إليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ((1)) .

على بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبى ، عن الحسين بن سعيد ، عن على بن

أبى حمزه ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال :

« ما بعث الله رسولا إلا وفى وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده ، فأما الخمسه أولو العزم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليه و آله و سلم وعليهم) ، فأما صاحبا نوح فطنطينوس وخرام ، وأما صاحبا إبراهيم فمكيل ورذام ، وأما صاحبا موسى فالسامرى ومر عقيبا ، وأما صاحبا عيسى فينواس ومريسون ، وأما صاحبا محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) فحبتر وزريق» ((2)) .

{ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى 90 قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } 91 _سوره طه.

وقال نجاح الطائى :

1- تفسير البيضاوى ص 36, تفسير الايات .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 776 .

لقد سار اليهود والمسلمون بعد غياب موسى وشهاده النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم على الغدر بالدين فقد عبد اليهود العجل وطردوا هارون النبى عليه السلام من صفوفهم وقيادتهم .

وسار أتباع السقيفه على هذا المنهج فقد عصوا وصيه النبى للامام على عليه السلام وبايعوا ابا بكر خليفه وقتلوا فاطمه سيده النساء .

قال اليهود : لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى .

فلو فرضنا مات النبى موسى ولم يعد أو انه مرض أو سجن أو أسر فما علاقه هذا بعبادتكم للعجل ؟ وعصيانكم لله تعالى ؟

وانتم يا مسلمون ما هذه السقيفه وبيعه ابى بكر المخالفه لبيعات النبى صلى الله عليه و آله و سلم الكثيره للامام على عليه السلام اماماً وخليفه للمسلمين .

قال النبى : على فيكم مثل هارون من موسى ((1)) .

1- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى : صحيح البخارى ج 4/208 طبعه 1981 م دار الفكر بيروت باب مناقب المهاجرين و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک وصحيح مسلم 7 / 120 باب من فضائل على طبعه دار الفكر بيروت و سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على و سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على وفضائل الصحابه, النسائى 13 فضائل على و المستدرک على الصحيحين الحاكم 2/337 زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه بيروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الكتب العلميه_ بيروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده والسنن الكبرى, البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش طبعه دار الفكر, بيروت, وشرح مسلم النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, و مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 109, باب منزله على عليه السلام , طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86 / 9

58, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, ومصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى و الاحاد والمثانى الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرايه بيروت و نظم درر السمطين الزرندى الحنفى 95 ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه 1 1958 م و كنز العمال 9 / 167, كتاب الصحبه و13 / 106 فضائل على و فتح الملک العلى احمد المغربى 48, تحقيق الامينى, طبعه 3 1403 هجريه, مكتبه الإمام امير المؤمنين اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142 طبعه 1 1393 هجريه, دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند و الكامل ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى وتاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت و تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام 1 / 10 وأمير المؤمنين على و 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبى 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م, مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ, المتوفّى سنه 255 هجريه, ص, 133, طبعه دار الكتاب العربى, مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8, طبعه دار صعب, بيروت و الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م, احياء التراث, بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق على شيرى, طبعه 1988 م, احياء التراث العربى, بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الكامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151, و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 5 / 566 و مسند ابى داود 28 و المناقب و الخوارزمى الحنفى 152, و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2/93, والسيره النبويه, أبو حاتم 1/147, و الإمامه والسياسه 1/13, و اعلام النساء 4/115, وتفسير فرات / الحديث30 / ص : 9 طبعه النجف الأشرف .

ص: 202

فاتحد اليهود مع منافقى المسلمين فى منهجهم واتحد

هارون وعلى عليهما السلام .لقد أصر اليهود على عباده العجل مبينين حسكه النفاق عندهم كما وصمت فاطمه سيده النساء عليها السلام أهل السقيفه .

{ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَکَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا 92 ألا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى93 قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلا بِرَأسِى إِنِّى خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى } 94 _سوره طه.

كان النبى موسى عليه السلام يعرف كفر معظم بنى اسرائيل الدفين فأراد أن يكشفهم فخاطب هارون كى يسمعوا جوابه وينفرد عنهم فى انحرافهم وزيغهم

ويسمع الجميع انه معارض لكفرهم .

لقد وعظهم هارون بوجوب الابتعاد عن عباده العجل والتوجه لعباده الرحمن لكنهم ردوا نصيحته وأكبوا على عباده عجل السامرى .

فكانت وظيفه هارون نفس وظيفه موسى لكن اليهود المنحرفين لا يهتمون لموسى وهارون معا .

قال الامام على عليه السلام : إن الأمه ستخذلنى وتبايع غيرى ، وتتبع غيرى ، واخبرنى صلى الله عليه و آله و سلم : انى منه بمنزله هارون من موسى ، وان الأمه سيصيرون بعده بمنزله هارون ومن تبعه ومنزله العجل ومن تبعه . إذ قال له موسى :

(يا هارون ما منعک إذ رايتهم ضلوا الا تتبعن أفعصيت امرى) .

قال الامام على عليه السلام : إنما يعنى ان موسى امر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجد أعوانا ان يجاهدهم ، وان لم يجد أعوانا ان يكف يده ، ويحقن دمه ، ولا يفرق بينهم ، وانى خشيت ان يقول ذلک أخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : فرقت بين الأمه ، ولم ترقب قولى ، وقد عهدت إليک ان لم تجد أعوانا فكف يدک ، واحقن دمک ودم أهل بيتک وشيعتک ((1)) .

عليه لم يحارب هارون اليهود على كفرهم ولم يحارب الامام على عليه السلام رجال السقيفه بعد انحرافهم .

{ قَالَ فَمَا خَطْبُکَ يَا سَامِرِىُّ 95 قالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَ كَذَلِکَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى }96 _سوره طه.

وجاءت الأخبار بأنه أخذ هذه القبضه من تحت قدمى الملک ، وقال : إنه رآه وقد وطئ ميتا فعاش ((2)) .

1- حليه الابرار, هاشم البحرانى ج 2 / 65 .
2- رسائل المرتضى 1 / 420 .

فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر ، فما شرب أحد من ذلک الماء ممّن كان يعبد ذلک العجل إلاّ اصفرّ وجهه مثل الذهب ، فقالوا : يا موسى ما توبتنا ؟

قال : يقتل بعضكم بعضاً ، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وابنه لا يبالى من قتل حتّى قتل منهم سبعون ألفاً ، فأوحى الله إلى موسى مُرهُم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقى ((1)) .

أخذ السامرى قبضه من أثر جبرائيل حين أرسل إليه ليذهب به إلى الطور (فنبذتها) فى جوف العجل المصنوع من الحلى المذاب حتى حيى

(وكذلک سولت لى نفسى) زينته وحسنته لى .

كان معلوما معتادا فى ذلک الوقت انه من قبض من اثر الرسول قبضه فألقاها على جماد صار حيوانا _ ذكره أبو بكر ابن الاخشاذ

_ فعلى هذا لا يكون خرق عاده بدل بل كان معتادا .

وقال الحسن البصرى : صار لحما ودما .

وقال الجبائى : المعنى سولت له نفسه مالا حقيقه له وإنما خار بحيله : جعلت فيه خروق إذا دخلتها الريح سمع له خوار منه .

فقال له موسى عند ذلک " فاذهب " يا سامرى " فان لک فى الحياه أن تقول لامساس " واختلفوا فى معناه ، فقال قوم :

1- تفسير السيوطى ج 4 / 305 و المستدرک, الحاكم 2 / 380, دار المعرفه, بيروت0

معناه تقول لا أمس ولا أمس ، وكان موسى امر بنى إسرائيل ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه ، فيما ذكر .

وقال الجبائى : معناه انه لا مساس لاحد من الناس ، لأنه جعل يهيم فى البريه مع الوحش والسباع . وقوله " لامساس " بالكسر والفتح ، فان كسرت فمثل لا رجال ، وإذا فتحت الميم بنيت على الكسر مثل نزال ، قال رؤيه :

حتى تقول الأزد لا مساسا ((1)) .

{ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَکَ فِی الحَیَاهِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَکَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَی إِلَهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عَاکِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِی الیَمِّ نَسْفاً } 97 _سوره طه.

وقال الجبائى : معناه انه لا مساس لاحد من الناس , لأنه جعل يهيم فى البريه مع الوحش والسباع . فأحرق موسى العجل ونشر رماده فى البحر .

زكريا بن آدم قال : إنى كنت عند الرضا عليه السلام إذ جئ بابى جعفر عليه السلام [له] وسنه أقل من أربع (سنين) ، فضرب بيده [إلى] الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر .

فقال له الرضا عليه السلام : بنفسى أنت لم طال فكرک ؟

فقال : فيما صنع بأمى فاطمه عليها السلام ، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما فى اليم نسفا .

1- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 204 .

فاستدناه وقبل بين عينيه ثم قال :

(بابى أنت وأمى) أنت لها يعنى الإمامه ((1)) .

وقال الطبرسى : قال الصادق عليه السلام : إن موسى عليه السلام هم بقتل السامرى فأوحى الله إليه : لا تقتله يا موسى فإنه سخى ((2)) .

{إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إلا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً 98 كَذَلِکَ نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاکَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً } 99_سوره طه.

هو الكامل الذى له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وهو المعبود الذى لا معبود إلا وجهه الكريم ، فلا يؤله ، ولا يحب ، ولا يرجى ولا يخاف ، ولا يدعى إلا هو المحيط علمه ، بجميع الأشياء ، نعم بالعباد منه ، ولا يدفع السوء إلا هو . فلا إله إلا هو ، ولا معبود سواه .

الرب الذى يدير الكون بأنظمته الرائعه ومخلوقاته المليونيه البديعه الصنع يستحق العباده لا أن يعبدوا عجلا لا عقل ولا تدبير له .

هذه قصصنا عن الامم الماضيه قصصناها عليک يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى كتابنا الذكر الكريم .

اى أعطيناک من عندنا علما بأخبار الماضين . وقال الجبائى : أراد آتيناک من عندنا القرآن لأنه سماه ذكرا .

1- مدينه المعاجز ج 7 / 325 .
2- البحار , المجلسى ج 13 / 208 .

الطبرسى : يعنى القرآن ، لأن فيه ذكر كل ما يحتاج إليه من أمور الدين الطبرى : يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم : وقد آتيناک يا محمد من عندنا

ذكرا يتذكر به ، ويتعظ به أهل العقل والفهم ، وهو هذا القرآن الذى أنزله الله عليه ، فجعله ذكرى للعالمين . وقوله من أعرض عنه يقول تعالى ذكره : من ولى عنه فأدبر فلم يصدق به ولم يقر ، فإنه يحمل يوم القيامه وزرا يقول : فإنه يأتى ربه يوم القيامه يحمل حملا ثقيلا ، وذلک الاثم العظيم .

وقال نجاح الطائى : الايه القرآنيه : وَقَدْ آتَيْنَاکَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً: الذكر هو القرآن الكريم معلم الاجيال والثقل الثانى بعد أهل بيت النبوه .

{ مَنْ أعْرَضَ عَنْهُ فَإنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيَامَهِ وِزْراً 100 خَالِدِينَ فِيهِ

وَ سَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ حِمْلا 101 } سوره طه.

ومن أعرض عن القرآن المجيد سوف نعاقبه جهنم خالدين فيها وسيكون حملهم من الذنوب عظيماً .

وزرا : حملا ثقيلا من الاثم لا يطاق حمله .

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه . لكننا نجد الخوارج النواصب يؤسسون دولا باسم الخلافه وينشرون القتل والدمار لشيعه أهل البيت وباقى المخالفين لهم ويرتكبون الزنا الجماعى بحق المسلمات المحصنات والباكرات طامسين الشرف والعفه وعقود الزواج المدونه فى القرآن ويذبحون الاطفال ويقطعون رؤوس الرجال ويضعونها فوق أبواب منازلهم . وقد حرم الاسلام التمثيل بالميت بالاتفاق بين العلماء.

{ يوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذ زُرْقاً 102يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إنْ لَبِثْتُمْ إلا عَشْراً 103نَحْنُ أعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إذْ يَقُولُ أمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إنْ لَبِثْتُمْ إلا يَوْماً 104 } _سوره طه.

بمجرد ما ينفخ فى الصور يبدأ حشر المجرمين جماعات جماعات ومن شده هول المطلع يتخافتون : يتهامسون بينهم إن لبثتم فى القبر الا عشراً .

قال المفيد : إنّ قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم فى القبور حتى يظنّ بعضهم أنّ ذلک كان عشرا , ويظنّ بعضهم أنّ ذلک كان يوما , وليس يجوز أن يكون ذلک عن وصف من عذّب إلى بعثه أو نعم إلى بعثه , لأنّ من لم يزل منعّما أو معذّبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به , ولا يلتبس عليه الأمر فى بقائه بعد وفاته .

وقد روى عن أبى عبد اللَّه عليه السلام أنّه قال : إنّما يسأل فى قبره من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا فأمّا ما سوى هذين فإنّه يلهى عنه ((1))

وقال نجاح الطائى : اختلف المفسرون عن السؤال ان كان عن الدنيا أم عن القبر فمن قال السؤال عن الدنيا : قال انهم قالوا ان لبثتم الا عشرا فيها .

والظاهر انه سؤال عن القبر لا يعرف النائمون كم ناموا

يقول أفضلهم طريقه : إنْ لَبِثْتُمْ إلا يَوْماً .

{ وَيَسْأَلُونَکَ عَنْ الجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفاً 105 فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً 106 لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أمْتاً 107 يَوْمَئِذ يَتَّبِعُونَ

1- تفسير المفيد 428 .

الدَّاعِىَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ فَلا تَسْمَعُ إلا هَمْساً108 _سوره طه..

عن أبى الحسن موسى ، عن أبيه عليهما السلام قال : سألت أبى عن قول الله عزو جل : " يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له " قال : الداعى أمير المؤمنين عليه السلام ((1)) .

" أى يوم القيامه يتبعون صوت داعى الله الذى ينفخ فى الصور " لا عوج له " أى لدعاء الداعى ، ولا يعدل عن أحد ، بل يحشرهم جميعا ، وقيل : معناه لا عوج لهم عن دعائه ولا يعدلون عن ندائه ، بل يتبعونه " سراعا وخشعت الأصوات للرحمن " أى خضعت الأصوات بالسكوت لعظمه الرحمن " فلا تسمع إلا همسا " وهو صوت الاقدام أى لا تسمع من صوت أقدامهم إلا صوتا خفيا كما يسمع من وطء الإبل ((2)) .

وجاء أيضا : فى أن الداعى فى قوله تعالى:

(يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له) أمير المؤمنين عليه السلام ((3)) .

فى بعض الزيارات : أشهد أنک الداعى إلى الله ، وأنكم الأئمه الدعاه .

1- الكنز مخطوط ، رواه فى تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 4 : 418 . والبحار , المجلسى ج 36 / 131 .
2- اليحار ج 7 / 74 .
3- البحار , المجلسى ط كمبانى ج 9 / 107 ، وجديد ج 36 / 127 .

فى زياره الحجه عليه السلام : السلام عليک يا داعى الله وربانى آياته _ الخ . وفى الزياره الجامعه : والدعوه الحسنى .

وأن المراد بقوله تعالى: (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا)

الأول والثانى والثالث كذبوا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ((1)) .

باب أنه يدعى فى يوم القيامه كل أناس بإمامهم ((2)) .

وقوله : (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن أبى محمد الوايشى عن أبى الورد عن أبى جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيامه جمع الله الناس فى صعيد واحد وهم حفاه عراه فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم فيمكثون فى ذلک خمسين عاما وهو قول الله : وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ، قال ثم ينادى مناد من تلقاء العرش أين النبى الأمى ؟

فيقول الناس قد أسمعت فسم باسمه فينادى أين نبى الرحمه أين محمد بن عبد الله الأمى ، فيقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمام الناس كلهم حتى ينتهى إلى حوض طوله ما بين أيله وصنعاء فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيقدم على عليه السلام أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يصرف من محبينا

1- البحار , المجلسى ط كمبانى ج 9 / 102 ، وجديد ج 36 / 103 .
2- البحار , المجلسى ط كمبانى ج 3 / 291 ، وجديد ج 8 / 7 .

يبكى ويقول : يا رب شيعه على قال : فيبعث الله إليه ملكا فيقول له : ما يبكيک يا محمد ؟

فيقول : أبكى لأناس من شيعه على عليه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود حوضى قال فيقول الملک ان الله يقول قد وهبتهم لک يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لک ولعترتک وألحقتهم بک وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم فى زمرتک فأوردهم حوضک ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فكم من باک يومئذ وباكيه ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلک ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا فى حزبنا ومعنا ويردون حوضنا ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

سوف يحطم الجبار الجبال ويجعلها سهلا منبسطا لا مغارات ولا كهوف فيها ولا موانع تمنع رؤيه الاخرين وكلهم يتبعون الداعى الذى لا عوج له لا يميلون عنه , ولا يعدلون عن ندائه , ولا يعصونه كما يعصون الانبياء فى دار الدنيا.

يتهامسون بينهم من شده الخوف والرعب وعظم الامتحان .

يومئذ يتبعون الداعى (أمير المؤمنين عليه السلام) لا عوج له قال : مناديا من عند الله .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . ج 2 / 65 .

{يَوْمَئِذ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إلا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلا } 109 _سوره طه..

: روى ابن حجر العسقلانى فى كتابه (فتح البارى) . باسناده عن أبى هريره رفعه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال :

من قال : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وبارک على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) . شهدت له يوم القيامه وشفعت له((1)) .

ولا يملک الشفاعه الا من أذن له الرحمن وهم أهل بيت النبوه عليهم السلام .

وعن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت أبى عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل : (يومئذ لا تنفع الشفاعه إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا) .

وقال الصادق عليه السلام : لا ينال شفاعه محمد يوم القيامه إلا من أذن له بطاعه آل محمد ورضى له قولا وعملا فيهم فحيى على مودتهم ومات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال : (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) كذا نزلت ثم قال : (ومن يعمل من

1- فتح البارى / ج 13 / ص 411.

الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) . قال : مؤمن بمحبه آل محمد مبغض لعدوهم ((1)) .

الشفاعه جائزه الهيه يعطيها تعالى للمخلصين من عباده وعلى رأس هؤلاء أهل البيت عليهم السلام والشفاعه رحمه للمؤمنين لتجاوز ذنوبهم , ومن لا يستحق شفاعه آل محمد مصيره الى الهلاک والخذلان .

{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً } 110_سوره طه.

حمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبو قره المحدث أن ادخله على أبى الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فى ذلک فأذن لى فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قره : إنا روينا أن الله قسم الرؤيه والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤيه ، فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما . وليس كمثله شئ " أليس محمد ؟ قال : بلى قال : كيف يجيئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول : " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ "

1- تأويل الآيات 1 / 318, ح 15, البحار , المجلسى , 24 / 257, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 779 .

ثم يقول أنا رأيته بعينى وأحطت به علما وهو على صوره البشر ؟ ! أما تستحون ؟ !

ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا أن يكون يأتى من عند الله بشئ ، ثم يأتى بخلافه من وجه آخر ؟ !

قال أبو قره : فإنه يقول : " ولقد رآه نزله أخرى " فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد هذه الآيه ما يدل على ما رأى . حيث قال : " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول : ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال " لقد رأى من آيات ربه الكبرى " فآيات الله غير الله وقد قال الله : " ولا يحيطون به علما " فإذا رأته الابصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفه ، فقال أبو قره : فتكذب بالروايات ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها . وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ ؟ ((1)) .

وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل " رب أرنى أنظر إليک " فكانت مسأله تلک أمرا عظيما ، وسأل أمرا جسيما ، فعوقب فقال الله تبارک وتعالى : " لن ترانى " فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخره ولكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا فانظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى .

فأبدى الله جل ثناؤه بعض آياته ، وتجلى ربنا تبارک للجبل ، فتقطع الجبل

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 96 .

فصار رميما وخر موسى صعقا ثم أحياه الله وبعثه ، فقال : " سبحانک تبت إليک وأنا أول المؤمنين " يعنى أول مؤمن آمن بک منهم أنه لن يراک .

وأما قوله : " ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى " يعنى محمدا حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله ، وقوله فى آخر الآيه :

" ما زاغ البصر وما طغى * لقد رآى من آيات ربه الكبرى " رأى جبرئيل عليه السلام فى صورته مرتين هذه المره ، ومره أخرى ، وذلک أن خلق جبرئيل عليه السلام عظيم ، فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم وصفتهم ، إلا الله رب العالمين وأما قوله : " يومئذ لا تنفع الشفاعه إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما " لا تحيط الخلائق بالله عز وجل علما إذا هو تبارک وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود ، فلا نصفه إلا كما وصف نفسه ، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، الخالق البارئ المصور ، خلق الأشياء فليس من الأشياء شئ مثله ، تبارک وتعالى فقال : فرجت عنى فرج الله عنک ، وحللت عنى عقده فأعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين .

[فقال عليه السلام :] وأما قوله : " وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء " .

وقوله : " وكلم الله موسى تكليما " .

وقوله : " وناداهما ربهما " .

وقوله : " يا آدم أسكن أنت وزوجک الجنه " .

فأما قوله : " ما كان لبشر ان يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب " ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ، وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ، كذلك قال الله تبارک وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء ، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء ((1)) .

{وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَىِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً }111_سوره طه.

وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَىِّ القَيُّومِ: ذلت وخضعت

له احتراما وتقديرا .

قال ابن عباس : القيوم : الذى لا يزول .

وقال غيره : هو القائم على كل شئ .

الصادق عليه السلام : من حمل ظلماً لآل محمد .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام فى قوله تعالى : (وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) هكذا نزلت ((2)) .

1- البحار ج 90 / 136 .
2- البحار ج 24 / 222 و كنز الفوائد : 159 فيه : محمد بن حماد .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت أبى عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: (يومئذ لا تنفع الشفاعه إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا) قال : لا ينال شفاعه محمد يوم القيامه إلا من أذن له بطاعه آل محمد ورضى له قولا وعملا فيهم فحيى على مودتهم ومات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال : (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) كذا نزلت ((1)) .

محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، عن أبيه (عليه السلام) ، قال : « سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: (يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَه الرَّحْمنُ ورَضِىَ لَه قَوْلًا) ، قال : لا ينال شفاعه محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم القيامه إلا من أذن له الرحمن بطاعه آل محمد ، ورضى له قولا وعملا ، فحيى على مودتهم ومات عليها ، فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال :

1- البحار ج 24 / 257 .

(وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) ، كذا نزلت ، ثم قال: (ومَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً) قال : مؤمن بمحبه آل محمد ومبغض لعدوهم » ((1)) .

{ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً } 112 _سوره طه.

عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام فى قوله تعالى : " ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما " قال : مؤمن بمحبه آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ومبغض لعدوهم ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم : فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : (فلا يخاف ظلما ولا هضما) أى لا ينقص من عمله شيئا ، وأما ظلما يقول : لن يذهب به ((3)) .

وتذهب الكثير من حسنات المؤمنين فى أعمال الغيبه والنميمه والافتراء والرياء وغيرها فلا يراها فى صحيفته .

وجاء فى سوره العصر : والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات : قسم بالعصر : عصر خروج القائم عليه السلام .

إِنَّ الاِْنسَانَ لَفِى خُسْر : يعنى أعداءنا .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 3 / 779 .
2- البحار , المجلسى ج 23 / 360 .
3- البحار , المجلسى ج 27 / 167 .

{إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا } : بالتوحيد والنبوه وولايه أمير المؤمنين على عليه السلام .

{ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ } : وصوا أهلهم بالولايه .

{ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } : على الولايه ((1)) .

وقال نجاح الطائى : جاء : { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ } : أى ان الايمان هو الشرط الاول والعمل الصالح هو الشرط الثانى .

ومن شروط الايمان الابتعاد عن المحرمات من زنا وسرقه وربا وافتراء وكذب وقتل النفس المحرمه وغيرها .

{ وَكَذَلِكَ أنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرا } 113_سوره طه.

الخوف يصيب الجميع لكن لا يظلم الله تعالى أحداً خاصه من عمل الصالحات طاعه للبارى سبحانه .

والكتاب الالهى نزل باللغه العربيه وفيه وعيد وتحذير من جهنم لعلهم يتقون ويعقلون .

وجاء باللغه العربيه لحكمه الهيه قال تعالى :

{ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ } _ سوره فصلت .

" أكلام أعجمى ومخاطب عربى ؟

1- تاويل الآيات 2 / 853 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 5 / 752 , تفسير القمى 2 / 441 , وكمال الدين 656 .

إنكار مقرر للتخصيص " أولئک ينادون من مكان بعيد " هو تمثيل لهم فى عدم قبولهم و استماعهم له بمن تصيح به من مسافه بعيده ((1)) .

ولو كان أعجميا لرفضه العرب وانكروه .

معناه : وكما أنزلنا عليک هذه الآيات المضمنه للوعيد الخ .

وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ : اى ذكرناه على وجوه متنوعه ، وبيناه بألفاظ مختلفه ، لكى يتقوا الله تعالى ويبتعدوا عن معاصيه ويحذروا عقابه .

أوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرا : على بن إبراهيم : يعنى ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفيانى ((2)) .

ابن أبى شيبه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من اتبع ولايه على أحبه الله وتولاه وهداه ومن ترک ولايه على أصمه الله وأعماه وسبقت رحمه ربى لمن أحب علياً وتولاه ووجبت لعنه ربى لمن أبغض علياً وعاداه ((3)) .

وجاء : عظه واعتبارا حين يسمعونها ، فيثبطهم عنها .

1- البحار , المجلسى ج 9 / 147 .
2- تفسير القمى _ تفسير الايه .
3- رواه أبو بكر ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , فى أوائل مناقب على عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم : 12121 من كتاب المصنف ج / 7 الورق / 153 ب , وفى الروايات الشيعيه : مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)- محمد بن سليمان الكوفى_ ج_ 2 ص 406 .

{ فَتَعَالَى اللّهُ المَلِکُ الحَقُّ وَ لا تَعْجَلْ بِالقرآن مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إلَيْکَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً } 114_سوره طه.

وأنزل الله تعالى عليه { وَ لا تَعْجَلْ بِالقرآن مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إلَيْکَ وَحْيُهُ } لا تعجل بالقرآن قبل أن يقضى إليک وحيه ، ومعناه لا تعجل بقراءه القرآن عليهم حتى أنزل عليک التفسير فى أوقاته كما أنزل إليک التلاوه ثم أتاه جبرئيل " عليه السلام " ليلا وهو بالأبطح ومعه البراق وهو أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار فركبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وامسک جبرئيل " عليه السلام " بركابه ومضى إلى بيت المقدس ثم إلى السماء الدنيا فتلقته الملائكه فسلمت عليه وتطايرت بين يديه ، حتى انتهى إلى السماء السابعه ((1)) .

المفيد : سمى تأويل القرآن قرآنا ، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف ((2)).

ابن شهر اشوب : { وَ لا تَعْجَلْ بِالقرآن مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إلَيْکَ وَحْيُهُ } معناه لا تعجل بقراءته عليهم حتى انزل عليک التفسير فى أوقاته كما انزل عليک التلاوه ((3)) .

1- روضهالواعظين , الفتال النيسابورى ص 53, المتوفى سنه 508 هج, منشورات الشريف الريضى, قم .
2- اوائل المقالات, المفيد 81 .
3- المناقب, ابن شهر اشوب ج 1 / 49 .

{وَقُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً } : منزله العلم کبیره عند الله تعالی وعند الناس لذا قال تعالی عن النبی آدم :

{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی المَلائِکَهِ فَقَالَ أنْبِئُونِی بِأسْمِاءِ هَؤُلاءِ إنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ31 } سوره البقره 31 .

وقال تعالی للنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم :

{ اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ 1* خَلَقَ الاِنْسَانَ مِنْ عَلَق 2* اقْرَأْ وَرَبُّکَ الأکْرَمُ3* الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ4* عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ 5 } _ سوره العلق .

علم أهل البیت وعلم الناس

أخرج فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی فی تفسیره بسنده المذکور عن سلیم بن قیس فی خطبه لعلی(علیه السلام) أنّه قرأ هذه الآیه:

«(وَبَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسَی)سوره

البقره 248 .

ثمّ قال : وأنا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بمنزله هارون من موسی , والعلم فی

عقبنا إلی أن تقوم الساعه ((1)).

1- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی ابن کثیر والصفدی والذهبی و صحیح البخاری ج 4/208, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحیح مسلم ج 7 / 120 , باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر, بیروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل علی, سنن الترمذی ج 5 / 302 باب مناقب علی, فضائل الصحابه النسائی 13 فضائل علی, المستدرک, الحاکم 2/337, زیاره النبی ج 3 / 109 وصیه النبی, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الکتب العلمیه_ بیروت, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص, و ج 3 /

23 مسند ابى سعيد الخدرى, و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده السنن الكبرى, البيهقى ج 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, طبعه دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى, ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 109 باب منزله على, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86, ج 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى ج 5 / 406 من تخلف عن النبى, الاحاد والمثانى, الضحاک ج 5 / 172 طبعه 1, 1991 م دار الدرايه, بيروت نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه طبعه 1, 1958 م, كنز العمال ج 9 / 167 كتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل على, فتح الملک العلى, احمد المغربى 48, تحقيق الامينى, طبعه 3, 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142 طبعه 1, 1393 هجريه دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند, الكامل, ابن عدى ج 3 / 207 زيد بن ابى اوفى, تاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, تذكره الحفاظ, الذهبى ج 1 / 10 أمير المؤمنين على, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, سير اعلام النبلاء, الذهبى ج 1 / 142, تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفَّى سنه 255 هجريه, ص 133طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الديباج على مسلم ج 5 / 386, سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278, اليقين 151, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 5 / 566, مسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2/93, السيره النبويه, أبو حاتم 1/147, الإمامه والسياسه 1/13, اعلام النساء 4/115, تفسير فرات / الحديث30 / ص: 9 طبعه النجف الأشرف .

القندوزى الحنفى : وقال على(عليه السلام) : أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله ووضعهم , وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم((1)) .

وقال سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((2)) .

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى521 .
2- صحيح الحاكم النيسابورى ج 3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, والاستيعاب, ابن عبد البر 3 / 1102, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى 9, طبعه 1, 1408 هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه 2, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص 2, طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج 1 / 25, تحقيق ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغير, السيوطى1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال 13 / 148, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى3 / 60, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام طبع 1, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, والفتاوى الحديثه 123, طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملک العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, وتاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر

الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ,القندوزى الحنفى ص 286, وفيالرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى1 / 104, طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, واسد الغابه ج 4 / 22, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, وأورده الذهبى فى تلخيصه , معترفا بصحته,وتهذيب الكمال , المزى 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل, وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه 1, 1992 م طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى, المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637, طبعه 1, 1988 م, ط دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت , وشرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت.والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509.

ص: 227

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم عن اهل البيت: «أولوا العلم والراسخون فى العلم , ومدينه العلم والعلماء((1)) .

بينما قال الله تعالى للبشريه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : 85 .

فكيف تحكم الملوک الجاهله بالشريعه والاحكام على أهل البيت أهل العلم والحكمه .

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى باسناده عن مقاتل بن سليمان , عن الضحاک , عن ابن عباس , فى قوله تعالى:

1- صحيح الترمذى فى المناقب 3731 , وصحيح الحاكم النيسابورى3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر , والفتاوى الحديثه 123, طبعه مصر الاولى 1353 هجريه , والاستيعاب , ابن عبد البر 3 / 1102, طبع دار الجيل, بيروت , ومسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت, ج 2/ 58 و المعجم الكبير 11 / 55 , المصنف , عبد الرزاق الصنعانى , المتوفّى سنه 211 هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى ج 7 / 181 باب الطلاق فى الشرک , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 4 / 160 فى الطلاق فى الشرک من رآه جائزاً , وتاريخ بغداد 3 / 181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502 , وتاريخ دمشق 42 / 380 طبع دار الفكر , بيروت, كنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على , فيض القدير , المناوى1 / 49 , حرف الهمزه, طبع دار الكتب وكشف الخفاء , العجلونى1 / 203 , اللآلئ المصنوعه1 / 334 , و الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 وفضائل الخمسه فى الصحاح السّته ج 2 / 283281 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , .

(إنما يخشى الله من عباده العلماء). قال (عليه السلام): « يعنى علياً , كان يخشى الله ويراقبه((1)) .

وأخرج الحافظ الحسكانى الحنفى أيضاً : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : «على يعلّم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون».

وفى نسخه أخرى: «على يخبر الناس من تأويل القرآن ما لا يعلمون»((2)).

عن يحيى بن أمّ الطويل , قال : سمعت علياً(عليه السلام) يقول فى حديث: «إذا كنت غائباً عن نزول الآيه كان يحفظ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , ما كان ينزل عليهم من القرآن , وإذا قدمت عليه أقرأنيه , ويقول : يا على أنزل الله علىَّ بعدک كذا وكذا , وتأويله كذا وكذا , ويعلّمنى تأويله وتنزيله»((3))

ومن العلماء الذاكرين لذلک التفسير:

: صحيح سنن مسلم ((4))

: النسائى فى خصائصه((5)).

: الحاكم فى مستدركه((6)).

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 100.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 : 29.
3- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى73.
4- صحيح مسلم 4: 2235.
5- خصائص أمير المؤمنين للنسائى: 40.
6- المستدرک على الصحيحين2: 148.

: أبو داود فی مسنده((1)).

: أحمد بن حنبل فی مسنده((2)).

: ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه((3)).

: الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه((4)).

: أخطب الخطباء الموفّق بن أحمد الخوارزمی الحنفی فی مناقبه((5))

: علاّمه الشوافع الحموینی فی فرائده((6)).

: ابن حجر فی صواعقه((7)).

: الحافظ الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام فی میزانه((8)).

: ابن عبد البرّ فی استیعابه((9)).

1- مسند أبی داود3: 90.
2- مسند ابن حنبل6: 289.
3- الإمامه والسیاسه2: 106.
4- المناقب لابن المغازلی: 112.
5- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه: 246.
6- فرائد السمطین, الحموینی: الباب 58.
7- الصواعق المحرقه: 75 و93.
8- میزان الاعتدال للذهبی1: 205.
9- میزان الاعتدال للذهبی1: 205.

: الحافظ الكنجى فى كفايته.((1)).

: ابن حجر فى الإصابه((2)).

والكنجى الشافعى فى كفايته((3)).

: عمر رضا كحاله فى أعلام النساء((4)).

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما رواه جابر بن عبد الله:

« أنا مدينه الحكمه وعلى بابها ولا تؤتى المدينه الا من الباب » ((5))

وقال الحاكم كما فى روايه انس بن مالک : ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى(عليه السلام) : " أنت تبين لامتى ما اختلفوا فيه بعدى " .

1- كفايه الطالب: 242.
2- الإصابه1: القسم الرابع, ص: 125.
3- كفايه الطالب: 174.
4- أعلام النساء2: 261.
5- صحيح الترمذى ج 13 / 171 باب مناقب على بن ابى طالب, تاريخ بغداد للخطيب ج 11 / 204, موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, تهذيب المزى 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد, ميزان الاعتدال, الذهبى ج 3 / 41 ح 5523, الكشف الحثيث, سبط ابن الجوزى 214 حرف الميم, تحقيق صبحى السامرائى, طبعه 1, 1987 م, عالم الكتب, بيروت, الكامل, ابن عدى ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنى المتوفّى سنه 385 هجريه, طبعه 1, 1405 هجريه, دار طيبه, الرياض, ج 3 / 247 من حديث على, وحليه الأولياء لابى نعيم ج 1 / 64, كنز العمال .1 ج 6 / 156.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين: وفى روايه قال له: " أنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى " ((1)) .

ص: 232

1- راجع صحيح البخارى ج 2 / 200, باب مناقب على بن ابى طالب, صحيح مسلم ج 120/7, باب من فضائل على بن ابى طالب, صحيح الترمذى 13 / 164, ج 13 / 171, باب مناقب على, مستدرک الصحيحين ج . 126/3وفى ص: 127منه بطريق اخر, وخصائص النسائى ص 282, ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 151, و330 و ج 3 / 283, ج 1 / 170و 173و 177و 179و 182و 184و 185و 330و ج 3 / 32 و 338, وراجع ج 1 / 150, وفتح البارى ج 221/1, وتفسير الطبرى ج 10 / 46, ومجمع الزوائد ج 7 / 29 ج 9 / 119, الحديث من مسند أبى بكر وقال احمد شاكر: " اسناده صحيح " ومستدرک الصحيحين ج 3 / 51, الدر المنثور بتفسير " براءه من الله ", والطيالسى ج 1 / 28, و 29و ح 205و 209و 213وابن ماجه باب فضل على بن ابى طالب ح 115 وطبقات ابن سعد 14/1/3و 15, ومجمع الزوائد للهيثمى ج 111/9باختلاف يسير, وكنز العمال ج 228 /1, 6 / 392, تفسير ابن جرير ج 26 / 116, وحليه الأولياء ج 67/1, وفى تاريخ بغدادج 48/43و ج 172 /7و ج 48/11وفى ص 49منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابه 22/4, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى 20/63و 27/47وفى متن فيض القدير 46/3, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 73, كنوز الحقائق للمناوى,الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج ج 2 / 19, 156/6وراجع المناوى فى كنوز الحقائق ص 188, البدايه والنهايه ,ابن كثير 7: 359, والعلاّمه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال1: 124, و علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان 1: 235. مقتل الحسين, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه: 43, أسنى المطالب للجزرى: 14, علاّمه الهند محمد حسان الدين الحيدرآبادى فى تذكرته, تذكره سيّدنا على مرتضى: 2.

و قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : عن قوله تعالى : (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالمَلائِكَهُ وَاُوْلُوا العِلْمِ».قال هو الإمام ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : عند على تسعه أعشار العلم وهو اعلم بالعشر العاشر ((2)) .

وقال تعالى عن أهل البيت : (وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ) ((3)) .

وقال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ) ((4)) .

و سألوا التابعى الجليل سعيد بن جبير عن تفسير الآيه القرآنيه:

(قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) _الرعد 13/43.

1- تفسير العياشى ج 1 / 165, 166, البحار , المجلسى , ج 23 / 204 باب انهم عليهم السلام أهل علم القرآن.
2- المعرفه والتاريخ, البسوى ج 1 / 462, المسترشد, الطبرى 532 جهل الثانى فى صداق النساء, فتح الملک العلى, احمد المغربى 72, تحقيق محمد الامينى, طبعه 1403 ه, مكتبه أمير المؤمنين, طهران, شواهد التنزيل ج 1 / 110, تحقيق المحمودى, طبعه 1 1990 م, وزاره الثقافه, قم, اسد الغابه ج 4 / 22, دار الكتاب العربى, بيروت, الجوهره فى نسب الإمام على, البرى, تحقيق التونجى, مكتبه النورى, دمشق .
3- سوره آل عمران ج 3 / 7 .
4- سوره فاطر 35 / 28 .

أهو عبد الله بن سلام ؟

قال سعيد بن جبير : كيف والسوره مكيه ((1))

.

ونزل فى الإمام على عليه السلام قوله تعالى: (وَكُلَّ شَىْء أحْصَيْنَاهُ فِى إِمَام مُبِين)((2)) .

القندوزى الحنفى : روى الشيخ سليمان البلخى القندوزى المتوفّى سنه 1293 ((3)) قال عمار بن ياسر كان الامام على عليه السلام سائراً , فمررنا بواد مملوء نملاً , فقلت: ياأمير المؤمنين , ترى أحد من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار , أنا أعرف رجلاً يعلم عدده , وكم فيه ذكر , وكم فيه أنثى . فقلت: مَن ذلک الرجل ؟

فقال: ياعمّار , ما قرأت فى سوره ياسين (وَكُلَّ شَىْء أحْصَيْنَاهُ فِى إِمَام مُبِين) ؟

فقلت: بلى يامولاى . فقال: أنا ذلک الإمام المبين ((4)).

1- الدر المنثور, السيوطى ج 4 / 669 طبع دار الفكر, بيروت, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 121 .
2- يس 12 .
3- ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى77, طبعه اسلامبول .
4- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 230, الباب14, فى غزاره علمه, تحقيق على الحسينى, وينابيع الموده, القندوزى الحنفى / ص 77. الناشر :_ اسلامبول, وص 87 الناشر : النجف والبحار , المجلسى, ج40 / 176, الروضه لشاذان بن جبريل 2 مخطوطه, وتفسير القمى ج 2 / 212 و إحقاق الحقّ 14 / 471, وتأويل الآيات ج 2 / 487 .

وقال نجاح الطائى :

هذه بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام فى القرآن والحديث أما أعداؤهم فهم أهل الجهل والكفر والنفاق فالاول كان متخصصا فى لعب القمار محترفا له ويدعون بانه رئيس محترفى القمار عند المسلمين ((1)) , ويتباهى أتباعه بتخصصه المخالف للدين .

وكان ابو لهب رئيس متخصصى القمار عند الكفار .

والثانى كان يبيع الحمير : لقد ذكر الحنبلى فى كتاب نهايه الطلب أن عمر كان قبل الاسلام نخَّاس الحمير (سمسار) ((2)).

1- أحكام القران, الجصاص ج1/ 388 _ الايه والمناحبه المراهنه والمخاطره و الدر المنثور, المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطى الناشر: دار الفكر _ بيروت ، 1993, عدد الأجزاء: 8 و البحار 28 / 328، تاريخ الطبرى 2 / 449، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء التراث العربى, 6 / 40، تفسير القرطبى 14 / 2 و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل _أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى _ ج 3 / 472 _ سنه الولاده 467 و سنه الوفاه 538 _ تحقيق عبد الرزاق المهدى _ الناشر دار إحياء التراث العربى _ مكان النشر: بيروت_ عدد الأجزاء 4 .
2- الصراط المستقيم , العاملى البياضى ج 3 , / ب ج 1 ج 2 / 28 .

وجاء فى العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج ، : كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً أى سمساراً فى معاملات البيع والشراء بين البائع والمشترى((1)) .

وحذف ابن عبد ربه اختصاصه ببيع الحمير سترا للفضيحه !!! وعمله خيانه فى نقل الامانه .

والثالث كان يضرب بالدف :

النباطى البياضى : كان عثمان بن عفان ممن يلعب به ويتخنث وكان يضرب بالدف ((2)) .

وقال الامام السجاد عليه السلام عن عثمان : ابو الملاهى ((3)) .

وقد أشار العلماء الى علمهم وحكمتهم وأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بجوب سؤال الناس منهم حول القرآن وتفسيره والحديث والاحكام الشرعيه والعلوم الغيبيه .

لكن استطاع أهل الجهل والنفاق السيطره على خلافه أهل البيت ومنعوهم من مرجعيه الامه وطمسوا تراثهم مثلما فعل الكفار السابقون مع الانبياء حيث طاردوهم وعزلوهم وقتلوهم .

1- العقد الفريد , ابن عبد ربه الاندلسى 1/64 _ 65 , شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 12/14 , النهايه , إبن الأثير 2/8 .
2- الصراط المستقيم, النباطى البياضى ج 3 / 30 عن الكلبى .
3- تفسير الامام العسكرى 195 .

{ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً } 115_ سوره طه.

قال الصادق عليه السلام : عهدنا اليه فى محمد والأئمه عليهم السلام من بعده فترک ولم يكن له عزماً .

وانما سمى أولوا العزم أولى العزم لأنه عهد لهم فى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والأوصياء من بعده والمهدى وسيرته واجتمع عزمهم على أن ذلک كذلک والاقرار به ((1)) .

وعن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال : عهد إليه فى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والأئمه من بعده فترک ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وإنما سموا أولو العزم انه عهد إليهم فى محمد والأوصياء من بعده والقائم عليه السلام وسيرته فأجمع عزمهم ان ذلک كذلک والاقرار به ((2)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 416 ح 22, تأويل الآيات 1 / 318, ح 16, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 780, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب 2 / 66
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ أبَى 116 فَقُلْنَا يَا آدَمُ إنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّهِ فَتَشْقَى 117 إنَّ لَكَ ألا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى 118وَأنَّكَ لا تَظْمَأ فِيهَا وَلا تَضْحَى 119 فَوَسْوَسَ إلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أدُلُّكَ عَلَى شَجَرَهِ الخُلْدِ وَمُلْك لا يَبْلَى120فَأكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } 121 _سوره طه.

لما امتنع ابليس من السجود لادم عرف آدم أن ابليس كافر لا يطيع الله تعالى . هذا اولاً .

ثانياً : أخبر البارى عز وجل آدم بخطر ابليس عليه بانه عدو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّهِ فَتَشْقَى .

بعدها جاء ابليس الى آدم موسوساً له , قائلا : يَا آدَمُ هَلْ أدُلُّكَ عَلَى شَجَرَهِ الخُلْدِ وَمُلْك لا يَبْلَى . هنا بقى آدم الذى يمثل الانسان بين أمرين الرحمن والشيطان فأخذ آدم بقول الشيطان !!!!

{" وأنك لا تظمؤ فيها ولا تضحى "} لا تبرز للشمس ، قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لرجل محرم : " أضح لمن أحرمت له " أى أخرج إلى البراز والموضع الظاهر المنكشف من الأغطيه والسقوف .

أى لا تعطش ولا يصيبک حر الشمس فإنه ليس فى الجنه شمس وإنما فيها ضياء ونور وظل ممدود " على شجره الخلد " أى من أكل منها لم يمت " وملک لا يبلى " جديد لا ينفى " ((1)) .

وهو قوله تعالى : {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } .

الآيات تبين وتوضح أن النهى عن الأكل كان إرشادياً إلى ما يترتب على المخالفه من الشقاء ، ولو افترضالبعض انّ النهى فى الايات المذكوره كان مولوياً تلازم مخالفتُه العصيان من قبل آدم عليه السلام ، نقول : فقد تاب اللّه عليه ، فى الحياه الدنيا حيث قال : (فَتَلَقى آدمُ مِنْ رَبّهِ كَلمات فَتابَ عَلَيْهِ إنّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيم) (البقره / 37) فأصبح مثل من لا ذنب له .

وكان هذا فى الجنه وهو يمثل ما يفعله معظم الناس فى الدنيا من ارتكاب للمعاصى وتحريم للمحللات والغفله عن وساوس الشيطان .

قال الطوسى : وعندنا أن النهى كان على وجه التنزيه . والأولى أن يكون على وجه الندب دون نهى الحظر والتحريم , لان الحرام لا يكون إلا قبيحا , والأنبياء لا يجوز عليهم شئ من القبائح لا كبيرها ولا صغيرها .

وقال الجبائى : لا تقع معاصى الأنبياء إلا سهوا , فأما مع العلم بأنها معاصى فلا تقع . وقال قوم آخرون : إنه وقع من آدم أكل الشجره خطأ . لأنه كان نهى عن جنس الشجره فظن أنه نهى عن شجره بعينها , فأخطأ فى ذلک . وهذا خطأ لأنه تنزيه له من وجه المعصيه , ونسبه المعصيه إليه من وجهين :

1- البحار ج 11 / 159 .

أحدهما _ أنه فعل القبيح .

والثانى _ أنه أخطأ فى الاستدلال . وقال قوم : انها وقعت منه عمدا , وكانت صغيره , وقعت محبطه وقد بينا أن ذلک لا يجوز عليهم عليه السلام عندنا بحال .

وقال الرمانى : لما حلف إبليس لهما لم يقبلا منه , ولم يصدقاه , ولكن فعلا ذلک لغلبه شهوتهما , كما يقول الغاوى للانسان إزن بهذه المرأه فإنک ان أخذت لم تحد , فلا يصدقه , ويزنى بها لشهوته .

وقال الحسن البصرى : أكلت حواء أولا وأبت عليه ان يجامعها حتى يأكل منها , فأكل حينئذ ((1)) .

أن ظاهر الاخبار أن دانيال من الأنبياء ، والأنبياء معصومون لا يعصون الله ، ولا يرتكبون كبيره ولا صغيره ، فهى بناء على كون دانيال نبيا مؤوله أو مطروحه ، وتأويلها كسائر الآيات التى ظاهرها إسناد العصيان إلى الأنبياء كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) فأول العصيان بترک الأولى ، فهاهنا يكون المراد من عصيان دانيال أنه ثلاث مرات ترک ما هو الأولى والأرجح. الديلمى فى الارشاد قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يستغفر الله فى كل يوم سبعين مره يقول " استغفر الله ربى وأتوب إليه " وكذلک أهل بيته وصالح أصحابه ، يقول الله تعالى (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه) .

1- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

قال رجل : يا رسول الله إنى أذنب فما أقول إذا تبت ؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم : " استغفر الله " . فقال : إنى أتوب ثم أعود . فقال : " كلما أذنبت استغفر الله " فقال : إذن تكثر ذنوبى ، فقال : " عفو الله أكثر ، فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

جاء فى حق النبى آدم : (إِنَّ الله اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ) ((2)) .وهو من الانبياء المعصومين فلا يعقل ارتكابه للمعصيه الحرام بل انه ترک الاولى .

{ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى122 قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى123 _سوره طه.

بعدما توسل آدم بأهل البيت عليهم السلام تاب البارى عليه وهداه بالدين القويم هداه وهدى أمته .

{ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى } : من ناصر أهل البيت واتَّبع

1- القواعد الفقهيه, البجنوردى ج 7 / 349 إرشاد القلوب ص 45 ، وسائل الشيعه, محمد بن الحسن الحر العاملى, المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى, بيروت_ الوفاه : 1104 هج, تحقيق: الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 11 ص 364 ، أبواب جهاد النفس, باب 89 ح 5 .
2- سوره آل عمران 33 .

أمرهم ((1)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : من قال بالائمه واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم((2)) . وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا ايها الناس اتَّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو

هداى , وهداى هدى على بن أبى طالب عليه السلام ((3)) .

وقال الطبرسى : " أسكن أنت وزوجک الجنه ": أى اتخذاها مسكنا ".

وروى عن ابن عباس وابن مسعود أنه لما اخرج إبليس من الجنه ولعن بقى آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها ، وروى أن الله تعالى ألقى على آدم النوم وأخذ منه ضلعا " فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأه فسألها من أنت ؟ قالت : امرأه ، قال : لم خلقت ؟

قال : لتسكن إلى ، فقالت الملائكه : ما اسمها يا آدم ؟

فقال : حواء .

قالوا : ولم سميت حواء ؟

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 342 ح 10 تأويل الآيات 1 / 321 ح 20, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 784 .
2- عيون أخبار الرضا 1 / 174 باب 15 ح 1 .
3- تأويل الآيات 1 / 320, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 784 .

قال : لأنها خلقت من حى . فعندها قال الله : " أسكن أنت وزوجک الجنه " وقيل : إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنه ثم ادخلا معا " الجنه .

وفى كتاب النبوه أن الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فهمه الرجال الماء والطين ، وهمه النساء الرجال .

وقال أهل التحقيق : ليس يمتنع أن يخلق الله حواء من جمله جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحى حيا " إلا معه ، لان ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلى غيره ، أو يخلق منه حى آخر من حيث يؤدى إلى أن لا يمكن إيصال الثواب إلى مستحقه .

" رغدا " أى كثيرا " واسعا " لا عناء فيه " ولا تقربا هذه الشجره " أى لا تأكلا منها وهو المروى عن الباقر عليه السلام ، وكان هذا نهى تنزيه " فتكونا من الظالمين " يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب : إنه ظالم لنفسه " فأزلهما " أى حملهما على الزله " عنها " أى عن الجنه " فأخرجهما مما كانا فيه " من النعمه والدعه ، أو من الجنه ، أو من الطاعه ، وإنما اخرج من الجنه لا على وجه العقوبه ، بل لأن المصلحه قد تغيرت بتناوله من الشجره فاقتضت الحكمه إهباطه إلى الأرض وابتلاءه والتكليف بالمشقه ، وسلبه ما ألبسه من ثياب الجنه لأن إنعامه بذلک كان على وجه التفضل والامتنان ، فله أن يمنع ذلک تشديدا " للبلوى والامتحان ، كما له أن يفقر بعد الإغناء ويميت بعد الإحياء ويسقم بعد الصحه " وقلنا اهبطوا " الخطاب لآدم وحواء وإبليس وإن كان إبليس وإن كان إبليس قد اخرج قبل ذلک لأنهم قد

اجتمعوا فى الهبوط وإن كانت أوقاتهم متفرقه ، وقيل : أراد آدم وحواء والحيه ، وقيل :

أراد آدم وحواء وذريتهما ، وقيل : خاطب الاثنين خطاب الجمع " بعضكم لبعض عدو " يعنى آدم وذريته ، وإبليس وذريته " مستقر " أى مقر ومقام وثبوت " ومتاع " أى استمتاع " إلى حين " أى إلى الموت أو إلى القيامه " فتلقى " أى قبل وأخذ " من ربه كلمات " وأغنى قوله : " فتلقى " عن أن يقول : فرغب إلى الله بهن ، أو سأله بحقهن لأن التلقى يفيد ذلک واختلف فى الكلمات فقيل : هى قوله : " ربنا ظلمنا أنفسنا " الآيه ، وقيل : هى قوله :

" اللهم لا إله الا أنت سبحانک وبحمدک ، رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى إنک خير الغافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانک وبحمدک رب إنى ظلمت نفسى فتب على إنک أنت التواب الرحيم " وهو المروى عن الباقر عليه السلام ، وقيل ، بل هى " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " وقيل _ وهى روايه تختص بأهل البيت عليهم السلام _ : إن آدم رأى مكتوبا " على العرش أسماء " مكرمه معظمه ، فسأل عنها فقيل له : هذه أسماء أجله الخلق عند الله منزله ، والأسماء : محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فتوسل آدم إلى ربه بهم فى قبول توبته ورفع منزلته " فتاب عليه " أى تاب آدم فتاب الله عليه ، أى قبل توبته ، و قيل : أى وفقه للتوبه وهداه إليها " إنه هو التواب " أى كثير القبول للتوبه ، وإنما قال : " فتاب عليه " ولم يقل : " عليهما " لأنه اختصر وحذف للايجاز والتغليب .

وقال الحسن البصرى لم يخلق الله آدم إلا للأرض ، ولو لم يعص لأخرجه إلى الأرض على غير تلك الحال .

وقال غيره : يجوز أن يكون خلقه للأرض إن عصى ، ولغيرها إن لم يعص وهو الأقوى " قلنا اهبطوا " قيل : الهبوط الأول من الجنه إلى السماء ، وهذا من السماء إلى الأرض ((1)) .

فكان منه ما قاله الرحمن فى محكم القرآن : { وعصى آدم ربه فغوى ثم

اجتباه ربه فتاب عليه وهدى } هذا بعد أن أهبطه من الجنه إلى الأرض وأفقده لذيذ ذلک الخفض ، فانتقضت عادته ، وغلظت محنته ، وقتل أحد ابنيه الآخر ، وكانا أول أولاده . فلما طال حزنه وبكاؤه ، واتصل استغفاره ودعاؤه ، رحم الله تذلله وخشوعه ، واستكانته ودموعه ، فتاب عليه وهداه وكشف ما به ونجاه فكان آدم صلى الله عليه و آله و سلم أول من دعا فأجيب ، وامتحن فأثيب ، وخرج من ضيق وكرب ، إلى سعه ورحب ، وسكن همومه ، ونسى غمومه ، وأيقن بتجديد الله تعالى له النعم ، وإزالته عنه النقم ، وانه تعالى إذا استرحم رحم ، فأبدله الله تعالى هذا بتلک الشدائد ، وعوضه بدل الابن المفقود والابن العاق الموجود نبى الله شيثا عليه السلام وهو أول أولاده البرره بالوالدين ، ووالد النبيين والصالحين ، وأبو الملوک الجبارين وجعل ذريته هم الباقين وخصهم من النعم بما لا يحيط به وصف الواصفين وقد جاء فى القرآن من الشرح لهذه الجمله والبيان ، مالا يحتمل ذكره هذا المكان ، وقد روى فيه من الاخبار ، مالا وجه للإطاله به والاكثار .

1- البحار , المجلسى ج 11 / 158 .

ثم نوح عليه السلام فإنه امتحن بخلاف قومه عليه ، وعصيان ابنه له ، والطوفان العام ، وركوب السفينه وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ، واعتصام ابنه بالجبل وتأخره عن الركوب معه . فقاسى نوح بذلک الشدائد ، فأعقبه الله تعالى الخلاص من تلک الأهوال بالتمكين له فى الأرض ، وبغيض الطوفان وجعله شبه آدم عليه الصلاه والسلام ، لأنه أنشأ منه ثانيا جميع البشر كما أنشأهم أولا من آدم فلا ولد لآدم إلا من نوح عليه الصلاه والسلام ، قال الله تعالى : (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ، ونجيناه وأهله من الكرب العظيم * وجعلنا ذريته هم الباقين ، وتركنا عليه فى الآخرين .

{ ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه وأهله من الكرب العظيم } ((1)) .

وقال نجاح الطائى : أرسل الله تعالى آدم الى الارض و بعدما توسل بمحمد وآل محمد راجيا الله تعالى أن يستغفر ذنبه تاب عليه :

روى الجمهور عن ابن عباس , قال: « سئل رسول الله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه , فتاب عليه , قال: سأله بحق محمد , وعلى , وفاطمه , والحسن , والحسين , إلا تبت على , فتاب عليه» ((2))

1- الفرج بعد الشده, التنوخى ج 1 / 12 . الوفاه 384 هج, منشورات الشريف الرضى, قم .
2- دلائل النبوه للبيهقى ج 5 / 489, طبعه دار الكتب_ بيروت, والدر المنثور للسيوطى 1 / 60 او 1 / 147 , طبعه دار الفكر بيروت, المناقب, ابن المغازلى الشافعى فى ص 63ح 89, طبعه بيروت, ينابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 97و 239, طبعه اسلامبول, منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . 419/1, معارج النبوه للمعين الكاشفى ص 9, طبعه الهند, وقد رواه عن الديلمى فى فردوس الاخبار وابن النجار و تفسير اللوامع 215/1, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للديلمى 151/3حديث 4409, طبعه دار الكتب العلميه بيروت و أرجح المطالب للامر تسرى الحنفى ص 320, طبعه لاهور, السيره الحلبيه, الحلبى 1 / 219 , طبعه مصر, المناقب, مرتضوى: 41, تفسير اللوامع ج 1 ص 215, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغيره, والدر المنثور ج 1 ص 60, ومناقب ابن المغازلى ص 63, ومعارج النبوه ص 9, للمعين الكاشفى, طبعه الهند .

وبدأت حياته الجديده مع المحن والالام فى الارض فهى امتحانات للبشريه .

فقتل قابيل هابيل وظهرت العداوات بين الاخوه والاقرباء والاصدقاء واصبح الناس متعادين يقتل بعضهم بعضا ويحسد بعضهم بعضا ويفترى ويكذب بعض على بعض : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْض } عَدُوٌّ طه 113.

{ وَمَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَهِ أعْمَى124 قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً 125 } _سوره طه.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات بن إبراهيم فى تفسيره عن ابن عباس فى قول الله تعالى :

{ومن اعرض عن ذكرى } الولايه (فان له معيشه ضنكاً ونحشره يوم القيامه أعمى) , إن من ترک ولايه على عليه السلام أعماه الله وأصمَّه ((1)) .

{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَهِ أَعْمَى } .سوره طه. 20 / 124 : قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من ترک ولايه على عليه السلام أعماه الله وأصمه عن الهدى قلت : (ونحشره يوم القيامه أعمى) .

الثعلبى :وقال تعالى : (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((2)) .

وقال على (عليه السلام) : نحن اهل الذكر , وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت(عليهم السلام) ((3)) .

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / ص 379_ 380 . تاريخ دمشق 42 / 136 ترجمه على (عليه السلام) , طبقات المحدثين باصبهان ج 4 / 149 915 , الدر المنثور ج 4 / 560_ 561 .
2- النحل : 43 .
3- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج 6 / 270 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , الناشر : 1 , 2002 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق خليل الميس , الناشر : 1995 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل ج 1 / 436 الناشر : 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى : وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقيق ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , الناشر : 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير ابن كثير ج 2 / 591 , تعديد منافع البحر , الناشر : 1992 م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 357, الباب 39 , تحقيق على الحسينى , الناشر : 1 , 1416 هجريه دار الاسوه , قم .

وقالّ الحاكم والطبرى والقرطبى والآلوسى وابن كثير عن آيه : فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ((1)): نزلت فى حق أهل البيت ((2)) .

وهؤلاء بعض علماء السنّه القائلين بذلک .

المعتزلى : لقد جاء فى حق أهل البيت المعصومين قوله تعالى :

(فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((3)) .

1- سوره النحل 16 / 43 .
2- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج 6 / 270 , تحقيق ابى محمد بن عاشور , الناشر : 1 , 2002 م , احياء التراث العربى , بيروت , وتفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق خليل الميس , الناشر : 1995 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , وشواهد التنزيل ج 1 / 436 ,الحسكانى الحنفى, الناشر : 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى : وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقيق ابى اسحاق ابراهيم اطفيش , الناشر : 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , وتفسير ابن كثير ج 2 / 591 , تعديد منافع البحر , الناشر : 1992 م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 357 الباب 39 , تحقيق على الحسينى , الناشر : 1 , 1416 هجريه دار الاسوه , قم
3- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى , المعتزلى ج 9 / 175 , الايضاح , ابن شاذان 101تفسير القمى ج 1 /312 , تفسير الميزان ج 1 / 273 تفسير العياشى 2 / 122 .

قال يعنى أعمى البصيره فى الاخره , أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أميرالمؤمنين (عليه السلام) قال وهو متحير فى الاخره يقول :

(لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) ((1)) .

قال : كذلک أتتک آياتنا) .سوره طه. 20 / 126 .

قال : الآيات : الأئمه فنسيتها فكذلک اليوم تنسى يعنى تركتها وكذلک اليوم تترک فى النار كما تركت الأئمه عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال : { وكذلک نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخره أشد وأبقى } ((2)) .

كذلک نجزى من أشرک بولايه أمير المؤمنين (عليه السلام) ((3)) .

وجاء : والله ما جاءت ولايه على (عليه السلام) من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهه ((4)) .

وقال الصادق عليه السلام : يعنى أعمى البصر فى الآخره , أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين .وهو متحير فى القيامه يقول :

{ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً 125 } ((5)) .

1- سوره طه 20 / 125 .
2- سوره طه 20 / 127 .
3- موسوعه أحاديث أهل البيت, الشيخ هادى النجفى_ ج_ 2 ص 52 .
4- موسوعه أحاديث أهل البيت _ الشيخ هادى النجفى_ ج_ 9ص 6
5- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 435 ح92, تأويل الآيات 1 / 321, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 784 .

أعمى عن حجتى وكنت بصيرا بها فى الدنيا .

{ قَالَ كَذَلِکَ أَتَتْکَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِکَ اليَوْمَ تُنسَى }126_سوره طه.الخطاب للانسان يعنى تركتها , وكذلک اليوم تُترک فى النار كما تركت الأئمه ولم تُطع أمرهم ولم تسمع قولهم ((1)) .

جاء : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين((2))

أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ((3)) .

ابن المغازلى الشافعى : يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على العالمين((4)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 435 ح92, تأويل الآيات 1 / 321, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 784 .
2- تفسير العسكرى , الآيه .
3- البقره 2 / 39 .
4- المناقب , ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء , نهج الحق , الحلى ص 209 , نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام) .

وقال نجاح الطائى : سوف ينسى الله تعالى الذين نسوه فى الدنيا ونسوا أنبياءه وشريعته وظلموا المؤمنين وقتلوهم وهجروهم وسلبوا حقوقهم .

فيُنسى الظالمون فى جهنم فلا يعار لهم أهميه فيستغيثون فلا يغاثون ويستصرخون فلا

يجابون .

{ وَكَذَلِکَ نَجْزِی مَنْ أسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أشَدُّ وَأبْقَى } 127_سوره طه.قال الصادق عليه السلام : من أشرک بولايه أمير المؤمنين ولم يؤمن بآيات ربه وترک الأئمه معانده فلم يتَّبع آثارهم ولم يتولهم ((1)) .

وعن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه سأل أباه عليه السلام عن قول الله عز وجل : (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا ، وهو هداى هدى هذا على بن أبى طالب عليه السلام فمن اتبع هداه فى حياتى وبعد موتى فقد اتبع هداى ، ومن اتبع هداى فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال : (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكا ونحشره يوم القيامه أعمى) إلى قوله تعالى : (وكذلک نجزى من أسرف) فى عداوه آل محمد (ولم يؤمن بآيات ربه و لعذاب الآخره أشد وأبقى) ثم قال الله عز وجل :

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 1 / 435 ح92, تأويل الآيات 1 / 321, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 784 .

(أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم إن فى ذلک لآيات لأولى النهى) وهم الأئمه من آل محمد ، وما كان فى القرآن مثلها ((1)) .

وقالوا في معنى الإسراف: أى أشرک وكفر ، وبعضهم قال : أسرف فى معصيه اللّه .

وقال نجاح الطائى : فمن عصى الله تعالى فى أهل البيت وفى باقى المحرمات فهو من المسرفين مثل مغتصبى الخلافه ومن شارک فى قتل سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام .

كان المخالفون والعاصون لخلافه الائمه الاثنى عشر المصداق الاتم للمسرفين العاصين للاراده الالهيه والنبويه .

{ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات لاُِوْلِى النُّهَى } 128 _سوره طه.

لم لا ينظر الانسان الى سكنه وعمله فى مساكن السابقين الموتى فقد يصيبه الموت مثلهم فيأتى جيل جديد ثم أجيال تتداول داره ومزرعته .

لماذا لا ينظر فيجدد حياته بعمل الخير والابتعاد عن الشر ؟

يريد أهل مكه كانوا يتجرون إلى الشام ، فيمرون بمساكن عاد وثمود ، ويرون علامات الإهلاک . وفى هذا تنبيه لهم ، وتخويف أى :

1- البحار , المجلسى ج 24 / 149 و كنز الفوائد : 160 و 161 .

أفلا يخافون أن يقع بهم مثل ما وقع بأولئک . (إن فی ذلک) أی : فی إهلاکنا إیاهم الآیات) أی : لعبرا ودلالات . (لأولی النهی) أی : لذوی العقول الذین یتدبرون فی أحوالهم ((1)) .

{إنَّ فِی ذَلِکَ لاَیَات لاُِوْلِی النُّهَی } : وهم الأئمه من آل محمد ، وما کان فی القرآن مثلها .

بیان : قوله : وما کان فی القرآن مثلها ، أی کل ما کان فی القرآن من

اولی النهی وأولی الألباب وأمثالها فهی إشاره إلی الأئمه علیهم السلام ((2)) .

وأهل البیت هم المصداق الاکمل لاولی النهی فهم أهل العقل والدین فمن تدبر من المؤمنین اهتدی الی الایمان وخاف الوقوع فیما وقعت فیه أمم الکفار الماضیه .

{ وَلَوْلا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَکَانَ لِزَاماً وَأجَلٌ مُسَمّیً } 129_سوره طه. :تعهد البارى تعالى فى محاکمه الفاسقین والمؤمنین یوم القیامه فهو یؤخر الجزاء إلى یوم القیامه لما فى ذلک من المصلحه .

(والکلمه) واحده الکلم ولذلک , یقال للخطبه : کلمه .

ای کان ذلک فی علم الله السابق ان یختلفوا ویبعث فیهم الأنبیاء والأئمه من

1- تفسیر الطبرسی ج 7 / 66 .
2- البحار , المجلسی 24 / 150 .

بعد الأنبياء ولولا ذلک لهلکوا عند اختلافهم ((1)) .

{ لَکَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمّیً } : بإهلاک الظالم المبطل وإبقاء الصالح المحقّ ، ولکنّ الحکمه أوجبت أن تکون هذه دار الدنیا للتکلیف والامتحان ، وتلک للثواب والعقاب .

{ فَاصْبِرْ عَلَی مَا یَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّیْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّکَ تَرْضَی130 }

وجاء أیضاً : {واصبر علی ما یقولون واهجرهم هجرا جمیلا } ((2)) .

وقال تعالی : { ادفع بالتی هی أحسن السیئه فإذا الذی بینک وبینه عداوه کأنه ولی حمیم } ((3)) .

فصبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتی قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره , فأنزل الله : { ولقد نعلم أنک یضیق صدرک بما یقولون } ((4)) .

ثم کذبوه ورموه فحزن لذلک فأنزل الله تعالی (قد نعلم أنه لیحزنک الذی یقولون فإنهم لا یکذبونک ولکن الظالمین بآیات الله یجحدون .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه 307, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ج 1 / 310 .
2- المزمل 10 .
3- حم السجده 34 .
4- الحجر 97 .

{ولقد كذبت رسل من قبلک فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا } .

فألزم نفسه الصبر صلى الله عليه و آله و سلم فقعدوا وذكروا الله تبارک وتعالى بالسوء وكذبوه , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكرهم إلهى .

فأنزل الله : { ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فى سته أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون } ((1)) .

واشغل نفسک بالتسبيح كى ترضى بما يقسمه الله تعالى لک فى الاخره من الثواب الجزيل .

قال ابن الجنيد : يستحب الاتيان بصلاه الليل فى ثلاثه أوقات ، لقوله تعالى

(ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار) ، وقد رواه أهل البيت عليهم السلام .

قلت : أشار إلى ما رواه معاويه بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر صلاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، قال : (كان يأتى بطهور فيخمر عند رأسه ، ويوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ما شاء الله . فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره فى السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران : (ان فى خلق السماوات والأرض) ثم يستن ويتطهر ، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع

1- سوره ق 38 . وراجع تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب , تفسير الايه .

ركعات ، على قدر قراءته ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ، ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله .

ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره فى السماء، ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد ، فيصلى أربع ركعات كما ركع قبل ذلک ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله . ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره فى السماء ، ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد ، فيوتر ويصلى الركعتين ثم يخرج إلى الصلاه) ((1)) .

وقد تناول التسبيح فى آناء الليل صلاه العتمه ، وفى أطراف النهار صلاه المغرب ، وصلاه الفجر على التكرار إراده الاختصاص كما اختصت فى قوله " حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى " عند بعض المفسرين .

ويحتمل " من آناء الليل " إراده صلاه الليل المشهوره أيضا أو مطلق الصلاه ليلا فإنها عباده مطلوبه جدا وإراده نافله الفجر أيضا ، وكذا من أطراف النهار أيضا بحمل الأمر على الرجحان المطلق فتأمل ((2)) .

وقال نجاح الطائى :

هذه دعوه للنبى وهى خطاب لكل المؤمنين السائرين على دربه ومنهجه ورسالته .نصيحه الهيه بالصبر على أذى الكافرين

1- ذكرى الشيعه, الشهيد الاول ج 2 / 303 .
2- زبده البيان, المحقق الاردبيلى ص 60 .

والمنافقين والتوجه لتسبيح الله تعالى ليلا ونهارا والانشغال بهذا التسبيح فتعيش مع ربک سعيدا مسرورا بعيدا عن ارهاصات الظالمين .

ولو سار المؤمنون على هذه النصيحه لتحسنت حياتهم

كثيرا وتطوروا فى دينهم واقتصادهم وأمورهم الاجتماعيه والعلميه والصحيه .

بينما نرى الكثير منهم يتصارعون بشده وقوه الى درجه القتل وقطع الارزاق وتشويه صورهم عند بعضهم والسجن والنفى .

ومن ينشغل بالتسبيح ينتقم الله تعالى من ظالميه أشد انتقام بسلبهم عافيتهم ورزقهم وحكمتهم .

{ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاهِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } 131 _سوره طه.

اقتنع بما حصلت عليه من زوجه وقد قال الامام على عليه السلام : القناعه كنز لا ينفد ((1)) .

شرح النهج _أبواب الحكم و أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر كما فى مجمع الزوائد ((2)) .

1- روضهالواعظين , الفتال النيسابورى, المتوفى سنه 508 هج, منشورات الشريف الريضى, قم ص456 . و النهج أبواب الحكم تحت رقم 57 و 475 و أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر كما فى جمع الزوائد ج 10 ص 256 .
2- شرح الكافى, المازندرانى ج 1 / 243 . و أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر كما فى جمع الزوائد ج 10 ص 256 .

بينما يبقى البعض مادأً عينيه الى زوجات الاخرين

يتمناهن لنفسه وحاسدا لهم ولو كان عنده أكثر من زوجه وينظر الى أموالهم ولوكانت أقل من ماله .

أي لا ترفعن عينيک إلى ما متعنا الكفار وأنعمنا عليهم به أمثالا فى النعم من الأولاد والأموال وغير ذلک من زهرات الدنيا ، فإنها فى معرض الزوال والفناء ، مع ما يتبعها من الحساب و الجزاء ، وعلى هذا يكون أزواجا منصوبا على الحال ، والمراد به الأشباه والأمثال وقيل أن معناه لا تنظرن إلى ما فى أيديهم من النعم التى هى أشياء يشبه بعضها بعضا فإن ما أنعمنا عليک وعلى من اتبعک من أنواع النعم وهى النبوه والقرآن و الاسلام والفتوح وغير ذلک أكثر وأوفر مما آتيناهم .

وقيل : معناه لا يعظمن فى عينيک ولا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين والأزواج والأصناف و يكون أزواجا على هذا مفعولا به ((1)) .

عيش رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده . وفى القوى كالصحيح ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله عنه باليسير من العمل .

وفى القوى ، عن عمرو بن أبى المقدام ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : مكتوب فى التوراه : ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضى من الله

1- زبده البيان, المحقق الاردبيلى ص 406 .

بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضى باليسير من الحلال خفت مئونته وزكت مكسبه وخرج من حد الفجور ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام " قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا حرمه لنساء أهل الذمه أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن " وما رواه الحميرى فى كتاب قرب الإسناد عن أبى البخترى " عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن أبى طالب عليهم السلام : قال لا بأس بالنظر إلى رؤوس النساء من أهل الذمه ، وقال : ينزل المسلمون على أهل الذمه فى أسفارهم وحاجاتهم ، ولا ينزل المسلم على المسلم إلا بإذنه " ((2)) .

وعن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله ، فقال : يا رسول الله ، أوصنى وأقلل لعلى أن أحفظ ، قال : أوصيک بخمس : باليأس عما فى أيدى الناس فإنه الغنى ، وإياک والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وصل صلاه مودع ، وإياک وما يعتذر منه ، وأحب لأخيک ما تحب لنفسک ((3)) .

1- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم , ج 12 / 81 .
2- الحدائق الناضره, البحرانى ج 23 / 59 .
3- الأمالى للشيخ الطوسى ص 508 المجلس الثامن عشر ، ح 18 .

وقال نجاح الطائی : هذه نصیحه لکل البشریه بالابتعاد عما فی أیدی الناس والقناعه بما فی أیدیهم والتحرک للطلب من الله تعالی ما یریدون وترک الطلب من الناس .

وان لا یحسدوا الناس ولا یتآمروا لاخذ ما یملک الاخرون .

{ وَأمُرْ أهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَیْهَا لا نَسْألُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَالعَاقِبَهُ لِلتَّقْوَی } 132 _سوره طه.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا الحاکم الوالد باسناده عن أبی الحمراء خادم النبی صلی الله علیه و آله و سلم : انه لما نزلت هذه الآیه : (وامر أهلک بالصلاه واصطبر علیها) . کان النبی صلی الله علیه و آله و سلم یأتی باب علی وفاطمه علیهما السلام کل صلاه فیقول : الصلاه رحمکم الله.(إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً) 33 / الأحزاب ((1)) .

وقال الامام الرضا علیه السلام للمأمون :من آیات الولایه هذه الایه : لما نزلت آیه: { أمر أهلک بالصلاه واصطبر علیها) فخصنا الله بهذه الخصوصیه ، أن أمرنا مع الأمه بإقامه الصلاه ، ثم خصنا من دون الأمه ، فکان رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) یجیئ إلی باب علی وفاطمه علیهما السلام بعد نزول هذه الآیه تسعه أشهر کل یوم عند حضور کل صلاه خمس مرات ، فیقول : الصلاه رحمکم الله . وما

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی _ وهامشه, ج 1 / ص 381_ 382.

أكرم الله أحدا من ذرارى الأنبياء بمثل هذه الكرامه التى أكرمنا بها ، وخصنا من دون جميع أهل بيته .

فقال المأمون والعلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمه خيرا ، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم ((1)) .

وعلى كل فرد تبليغ الصلاه الى أهله بحلم وصبر الى أن يهديهم الله تعالى اليها . { لا نَسْأَلُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَالعَاقِبَهُ لِلتَّقْوَى } .

الخطاب لجميع الانسانيه : أن الله تعالى يرزقكم ولا يريد منكم رزقاً فهو لا يحتاجكم بل يريد هدايتكم .والعاقبه لمن تجنب المحرمات وفعل الخيرات.

و جاء : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((2)) { أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ((3)) .

ابن المغازلى الشافعى : يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على العالمين((4)) .

1- الامالى, الصدوق 626 و عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 228 / 1 ، تحف العقول : 425 ، بحار الأنوار 25 : 220 / 20 .
2- تفسير العسكرى , الآيه .
3- البقره 2 / 39 .
4- المناقب , ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء , نهج الحق , الحلى ص 209 , نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام)

ورغم هذا الاصرار النبوى فى بيان أهل البيت فى القرآن تحرک الناكثون والقاسطون والمارقون لمحاربه الامام على والحسن والحسين عليهم السلام لصالح العصاه والاشرار والمنافقين .

يريد بقوله أهلک أى قومک ، وقال سبحانه : (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه واركعوا مع الراكعين) ، وقال سبحانه : (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وقوموا لله قانتين) ((1)) .

{ لا نَسْأَلُکَ رِزْقاً

} : لخلقنا ولا لنفسک { نحن نرزقک والعاقبه } الجنه (للتقوى) للمخلصين لأهل التقوى يعنى للنبى ولمن صدقک .

ونزلت هذه الآيات لما استسلف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يهودى وأبى أن يعطيه إلا برهن وحزن لذلک رسول الله .

وجاء فى سنن أبى داود وصدره هكذا : استسلف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكرا فجائته إبل من الصدقه فأمرنى أن أقضى الرجل بكره ، فقلت : لم أجد فى

1- الاحكام, يحيى حسين الزيدى ج 1 / 83 .

الإبل إلا جملا خيارا رباعيا ، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أعطه إياه ، فإن خيار الناس أحسنهم قضاء ((1)) .

استسلف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تمرا ثم رد أكثر منه((2)) .

ولم يأخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم مالا وبضاعه من اليهود والنصارى وعموم المسلمين بالقوه مثلما يفعل رؤساء العالم بصور مختلفه .

{ نحن نرزقک }: الله تعالى هو الرزاق الكريم والجواد يطعم الانسان والحيوان والطير والسمک ولولا أعمال السلاطين والحكومات والاحزاب العبثيه لعاش الناس حياه رغيده فى الارض .

لكن جشع البعض من البشر المهووسين بجمع حطام الدنيا والتربع على سياده البشر منع الخير عن الانسانيه ونشر الفقر فى ربوع الارض , فهؤلاء يلقون بالحبوب فى البحار ويقتلون الماشيه ويدفنون الطعام بكل صوره كى لا تنخفض الاسعار .

{واصْطَبِرْ عَلَيْها }:

أى على فعلها ، وعلى أمرهم بها أو المراد بها داوم عليها واستعن بها على الصبر عن محارم اللّه .

1- مجمع الفائده, الاردبيلى ج 9 / 123 و سنن أبى داود ج 3 باب حسن القضاء رقم 3346 و الام, الشافعى ج 7 / 206 .
2- الاحكام , يحيى بن الحسين ج 2 / 103 .

{ وَقَالُوا لَوْلا يَأتِينَا بِآيَه مِنْ رَبِّهِ أوَ لَمْ تَأتِهِمْ بَيِّنَهُ مَا فِى الصُّحُفِ الأُولَى } 133_سوره طه. وقالوا لولا يأتينا بآيه من ربه أو لم تأتهم بينه ما فى الصحف الأولى . ومثل هذا كثير فى القرآن . ومع ذلک أن الله عز وجل لا يبعث نبيا إلا وهو مفترض الطاعه ، فمن لم يصدقه ومات على تكذيبه من قبل أن يأتى بالآيه مات كافرا عندهم بإجماع ، ولو كان كما زعموا أن الدليل على الأنبياء الآيات لم يكن على من يؤمن قبل الآيات حرج ، فإن قالوا : فما معنى مجئ الرسل بالآيات ؟

قيل لهم معنى ذلک ما قال الله عز وجل:

وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ، وإنما يبعث

الله بالآيات تخويفا لخلقه وتأييدا لرسله وتأكيدا لحججهم على من خالفهم وتخويفا لهم كما قال الله عز وجل : وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ، وقد بعث الله (تع) نوحا صلوات الله عليه إلى قومه وأخبر أنه مكث يدعوهم ألف سنه إلا خمسين عاما ، وقد هلک فى تلک المده قرون ممن كذبه على الكفر ، ثم أخبر عز وجل أن آيته كانت السفينه ، وكذلک قال عامه الناس ، وكانت الآيه فى آخر زمانه ومعها أتى العذاب إلى قومه لكفرهم به ، فأهلكهم الله عز وجل بعصيانهم ورد نبوته ، ونجاه فيها ومن آمن معه .

وقد هلک قبل ذلک أمم ممن كذبه وصاروا إلى النار بكفرهم وتكذيبهم إياه ، ولما جاء به عن ربه ، ولو لم تكن تجب عندهم نبوته إلا بآيه لما كان

عليهم أن يؤمنوا به ، ولو لم تكن تجب عليهم إجابته لما كان له أن يدعوهم دون أن يأتيهم بآيه ، إذ كان لا يجب عليهم تصديقه دون أن يأتى بها ولا يحب أن يدعوهم إلى ما لا يجب عليهم قبوله .

وما كان الله عز وجل ليبعث نبيا يدعو إليه وهو غير مفترض الطاعه ، وهذا بين لمن تدبره ، ووفق لفهمه ((1)) .

{ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى } 134_سوره طه.

(ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) : من قبل محمد صلى الله عليه و آله و سلم (لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتک من قبل أن نذل) بالقتل والسبى فى الدنيا (ونخزى) بدخول النار فى الآخره .طلبات الكفار والمنافقين كانت كثيره وهى فى معظمها ليس على نحو الجد . وجاءت فى القرآن بيان ما فى الكتب الأولى من أنباء الأمم والشعوب التى أهلكناهم , لما طلبوا نزول الآيات , ثم كفروا بها , بعد نزولها مثل آيه انشقاق القمر عند قريش التى قالوا : انها سحر .ولو أهلكهم البارى تعالى بالموت لقالوا : انا لم نؤمن لاننا بانتظار آيه منک نتبعها .

فكان من احتجاج الله عز وجل فى جواب ذلک أن قال : " قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين " فعلل

1- دعائم الاسلام , القاضى المغربى ج 1 / 45 .

العباد مع التكليف لا تنزاح إلا برسول منذر مبعوث إليهم ليقيم أودهم ويخبرهم بمصالح أمورهم دينا ودنيا ، وينصف مظلومهم من ظالمهم ، و يأخذ حق ضعيفهم من قويهم ، وحجه الله عز وجل لا تلزمهم إلا

بذلک ((1)) .

اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم إلا بحجه بعد الفعل ، وقد أخبر بقوله : " ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا ".

وقوله : " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " . وقوله : " رسلا مبشرين ومنذرين " . فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض . وبهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الأئمه من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم . فإن قالوا : ما الحجه فى قول الله : " يهدى من يشاء ويضل من يشاء " وما أشبهها ؟قيل : مجاز هذه الآيات كلها على معنيين : أما أحدهما فإخبار عن قدرته أى إنه قادر على هدايه من يشاء وضلال من يشاء وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب , والمعنى الآخر أن الهدايه منه تعريفه كقوله : " وأما ثمود فهديناهم " أى عرفناهم " فاستحبوا العمى على الهدى " فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلوا ، وليس كلما وردت آيه مشتبهه كانت الآيه حجه على محكم الآيات اللواتى أمرنا بالأخذ بها ، من ذلک قوله :

1- اكمال الدين , المتوفَّى سنه 381 هجريه.ص 661.

" منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله وما يعلم _ الآيه _ ". وقال : " فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه " أى أحكمه وأشرحه " أولئک الذين هداهم الله وأولئک هم أولوا الألباب ((1)) .

وقال نجاح الطائى : قام الانبياء والاوصياء بنشر المعارف الدينيه بين الناس فهدوا الناس الى الحق وعلموهم الشريعه

وارشدوهم الى الاخلاق الفاضله والنبيله وأنذروهم من ارتكاب المحرمات .

فلا يمكن لاحد الاحتجاج يوم القيامه بعدم تبليغ الانبياء لهم وانهم لا يعرفون الاحكام ولا يفهمون الفرائض الدينيه .

{ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى } 135_سوره طه : .انتظروا مع المنتظرين .

الصِّرَاطِ السَّوِيِّ: أى الصراط المستقيم .

قال الامام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : نحن والله سبيل الله الذى امر الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ من هناک لا يجدون والله عنا محيصا .

1- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى, القرن الرابع الهجرى 475 .

{ وَمَنِ اهْتَدَى } : قال الباقر عليه السلام : الى ولايتنا ((1)) .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن ابن عباس قال : { أصحاب الصراط السوى } : هو - والله - محمد وأهل بيته. والصراط : الطريق الواضح الذى لا عوج فيه((2)) .

قال الصادق عليه السلام : نحن والله سبيل الله الذى أمر الله باتِّباعه , ونحن والله الصراط المستقيم , ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم , فمن شاء فليأخذ من هنا , ومن شاء فلياخذ من هناک , ولا تجدون والله عنَّا محيصاً ((3)) .

الثعلبى : روى الثعلبى فى تفسيره كشف البيان فى تفسير القرآن , فى تفسير قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) .

1- تأويل الآيات 1 / 322, البحار , المجلسى , 24 / 150 ح 33, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 271, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 791 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ج 1 / ص 383.
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 66 و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 791

قال مسلم بن حيّان : سمعت أبا بريده يقول: صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله عليه ((1)) .

وأخرج وكيع بن الجراح , فى تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ محمد وأهل بيته((2)) .

وقال نجاح الطائى : الفاسقون يتآمرون بكل السبل لنقض الادله السماويه وتفريغها من محتواها فهم يطلبون الايات وينكرونها بحجج شتى وأمامهم آيات عظيمه من موت الامم ومجىء آخرين محلهم .

وآيات الله فى الكون لا تعد ولا تحصى فكل مخلوق هو آيه وكل شجره ونبته وثمره هى آيه وكل ريح وماء وشمس وقمر ونجم وتراب ونار هى آيه سماويه .والانبياء آيات الله وأهل البيت أيات الله : قال تعالى : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } : لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((3)).

1- غايه المرام : 246 .
2- غايه المرام : 246 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . ج 2 / 86, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 3 / 905 .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((1)).

ورغم هذا يتركهم رب العالمين ويمهلهم الى الاخره يرزقون فى الدنيا مثل المؤمنين عسى أن يهتدوا وليسلب منهم القول : لو

أمهلتنا لاهتدينا .

وفى هذا المشروع الحياتى يدعوهم البارى الى التخلق بالاخلاق الحسنه ويقتنعون بما عندهم .

ويهدون أهلهم الى الدعاء والصلاه بصبر وتحمل لا بتسرع وتغافل . ويحذرهم : انتظروا فستجدون هلاككم بسبب تهوركم وشيطنتكم وابتعادكم عن العالين (أهل البيت)فى الدنيا والاخره.

ولا تنفعكم مشاريعكم الابليسيه فى التوسل بالحجج العقيمه والفارغه وابتعادكم عن النظر الى حجج الله وأنظمته الراقيه .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 207, تفسير القمى ج 2 / 131, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 4 / 236 .

الايه القرآنيه تنذر أصحاب الاحتيال والمكر والخديعه من رجال السياسه واحبار الدين المنكرين لاهل البيت والغاصبين لخلافتهم الطامسين لتراثهم وتهددهم من الغضب الالهى الحال بهم فى يوم القيامه الكاشف لزيفهم .

ص: 272

سوره الأنبياء _ 21

اشاره

الانبياء : عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه عليه كل نبى ذكر اسمه فى القرآن .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها حبا لها كان ممن يرافق النبيين فى الجنه وكان مهيبا فى أعين الناس فى الدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَه مُعْرِضُونَ 1 } _سوره الأنبياء

ختم سوره طه بذكر الوعيد الاخروى باهلاک الكافرين والمنافقين ،و افتتح هذه السوره بذكر القيامه .

كل يوم يمر ينقص فيه من عمر الانسان فى الدنيا ويقترب من الاخره لكنه نائم عن الامر لا يعرف به وكأن العكس هو الحاصل .

وكلما نزل عليهم شىء من القرآن استمعوه وهم لا يولوه اهتمامهم ولا يحترموه لاهتمامهم بثانويات الامور فى الدنيا .تتلهى قلوبهم بالباطل وهم يسرون الكفر ويظلمون محمدا وآل محمد .

يقولون لمن التقى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بهم من الكفار : لماذا تلتقون بالساحر وانتم تعرفونه مثلما علمناكم ؟ ابتعدوا عنه واتركوه واهجروه .

قال تعالى اقتربت القيامه والساعه والحساب ثم كنى عن قريش فقال :

{ مَا يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْر مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَث إلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ2 } الانبياء.

قال من التلهى وقوله :

(أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) الانبياء 3 _ اى تأتون محمدا وهو ساحر

وقوله " وهم فى غفله معرضون " فالغفله السهو ، وهو ذهاب المعنى عن النفس ونقيضها اليقظه ، ونقيض السهو الذكر ، وهو حضور المعنى للنفس ، والنسيان ، هو غروب المعنى عن النفس بعد حضوره . وقوله " معرضون " يعنى عن الفكر فى ذلک ، والعمل بموجبه . وقيل : هم فى غفله بالاشتغال بالدنيا ، معرضون عن الآخره .

وقيل : هم فى غفله بالضلال ، معرضون عن الهدى .

وقوله " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث " معناه اى شئ من القرآن محدث بتنزيله سوره بعد سوره وآيه بعد آيه " إلا استمعوه وهم يلعبون " :

وهذا يعنى أن القرآن محدث بنص القرآن الكريم وليس مثلما ادعى العامه انه قديم .

اى كل ما جدد لهم الذكر استمروا على الجهل

_ فى قول الحسن وقتاده _ وفى هذه الآيه دلاله على أن القرآن محدث ، لأنه تعالى اخبر انه ليس يأتيهم ذكر محدث من ربهم إلا استمعوه وهم لاعبون .

والذكر : هو القرآن قال الله تعالى " انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " وقال " وأنزلنا إليک الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم " يعنى القرآن ، ويقويه فى هذه الآيه قوله " الا استمعوه " والاستماع لا يكون إلا فى الكلام ، وقد وصفه بأنه محدث ، فيجب القول بحدوثه ((1)) .

كل يوم يمر تقترب الاخره أكثر من الانسان لكنه غافل عن الحساب غارق فى بحر الدنيا .

{مَا يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْر مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَث إلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ}2 _سوره الأنبياء

القرآن محدث أم قديم ؟

القرآن محدث: المفيد : إثبات حدوث كلام اللَّه :

س : كلام اللَّه حادث أم قديم ؟

ج : حادث غير قديم .

س : ما الدليل على ذلک ؟

ج : الدليل عليه من جهه العقل والنقل .

1- تفسير التبيان, الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 229 .

أمّا العقل : فلأنّ الكلام مركّب من حروف وأصوات متتاليه يتلو بعضها بعضا فيكون حادثا .

وأمّا النقل فقوله سبحانه : (ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ)، والذكر هو القرآن لقوله سبحانه : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَه لَحافِظُونَ ، وإِنَّه لَذِكْرٌ لَکَ ولِقَوْمِک ((1)) .

الطوسى : كلام الله تعالى ، فعله ، وهو محدث ، وامتنع أصحابنا من تسميته بأنه مخلوق لما فيه من الإيهام بكونه منحولا .

وقال أكثر المعتزله : أنه مخلوق ، وفيهم من منع من تسميته بذلک ، وهو قول أبى عبد الله البصرى وغيره .

وقال أبو حنيفه وأبو يوسف ومحمد : أنه مخلوق . قال محمد : وبه قال أهل المدينه .

قال الساجى : ما قال به أحد من أهل المدينه .

قال أبو يوسف : أول من قال بأن القرآن مخلوق أبو حنيفه

.

قال سعيد بن سالم : لقيت إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفه فى دار المأمون ، فقال : إن القرآن مخلوق هذا دينى ودين أبى وجدى .

وروى عن جماعه من الصحابه الامتناع من تسميته بأنه مخلوق .

1- تفسير القرآن المجيد وهو تفسير بعض الايات المتفرقه جمعت فى كتاب , الشيخ المفيدالوفاه : 413هج,تحقيق : السيد محمد على أيازيالطبعه : الأوليسنه الطبع : 1424 - 1382 ش- مكتب الإعلام الإسلامى ص 353.

وروى ذلک عن على عليه السلام أنه قال يوم الحكمين : " والله ما حكمت مخلوقا ولكنى حكمت كتاب الله " .

وروى ذلک عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وابن مسعود .

وبه قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام _ فإنه سئل عن القرآن

_ فقال : لا خالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله .

وبه قال أهل الحجاز .

القرآن غير مخلوق : وقال سفيان بن عيينه : سمعت عمرو بن دينار وشيوخ مكه منذ سبعين سنه يقولون : إن القرآن غير مخلوق .

وقال إسماعيل بن أبى أويس ، قال مالک : القرآن غير مخلوق .

وبه قال أهل المدينه ، وهو قول الأوزاعى وأهل الشام ، وقول الليث بن سعد ، وأهل مصر ، وعبيد الله بن الحسن العنبرى البصرى ، وبه قال من أهل الكوفه ابن أبى ليلى وابن شبرمه . وهو مذهب الشافعى إلا أنه لم يرو عن واحد من هؤلاء أنه قال : القرآن قديم ، أو كلام الله قديم .

وأول من قال بذلک الأشعرى ومن تبعه على مذهبه ، ومن الفقهاء من ذهب مذهبه . فمنها قوله : " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه " .فسماه محدثا وقال : " إنا جعلناه قرآنا عربيا " وقال : " بلسان عربى مبين " فسماه عربيا ، والعربيه محدثه ، وقال : " إنا نحن نزلنا الذكر " .

وقال : " وأنزلنا إليک الذكر " فوصفه بالتنزيل .

وهذه كلها صفات المحدث ، وذلک ينافى وصفه بالقدم ، ومن وصفه بالقدم فقد أثبت مع الله تعالى قديما آخر ، وذلک خلاف ما أجمع عليه

الأمه فى عصر الصحابه والتابعين ، ومن بعدهم إلى أيام الأشعرى ، وليس هذا موضع تقصى هذه المسأله ، فإن الغرض ها هنا الكلام فى الفروع .

وروى عن نافع قال : قلت لابن عمر : سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى القرآن شيئا ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : " القرآن كلام الله غير مخلوق ، ونور من نور الله " ولقد أقر أصحاب التوراه أنه كلام الله ، وأقر أصحاب الإنجيل أنه كلام الله .

وروى أبو الدرداء أن النبى عليه السلام قال : " القرآن كلام الله غير مخلوق " ((1)) .

أن كلام الله حادث وليس بقديم ، لأن كلامه هو فعله ، ومن الواضح أن الفعل حادث ، فينتج من ذلک أن " التكلم " أمر حادث أيضا .

وكى لا يفهم البعض الامر بصوره غير صحيحه لا نقول : إن كلام الله (القرآن) مخلوق إذ يمكن أن يصفه أحد فى ضوء ذلک بالمختلق ونحن نعلم بان ما سوى الله مخلوق قطعا .

وقال تعالى :{ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَکٌ أنزَلْنَاهُ أفَأنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } 50_سوره الأنبياء.

هو القرآن المجيد أنزلناه لكم فهل تنكرون كونه من البارى تعالى ؟ مثلما قالوا : اساطير الاولين اكتتبها .

يعنى القرآن " أنزلناه " عليک يا محمد . وخاطب الكفار فقال " أفأنتم له منكرون " أى تجحدونه ، على وجه التوبيخ لهم ، والتقرير ، وفى ذلک دلاله

1- الخلاف, الطوسى ج 6 / 122 .

على حدوثه ، لان ما يوصف بالانزال وبأنه مبارک يتنزل به ، لا يكون قديما لان ذلک من صفات المحدثات ((1)) .

يقول سليمان بن جعفر الجعفري : سألت الإمام على بن موسى بن جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرنى عن القرآن أخالق أو مخلوق ؟

فأجاب عليه السلام قائلا : " ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل.

وحدث صراع بين المسلمين فى أوائل القرن الثالث الهجرى ، فى عام 212 ه مسأله ترتبط بالقرآن الكريم ، وهى : هل القرآن حادث أو قديم ؟

وقد صارت هذه المسأله سببا للفرقه والاختلاف الشديدين و لم يملک القائلون بقدم القرآن أى حجه واضحه لرأيهم . فى الموضوع هناک احتمالات يكون القرآن حسب بعضها حادثا ، وحسب بعضها الآخر قديما .

فإذا كان المراد من القرآن كلماته التى تتلى وتقرأ ، أو الكلمات التى تلقاها الأمين جبرائيل ، وأنزلها على قلب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فإن كل ذلک حادث قطعا ويقينا .

{ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أفَتَأتُونَ السِّحْرَ وَأنْتُمْ تُبْصِرُونَ } 3 _ سوره الأنبياء :

قلوبهم مشغوله فى الاهواء الدنيويه ذائبه فى عمقها لا تقوى على السباحه فيها .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج _ تحقيق احمد العاملى _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 255 .3

وفى خضم هذا الموج الغارق للسابحين اتهم الكفار رسول الله بالسحر والجنون وكانوا يتناجون بينهم سرا لكسر شوكه الاسلام .

فقالوا عن البشريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم : يهجر فى يوم شهادته وفى داخل داره وامام أهله وصحبه ((1)).

1- قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وابن عوف وابن الجراح) للنبى : يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت .صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه, باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271, الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , الكامل, ابن الاثير ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسين, والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير ج 2 / 320 .تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, مسند أحمد بن حنبل 1/325, الكامل, ابن الأثير 2/320 و كتاب سليم بن قيس 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وقصدوا به أن كل ما جاء به من الولايه وغيرها كذب وأن ما جعله دليلا على صدقه لكونه معجزاً كالقرآن سحر ، وان البصير العارف لا ينبغى أن يحضر السحر ويتبعه ((1)) .

الَّذِينَ ظَلَمُوا .قال الامام الصادق عليه السلام : الذين ظلموا آل محمد حقَّهم ((2)) .

لقد استمر العاصون للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى اتهامه بالسحر والجنون الى آخر أيامه فى الدنيا واستطاعوا بذلک ابعاد الكثير من الناس عنه , مشككين فيه وفى رسالته الالهيه .وتكرر قول هؤلاء المهاجرين للنبى فى مكه والمدينه الى آخر ساعه التقوا بها بالرسول قبل موته مما يبين عدم

اعتقادهم برسالته ونبوته وسلامه عقله وسريرته .

وقال تعالى : { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ } ((3)). جاء بأنّها نزلت فى أبى بكر وعمر((4)).

1- شرح الكافى, المازندرانى 12 / 548 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, 8 / 379 ح 574, تأويل الآيات 1 / 324 ح 1, البحار , المجلسى , 24 / 226, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 801 .
3- القلم : 51 .
4- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: سنه 307 هج , المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ، الآيه المذكوره, ط_ أولى .

وأخذ الرواه عن عائشه سحر اليهود للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فانتشرت قصّه النبى المسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين ، ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قد حدّد تهمه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيره تهمه الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش على التهمتين واصدروا حكمهم بقتل النبى واستمر بعض هؤلاء فى اعتقادهم الى ما بعد اسلامهم فقال عمر وصحبه لرسول الله فى يوم شهادته أنّه يهجر أى مجنون ((1)).

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلى على الأنبياء فجاء : (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَسْحُوراً)((2)).

وقال أبو جهل والوليد بن المغيره والعاص بن وائل وأبو البحترى وباقى الطغاه : إنّک مسحور((3)). واتهم فرعون موسى (عليه السلام) بانه مسحور : (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لاَظُنُّکَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً) ((4)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2 / 118 ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 . الطبقات، ابن سعد 2 / 273، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، صحيح مسلم 11/89 .
2- الإسراء : 47 .
3- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ، ج 1 / 26 ، الصراط المستقيم 1 / 117 ، البحار , المجلسى 18 / 71 ، 60 / 13 .
4- الإسراء : 110 .

والسحر هو كلّ أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع وهو مزاوله النفوس الخبيثه لأفعال وأقوال يترتّب عليها أُمور خارقه للعاده((1)).

فأرادت عائشه أن تثبت سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) مثلما أراد فرعون لموسى (عليه السلام)ومثلما أراد كفّار قريش للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) للتشكيک فى أفعاله وأقواله .

وتضاعف فنالت منه فى رواياتها فصوّرته بالنبى المسحور((2)).

وسارت عائشه على المنحيين بأُسلوب منهجى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) تثبت سحرهم له وظنّه فى أيّام الدعوه أنّه مجنون وانه أراد الانتحار من على قمّه جبل((3)).

بينما قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) : (رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى) ((4)).

اتّهمت عائشه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بالجنون بطرق ماكره وفنيه ، إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق

1- القاموس الفقهى ، سعدى أبو حبيب 168 .
2- البحار , المجلسى 18 / 71 ، 60 / 13 .
3- طبقات ابن سعد 1 / 129 ، تاريخ دمشق 63 / 13 ، تاريخ الطبرى 2 / 48.
4- طه 25_ 26 .

جبل . قائلا (صلى الله عليه و آله و سلم) : إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

لقد أرادت عائشه اتهام النبى بالجنون وانه ضحيه الاعمال السحريه منذ بدايه البعثه النبويه الشريفه، راجيه من الناس عدم الاهتمام بحديثه وتوجهاته . وفى يوم شهاده النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال عمر وصحبه وهم أبو بكر وعثمان وابن عوف وابن الجراح وابن ابى وقاص وعائشه وحفصه لرسول الله : يهجر أى مجنون ((2)).

فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لعائشه وحفصه وسوده وام حبيبه رمله بنت ابى سفيان

: إنّكنّ لصواحب يوسف ((3)) .

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عيّاض ج 2 / 102 ، حكم عقد قلب النبى, ط دار الفكر, بيروت والامتاع ,المقريزى 11 / 197 عصمه سائر الانبياء, تحقيق محمد النميسى_ ط 1, 1988م, نشر دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129_ 130 ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر 63 / 13 ، وتاريخ الطبرى 2 / 48 ،.
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2 / 118 ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 و الطبقات، ابن سعد 2 / 273،و المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، وصحيح مسلم ج 11/89 .
3- صحيح البخارى ج3 / 271 كتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لک وج3 / 205 وكتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک من سوره التحريم وج4 / 158 وكتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام , وصحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى , وصحيح مسلم ج 2 / 22_ الناشر دار الفكر_ بيروت , وسنن النسائى فى كتاب الطلاق ج6 / 151 وكتاب الأيمان ج7 / 13 , وتفسير القرطبى فى تفسير سوره التحريم 1ج8 / 177 و184 و مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 34_ حديث عائشه , الناشر دار صادر_ بيروت و المغنى11 / 202 , الشرح الكبير , ابن قدامه11 / 191 وتاريخ الطبرى ج2 / 439 , البدايه والنهايه , ابن كثير , ج5 / 253 .كنز العمال ج3 / 138

و فتح البارى ج8 / 140 , مغازى الزهرى ص132 , سيره ابن هشام ج4 / 301 , تثبيت الامامه 23. مختصر تاريخ دمشق ج2 / 287 وطبقات ابن سعد ج8 / 145 , البحار , المجلسى 2ج2 / 209 , الصحيح سنن الكبرى , النسائى ج4 / 260.

وأرادت عائشه اختلاق مستند فى اتهام النبى بالجنون تعتمد عليه الامم من فم النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فاختَلَقَت حديث رغبه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الانتحار من قمّه جبل عاليه . لانها وجدت أن الاتهام القرشى للنبى بالجنون لا يعتمد عليه فى الامور العلميه وطريقتها فى العمل وضع مستندات مزيفه فى مثالب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم وفضائل لرجال السقيفه .

وهى أرادت تحويل رؤى الوليد بن المغيره وابى جهل وابى سفيان ضد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى وثائق تعتمد عليها الناس فى تفنيدها الرساله الالهيه والنبوه .

وقال تعالى عن أصحاب هذا المنهج المعارض من الكفار والمنافقين مبينا حالهم: {وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِر مَجْنُون } ((1)).

1- الصافات 36 .

وقد فرحت عائشه بالحديث الكاذب الذى قالها أبوها بعد شهاده النبى مباشره : (نحن معاشر الانبياء لا نورث) لسلب فدک من فاطمه عليه السلام فسارعت للشهاده بصدق الحديث .لكن الصحابه جميعا أنكروا سماعهم مثل هذا الحديث الموضوع .

وقالت فاطمه عليه السلام : { قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأرْض وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ4 بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلام بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأتِنَا بِآيَه كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ } 5 _ سوره الأنبياء.

{ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأرْض وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ }4 : جهرا كان أو سرا فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون , وما يتناجون به فى الصحارى والجبال والسهول .

فليأتنا بآيه كما أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا وإبراء الأكمه وإحياء الموتى .

يزيدون على ذلک أنّ الذى أتى به مفترى افتراه ، بل يزيدون فيدّعون أنه كذّاب .

والأضغاث : الأخلاط ، ثم حكى الله تعالى اقتراحهم ، آيه تضطرهم ; كناقه صالح وغيرها ، وقولهم: (كما أرسل الأولون) دال على معرفتهم بإتيان الرسل الأمم المتقدمه .

الله تعالى يعلم كذبكم على النبى صلى الله عليه و آله و سلم وهو يعرف رسوله ولا تنفع تخرصاتكم فى هذا الموضوع وهو تعالى يعرف كفركم .

واستمر كفار قريش فى الافتراء بصور مختلفه لمحاربه دين الله سبحانه فقالوا انه صلى الله عليه و آله و سلم يشاهد أضغاث أحلام وانه شاعر ينظم نثرا ولوكان نبيا حقيقه فليأتنا بآيه .

اذا نقض المدعى كلامه عده مرات فهذا دليل على فشل منهجه وكذبه فى مشروعه وهؤلاء قالوا عن القرآن مره انه أضغاث أحلام .

وقالوا مره انه افتراء من قبل النبى .

وقالوا مره : انه شعر نظمه النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

وطالبوا بآيه غير القرآن الكريم .

{مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ6 }_ سوره الأنبياء

رد الله تعالى عليهم ، فقال: (ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) قال : كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا.

الجواب القرآنى لهم انكم تكذبون فى طلبكم آيه أخرى لانكم تجادلون لتكذيب الدين ولا تطالبون بالادله كى تؤمنوا .

وكان السابقون من أمثالكم يدعون نفس الادعاءات ويطلبون نفس الطلبات ولم يؤمنوا .

كان هؤلاء يكذبون كل آيه سماويه تجلت لهم وآيات الله تعالى فى السماوات والارض لا تعد ولا تحصى .

وقد كذب كفار قريش آيه انشقاق القمر حيث جاء :

حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الاجرى قال حدثنى محمد بن هشام عن محمد قال حدثنى يونس قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام : اجتمعوا أربعه عشر

رجلا أصحاب العقبه ليله أربعه عشر من ذى الحجه , فقالوا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : ما من نبى إلا وله آيه فما آيتک فى ليلتک هذه ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما الذى تريدون ؟

فقالوا : ان يکن لک عند ربک قدر فامر القمر أن ينقطع قطعتين , فهبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرؤک السلام ويقول لک : إنى قد أمرت کل شئ بطاعتک , فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين , فانقطع قطعتين فسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم شکرا لله وسجد شيعتنا , رفع النبى صلى الله عليه و آله و سلم رأسه ورفعوا رؤسهم , ثم قالوا يعود کما کان فعاد کما کان , ثم قالوا ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم شکرا لله وسجد شيعتنا , فقالوا يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا فى هذه الليله فان يکونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربک وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به , فأنزل الله اقتربت الساعه إلى آخر السوره

((1)) .

علق کفار قريش الامر على أمر غائب کى يفروا من المعجزه ويهربوا . وعصى بعض الصحابه النبى :

من علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى منامه من عصيان واغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام .

1- البحار , المجلسى ج 17 / 352 وتفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه 307, 329, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه 1404_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب, تفسير الايه .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عمن أخبره ، عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به : "{ وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى }" ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم أُطع فلا تجزع أنت إذا أُمرت فلم تُطع فى وصيک((1)) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن يعلى بن مُرّه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : رأيت بنى أُميّه على منابر الأرض ((2)) وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء , واهتمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلک , فأنزل الله :

{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاکَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا } ((3)) .

وأول ملوک بنى أميه عثمان بن عفان ثم معاويه ثم يزيد ومروان و...

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 426 , نتف من التنزيل , دار الكتب الاسلاميه, طهران و البحار ج 24 / 225 , دار احياء التراث العربى, بيروت .
2- الحديث النبوى غير المحرف ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم شاهد بنى تيم وبنى عدى وبنى أميه ينزون على منبره كالقرده .
3- الإسراء : 60.

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن على عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح وهو مهموم فقيل : مالَک يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : إنى أُريت فى المنام كأنّ بنى أُميّه يحوّرون منبرى هذا([1]) , فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا تهتم فإنّها دنيا تنالهم , فأنزل الله (وَمَا جَعَلنَا الرُؤيَا الّتِى) . الآيه .

وأخرج ابن أبى حاتم ,وابن مردويه , والبيهقى : رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنى أُميّه على المنابر فساءه ذلک , فأوحى الله تعالى إليه : إنّما هى دنيا أعطوها. فقرّت عينه وذلک قوله تعالى : (وَمَا جَعَلنَا الرُؤيَا الّتِى أرَينَاکَ) الآيه ([2]) .

وأخرج

الطبرى والقرطبى وغيرهما من طريق سهل بن سعد قال : رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنى أميه ينزون على منبره نزو القرده فساءه ذلک , فما

1- لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه .
2- دلائل النبوه : 6 / 509. مختصر تاريخ دمشق : 24 / 191 و المستدرک , الحاكم ج 4 / 480 , دار المعرفه, بيروت و مجمع الزوائد ج 5 / 244 باب غضب السلطان, دار الكتب العلميه, بيروت و مسند ابى يعلى, الوفاه 307 هج, ج 11 / 348 , دار المأمون للتراث وكنز العمال ج 11 / 117 , مؤسسه الرساله , بيروت , فى الفتن والهرج وتاريخ دمشق , ابن عساكر ج 57 / 266, ترجمه مروان بن الحكم , دار الفكر, بيروت و سير اعلام النبلاء , الذهبى ج 2 / 108, تحقيق الارناؤوط , مؤسسه الرساله, بيروت وتاريخ الاسلام , الذهبى ج 3 / 366 , دار الكتاب العربى, بيروت , تحقيق عمر تدمرى و البدايه والنهايه , ابن كثير ج 6 / 272 , تحقيق على شيرى, دار احياء التراث العربى –بيروت .

استجمع ضاحكاً حتى مات , وأنزل الله تعالى (وَمَا جَعَلنَا الرُؤيَا الّتِى أرَينَاک) الآيه .

وروى القرطبى والنيسابورى عن ابن عباس : أنّ الشجره الملعونه بنو أُميّه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمرو((1)) : رأيت ولد الحكم بن أبى العاص على المنابر كأنّهم القرده

فأنزل الله :

(وَمَا جَعَلنَا الرُؤيَا الّتِى أرَيْنَاک إلاّ فِتنَهٌ لِلنّاسِ وَالشَّجَرَهَ الملْعُونَهَ) . يعنى الحكم وولده.

وفى لفظ: إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم رأى فى المنام أنّ ولد الحكم بن أُميّه يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكره فساءه ذلک ((2)) .

وفى لفظ للحاكم والبيهقى فى الدلائل ((3)) .

1- وفى بعض المصادر : ابن عمر. (المؤلف)
2- كما فى تفسير الخازن : 3 / 169.
3- دلائل النبوّه : 6 / 511. مختصر تاريخ دمشق : 24 / 190 و المستدرک , الحاكم ج 4 / 480 , دار المعرفه, بيروت و مجمع الزوائد ج 5 / 244 باب غضب السلطان, دار الكتب العلميه, بيروت و مسند ابى يعلى, الوفاه 307 هج, ج 11 / 348 , دار المأمون للتراث وكنز العمال ج 11 / 117 , مؤسسه الرساله , بيروت , فى الفتن والهرج وتاريخ دمشق , ابن عساكر ج 57 / 266, ترجمه مروان بن الحكم , دار الفكر, بيروت و سير اعلام النبلاء , الذهبى ج 2 / 108, تحقيق الارناؤوط , مؤسسه الرساله, بيروت وتاريخ الاسلام , الذهبى ج 3 / 366 , دار الكتاب العربى, بيروت , تحقيق عمر تدمرى و البدايه والنهايه , ابن كثير ج 6 / 272 , تحقيق على شيرى, دار احياء التراث العربى –بيروت .

عن أبی هریره قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (إنّی أریت فی منامی کأنّ بنی الحکم بن العاص ینزون علی منبری کما تنزو القرده) فما رؤی النبیّ مستجمعاً ضاحکاً حتی توفّی ((1)) .

وقال نجاح الطائی : حرف الرواه والنساخ الحدیث النبوی کعادتهم فی حذف مثالب ابی بکر وعمر وأبقوا بنی أمیه فی منام النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

بینما ذکر الکلینی الحدیث کاملا دون تحریف عن الامام ابی الحسن موسی الکاظم علیه السلام ((2)) .

1- المستدرک , الحاکم ج 4 / 480 , دار المعرفه, بیروت و مجمع الزوائد ج 5 / 244 باب غضب السلطان, دار الکتب العلمیه, بیروت و مسند ابی یعلی, الوفاه 307 هج, ج 11 / 348 , دار المأمون للتراث وکنز العمال ج 11 / 117 , مؤسسه الرساله , بیروت , فی الفتن والهرج وتاریخ دمشق , ابن عساکر ج 57 / 266, ترجمه مروان بن الحکم , دار الفکر, بیروت و سیر اعلام النبلاء , الذهبی ج 2 / 108, تحقیق الارناؤوط , مؤسسه الرساله, بیروت وتاریخ الاسلام , الذهبی ج 3 / 366 , دار الکتاب العربی, بیروت , تحقیق عمر تدمری و البدایه والنهایه , ابن کثیر ج 6 / 272 , تحقیق علی شیری, دار احیاء التراث العربی –بیروت .
2- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 1 / 426 , نتف من التنزیل , دار الکتب الاسلامیه, طهران و البحار ج 24 / 225 , دار احیاء التراث العربی, بیروت .

وكثيرا ما يحذف النواصب والخوارج مقطعا من الحديث النبوى مثلما فعلوا هنا أو يضيفون اليه عياره .

وهو يدخل فى باب الكذب على النبى ومصير فاعله جهنم .

قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم : « من كذب على الله ورسوله فليتبوّأ مقعده فى النار »((1)).

وقال المعتزلى : كذب معاويه فى الحديث ليرغم به أنوف بنى هاشم »((2)).

وروى ابن عرفه المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتُعلت فى أيّام بنى أُميّه ; تقرّباً إليهم بما يظنّون أنّهم يرغمون به أُنوف بنى هاشم((3)).

وقال المدائنى:« كتب معاويه إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر، وفشا فى كل مصر، وفى كل وجه وناحيه، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه (أى الى اختلاق الحديث) فى فضائل الصحابه ،

1- تحف العقول ، الحرّانى 193 ، شرح أُصول الكافى 2 / 305 ، مستدرک الوسائل ، النورى 17 / 340 ، فتح البارى 1 / 162 ، شرح الكرمانى 2 / 111 ، الاعتقادات ، المفيد 118 ، البحار 2 / 339 ، شرح مسلم ، النووى 1 / 69 .
2- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء التراث العربى, ، 3 / 15.
3- شرح نهج البلاغه 11/43، بحار الأنوار 44/68 .

والخلفاء الأولين (أبى بكر وعمر)، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه ((1)).

وهى دعوه للكذب فى الحديث بأمر رسمى مما يسمى خليفه المسلمين يدعمها بالاموال الضخمه واهداء الدور والمزارع والبساتين واعطاء مناصب ولاه الاقاليم والبلدان وتوريثها للمفترين الكاذبين .

{ ومَا أرْسَلْنَا قَبْلَکَ إلا رِجَالا نُوحِی إلَيْهِمْ فَاسْألُوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ } 7 _ سوره الأنبياء.

بعض الكافرين آمنوا وانفصلوا عن المشركين فاصبحوا مسلمين , أما الكافرون فهم مثل الكافرين السابقين المصرين على عنادهم حتى موتهم .

وعن المرسلين لم يرسل تعالى الا رجالا فلم يرسل جنا ولا نساءًا ولا ملائكه ولا أهل باديه ولم يرسل البارى فاسقين ظالمين بل انتجب المؤمنين الصالحين .

وقد ادعت سجاح التميميه النجديه النبوه كذبا :

وهى سجاح التميميه النجديه بنت أوس بن جوير من بنى يربوع ام صادر وكان مؤذنها شبث بن ربعى من المشاركين فى قتل الامام الحسين عليه السلام , وهى شهيره بغاراتها على قبائل وقرى نجد موغله فيهم فى القتل والنهب وكانت نهابه وسفاحه .

1- أضواء على الصحيحين ، الشيخ محمد صادق النجمى ص: 53

ونادر ما تقدم نساء العرب على قياده الجيوش وقتل المخالفين لها لكن اشتهر فى تلک الايام اثنان : سجاح التميميه معارضه للنبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم وعائشه ناكثه لبيعه الامام على عليه السلام .

وقد قتلت سجاح مئات من مسلمى نجد أما فى معركه الجمل بقياده عائشه فكان الضحايا عشرات الالاف من المسلمين .

: قال اليعقوبى: قتل فى ذلک اليوم نيف وثلاثون ألفا وقال اليافعى : وبلغت القتلى يومئذ ثلاثه وثلاثين ألفا ((1)) .

وكانت العرب لا تحبذ قياده النساء للحروب والدول الا ما ندر مثل بلقيس وزنوبيا ((2)) .

وفى الاسلام قال سيد الانبياء وسيد الصادقين محمد صلى الله عليه و آله و سلم : ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأه ((3)) .

1- تاريخ اليعقوبى 2 / 183 , تاريخ الإسلام للذهبى 3 / 484, مروج الذهب، المسعودى 2/371، العقد الفريد 4 / 304 ، جواهر المطالب، ابن الدمشقى 2 / 22 ،المناقب ، ابن شهر آشوب 2 / 346 ، البحار , المجلسى 32 / 183, ومرآه الجنان, اليافعى ص 45.
2- زنوبيا هى زينب أو الزباء بنت عمرو ملكه تدمر الواقعه شمال شرقى دمشق وكانت مزدهره فى حينها ثم دمرها الملک اورليانس سنه 273 ق.م .
3- صحيح البخارى ج 5 / 136 كتاب النبى الى كسرى, ط دار الفكر, بيروت ومسند أحمد بن حنبل ج 5 / 45, ح مره البهرى, ط دار صادر, بيروت .

وانّ مسيلمه العاهر الفاسق كان مولعا بالليالى الحمراء مع الخمر والزنا والغناء والرقص , وكان فساق شبه جزيره العرب مولعون بشرب الخمر الثخين أى النبيذ . وكان المعتادون على شرب الخمر يحبذون النبيذ لعظم سكره وسرعه تأثيره , وقد كان عمر يحبها ويشربها علنا واختلق النواصب وضوء النبى بالنبيذ لتحليل شربها من قبل رجال السقيفه .

ولمّا نزلت بمسيلمه سجاح أغلق الحصن دونها ، فقالت له سجاح انزل ، قال: فنحّى عنک أصحابک ، ففعلت ، فقال مسيلمه اضربوا لها قبّه ، وجمّروها لعلّها تذكر الباه ، ففعلوا فلمّا دخلت القبّه نزل مسيلمه فقال: ليقف هاهنا عشره ، وهاهنا عشره ، ثمّ دارسها فقال: ما أُوحى إليک؟

فقالت: هل تكون النساء يبتدئن ولكن ائت ما أُوحى إليک ، قال: ألم تر إلى ربّک كيف فعل بالحملى ، أخرج منها نسمه تسعى من بين صفاق وحشى ، قالت: وماذا أيضاً؟ قال: أوحى إلىّ أنّ الله خلق النساء أفراجاً ، وجعل الرجال لهنّ أزواجاً ، فنولج فيها قعساً إيلاحاً ، ثمّ نخرجها إذا نشاء إخراجاً ، فينتجن لنا سخالاً إنتاجاً .

قالت: أشهد أنّک نبىّ ، قال: هل لكِ أن أتزوّجک فآكل بقومى وقومک العرب؟

قالت: نعم ، إلى أن قال:

ذلک أُوحى إلىّ ، فأقامت عنده ثلاثاً (بعد عرسها معه) ثمّ انصرفت إلى قومها ، فقالوا: ما عندک؟

قالت: كان على الحقّ فاتّبعته فتزوّجته ، قالوا: فهل أصدقک شيئاً؟

قالت: لا .

قالوا: ارجعى إليه فقبيح بمثلک أن ترجع بغير صداق ، فرجعت فلمّا رآها مسيلمه أغلق الحصن ، وقال: مالکِ؟

قالت: اصدقنى صداقاً ، قال: من مؤذّنک؟ قالت : شبث بن ربعى الرياحى قال: علىَّ به فجاء فقال: نادِ فى أصحابک أنّ مسيلمه بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين ممّا أتاكم به محمّد: صلاه العشاء الآخره ، وصلاه الفجر ، فانصرفت ومعها أصحابها ((1)) .

كان هذا حال الانبياء المزيفين مولعين بنهب الاموال والزنا وتكفير الانبياء.

وقال تعالى : { ألكم الذكر وله الأنثى , تلک إذا قسمه ضيزى } ((2)) .

{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ } 7 _ سوره الأنبياء.

الثعلبى : روى أحمد بن محمد بن إبراهيم المحدث النيسابورى المعروف ب- (الثعلبى) . صاحب التفسير الكبير , فى تفسيره , عند قوله تعالى : (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تَعْلَمُونَ) : قال : جابر الجعفى , لما نزلت هذه الآيه قال على عليه السلام : نحن أهل الذكر ((3))

.

1- الكامل فى التاريخ, ابن الاثير, موضوع سجاح وتميم .
2- سوره النجم 21, 22 .
3- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج 6 / 270, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج 2 / 591, تعديد منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بيروت, تفسير

الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 357 الباب 39, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه دار الاسوه, قم.

وقال الأصبغ بن نباته عن على أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله :

(فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تَعْلَمُونَ) قال على عليه السلام : نحن أهل الذكر ((1)) .

ابن شهر آشوب ، فى قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ وقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَه لَحافِظُونَ) . قال: فى تفسير يوسف القطان ، ووكيع بن الجراح ، وإسماعيل السدى ، وسفيان الثورى ، أنه: قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآيه ؟

فقال: « والله إنا نحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التأويل والتنزيل » ((2)) .

1- تأويل الآيات 1 / 324 ح 2, البحار , المجلسى , 23 / 186, ح 56, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 802 ح 3.
2- مناقب ابن شهر آشوب 4 / 179 و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون أن قول الله: (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انهم اليهود والنصارى فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم ، قال: ثم قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر ، ونحن المسؤولون ، قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن((1)) .

وقال الامام الباقر ابو جعفر عليه السلام فى قوله: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال : هم آل محمد ((2)) .

وقال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر ، وقد سمى الله رسوله ذكرا فى قوله

(ذكرا رسولا) ((3)) .

الامام الصادق عليه السلام : نحن اهل الذّكر و نحن المسئولون ((4)) .

وسئل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى : « فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ »

قال : نحن أهل الذكر ، ونحن المسؤولون ، فقيل : حقّا علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ((5)) .

1- تفسير العياشى ج2 / 261 ._ تفسير الايه و البحار ج 7 / 37 . البرهان ج 2 / 371 . الصافى ج 1 / 925 .
2- تفسير فرات _ تفسير الايه ص 253.
3- تفسير مجمع البيان ج 6 / 159 .
4- « تفسير برهان » 2 / 370 _ 369 .
5- الكتاب : هدايه الأمه إلى أحكام الأئمه عليه السلام _ المؤلف : الحر العاملى_ الجزء : 8/ 365 _ الوفاه : 1104 هج _ المجموعه : فقه الشيعه من القرن الثامن_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : 1414_ المطبعه : مؤسسه الطبع والنشر التابعه للآستانه الرضويه المقدسه_ الناشر : مجمع البحوث الإسلاميه _ مشهد – ايران.

واخرج الثعلبى فى تفسيره كما فى الينابيع ص 119 فى تفسير قوله تعالى فاسألوا اهل الذكران كنت لا تعلمون عن جابر قال قال على بن أبى طالب عليه السلام نحن اهل الذكر ((1)) .

و « الذكر » فى القرآن قد جاء فى موردين ، قال الامام الصادق عليه السلام : « نحن أهل الذكر » بكلا المعنيين :

أحدهما : رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ، قال تعالى فى سوره الطلاق : (قَدْ أَنْزَلَ ا للهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ، رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ ا للهِ) .

وثانيهما : القرآن ، وهو فى الكتاب العزيز كثير ، كقوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنا إِلَيْکَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) ((2)) .

وقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) ((3)) .

{ وما كانوا خالدين }الانبياء 7 : فى الدنيا فالانبياء يموتون مثلهم انتظارا للاخره.

وقال تعالى : { إِنَّکَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } 30_الزمر .

{وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإِنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ }_ آل

1- جامع احاديث الشيعه – البروجردى ج 1 / 18 .
2- سوره النحل 16 : 44 .
3- سوره الحجر 15 : 9 . انظر : تفسير العيّاشى 2 / 282 ح 32 ، مجمع البيان 6 / 151 وج 10 / 43 .

عمران 144 .

وهذا يبين بالنصوص القرآنيه أن النبى وباقى الانبياء يموتون وليسوا خالدين فى الارض وكان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يبين موت الانبياء فى خطبه ومواعظه كى يثقف المسلمين على ذلک , ولا ينصدموا بشهادته .

وكانت بيعه الغدير فى خلافه الامام على عليه السلام بعد موته أكبر شاهد على هذا الموضوع .

لكن عمر أنكر موت النبى بعد سمهم له بلدهم له الدواء المسموم فى غرفه عائشه وهم ابو بكر وعمر وعائشه وحفصه

وفعل عمر هذا لمنع دفن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم انتظارا لمجىء ابى بكر من السنح كى ينفذوا الانقلاب الذى اتفقوا عليه بعد توقيعهم صحيفه الانقلاب القاضيه بمنع وصول الامام على عليه السلام الى الخلافه وتناوبها بين الانقلابيين .

ولاجل تسهيل مؤامره الانقلاب قال عمر: إنَّ رسول الله واللهِ ما مات ولا يموت((1)).

وقال عمر: ذهب صلى الله عليه و آله و سلم الى الله تعالى فى الأرض بجسده ((2)).

وقال عمر: ذهب صلى الله عليه و آله و سلم الى السماء بروحه وجسده مثل عيسى عليه السلام ((3)).

1- تاريخ الطبرى 2/442، تاريخ اليعقوبى 2/114، سيره ابن هشام 4/305.
2- تاريخ الطبرى 2/442، سيره ابن هشام 4/305.
3- الملل والنحل، الشهرستانى ص1/15.

وبينما صرح عمر كراراً بان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يمت ولا يموت، أمام الناس أرسل سراً سالم بن عبيد الى أبى بكر الموجود فى منطقه السنح خارج المدينه يخبره بوفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم !!((1)) .

واستمر رجال السياسه فى أحابيلهم فمره عين عمر ابا بكر لاغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام , ومره قتل عمر وعثمان ابا بكر ليتناوبا الخلافه بينهما ويطردا ابا بكر وابا عبيده بن الجراح منها , ومره يتآمر عثمان مع الامويين على اغتيال عمر لان زمن حكمه طال فوق عشر سنين فقتلوه ونصبوا عثمان ملكا .

ومره سمح معاويه للثوار بقتل عثمان ومنع جيشه من حمايته كى يطالب بالثأر لابن عمه المقتول ويصبح ملكا مكانه فحصل ما أراد .

ثم قتل المأمون أخاه الامين ليصبح ملكا محله , وقتل المنتصر أباه المتوكل وحلَّ محله فى عرش البلاد .

ويلاحظ ان المجموعه التى عصت أوامر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالذهاب فى حمله اسامه، هى نفس المجموعه التى عصت ورفضت المجىء بصحيفه ودواه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليكتب وصيته.

وهى نفس المجموعه التى قالت للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّه يهجر ((2)) .

1- كنز العمال 7/232 ط . مؤسسه الرساله.
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2 / 118 ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عنى، الطبقات، ابن سعد 2 / 273، المصنّف، ابن أبى شيبه باب المغازى، سنن مسلم ج2 ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 ،شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء التراث العربى, 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير 2 / 320 ،تذكره الخواص،

سبط ابن الجوزى 26، تاريخ ابن الوردى 1/129، . تاريخ الطبرى 2/439 ، سيره ابن هشام 4/301 ، وسر العالمين ،وكشف ما فى الدارين ،لابى حامد الغزالى 21 ، تاريخ ابن الوردى 1/129 .

وهى نفس المجموعه التى سقت(لدت) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شراباً قسراً وهو نائم فى غرفه عائشه فقتلته .

وهى ذات العصبه التى ادَّعت عدم وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

وهى ذات الفئه التى لم تشترک فى مراسم جهاز الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وذهبت وأسست مراسم السقيفه واغتصبت خلافه ألائمه الاثنى عشر عليهم السلام .

وهى ذات الجماعه التى هاجمت بيت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنار والحطب والسيوف فكسرت ضلعها وقتلتها بعد قتلهم لابيها .

إذن هناک ترابط بين تلک الأعمال وانها لم تأتِ اعتباطاً ولا صدفه، بل كانت ضمن خطه مدروسه ومنظمه لاقصاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته من الساحه.

ووضع المنصور الدوانيقى الحطب والنار على باب دار الامام جعفر الصادق عليه السلام قال الصادق : نظرت الى نسائى وبناتى يتراكضن فى صحن الدار من حجه الى حجره ومن مكان الى مكان وانا معهن فى الدار فتذكرت روع عيال جدى

الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لما هجم القوم عليهم ومناديهم ينادى : احرقوا بيوت الظالمين (1) .

واعجب من ذلک امتناع حفار قبور المهاجرين من حفر قبر لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ ذهب ابو عبيده بن الجراح الى السقيفه لوضع حجر الأساس لخلافه قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أن يكون هو ثالث الخلفاء ((2)).

وهل يصدِّق مسلم بفرار الصحابى ابن الجراح عن شغله فى حفر قبور المهاجرين ممتنعاً عن حفر قبر رسول الله الذى قتلوه , ثم يدَّعى البعض نظريه عداله الصحابه وقداستهم .

ولما امتنع ابن الجراح من ذلک اضطر بنو هاشم لدعوه حفار قبور الأنصار أبى طلحه زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم !!((3)) .

وقد كان ابن الجراح من دهاه قريش المتربصين للوصول الى سده رئاسه المسلمين وقد ذكره المغيره بن شعبه قائلا:

داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيده بن الجراح((4)). والداهيه هو الشخص الذى لا يلتزم بدين وشريعه وعرف فى سبيل تحقيق أهدافه .

1- الكافى , الكلينى ج 1 / 474.
2- تاريخ الطبرى 2/452 طبعه مؤسسه الأعلمى_ بيروت.
3- تاريخ الطبرى 2/452 طبعه مؤسسه الأعلمى_ بيروت.
4- تهذيب الكمال، المزى ج 14 / 55 – ترجمه عامر بن عبد الله_ الوفاه : 742هج المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند السنه_ تحقيق : تحقيق وضبط وتعليق : الدكتور بشار عواد معروف_ الطبعه : الثانيه_ سنه الطبع : 1413 _ 1992 م_ الناشر : مؤسسه الرساله _ بيروت _ لبنان.

وبعدما عاد ابو بكر قال لعمر : ان النبى مات فسكت عمر وذهبا مع باقى المتآمرين الى سقيفه بنى ساعده ولم يشتركوا فى مراسم دفن النبى من غسل وتكفين وصلاه ودفن بل اسرعوا لتنفيذ خطه الانقلاب بتنصيب ابى بكر خليفه مادام الامام على عليه السلام مشغولا بمراسم جهاز رسول الله .

والمضحک المبکی جعل الامويين لهؤلاء القتله المتآمرين من العشره المبشره بالجنه کی يستمر ظلم الامه لنبيها وائمتها ويستمر جرى الناس خلف الظالمين کخلفاء مقدسين وصالحين .

من الحديث المزيف الموضوع : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أنا فى الجنه ، وأبو بكر فى الجنه ، وعمر فى الجنه ، وعثمان فى الجنه ، وعلى فى الجنه ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنه ، وطلحه فى الجنه والزبير فى الجنه ، وسعد بن أبى وقاص فى الجنه ، وسعيد بن زيد فى الجنه((1)) .

ورووا عن عبد الرحمن بن عوف : أن النبى « صلى الله عليه و آله و سلم » قال :

أبو بكر فى الجنه ، وعمر فى الجنه ، وعلى فى الجنه ، وعثمان فى الجنه ، وطلحه فى الجنه ، والزبير فى الجنه ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنه ،

1- كنز العمال ج 11 / 645 .

وسعد بن أبى وقاص فى الجنه ، وسعيد بن زيد فى الجنه ، وأبو عبيده ابن الجراح فى الجنه ((1)) .

وعن سعيد بن زيد : أن العشره الذين فى الجنه ، هم : النبى « صلى الله عليه و آله و سلم » ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وسعد بن مالک ، وطلحه ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد ((2)) .

1- الجامع الصحيح للترمذى ج 5 ص 605 , ومسند أحمد ج 1 ص 193 وسنن ابن ماجه ج 1 ص 48 وسنن الترمذى ج 5 ص 311 وفضائل الصحابه للنسائى ص 28 والآحاد والمثانى ج 1 ص 182 والسنن الكبرى للنسائى ج 5 ص 56 ومسند أبى يعلى ج 2 ص 147 وصحيح ابن حبان ج 15 ص 463 والجامع الصغير للسيوطى ج 1 ص 16 وكشف الخفاء ج 1 ص 32 وتفسير البغوى ج 4 ص 207 وتاريخ مدينه دمشق ج 21 ص 78 وج 25 ص 466 وأسد الغابه ج 2 ص 307 وج 3 ص 213 و 214 وذيل تاريخ بغداد ج 2 ص 103 وتهذيب الكمال ج 9 ص 325 وسير أعلام النبلاء ج 10 ص 539 وسبل الهدى والرشاد ج 11 ص 239 و 240 ومصابيح السنه للبغوى ج 4 ص 179 وراجع : الغدير ج 10 ص 118 .
2- سنن أبى داود ج 4 ص 211 و سنن ابن ماجه ج 1 ص 47 وسنن أبى داود ج 2 ص 401 وفضائل الصحابه للنسائى ص 28 و 31 و 33 و 34 والمستدرک للحاكم ج 3 ص 440 والمصنف لابن أبى شيبه ج 7 ص 474 و 475 وكتاب السنه لعمرو ابن أبى عاصم ص 605 و 606 والسنن الكبرى للنسائى ج 5 ص 56 و 58 و 60 و 62 وصحيح ابن حبان ج 15 ص 454 والمعجم الأوسط ج 1 ص 267 وج 4 ص 339 وج 7 ص 182 وج 8 ص 147 والمعجم الكبير للطبرانى ج 1 ص 153 والاستيعاب , ابن عبد البر الاندلسى , المتوفى 463 هج , ج 3 ص 988 واللمع فى أسباب ورود الحديث ص 89 وكنز العمال ج 13 ص 248 و 250 والطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 383 وتاريخ مدينه دمشق ج 18 ص 389 وج 20 ص 328 وج 21 ص 70 و 72 و 76 و 77 وج 25 ص 89 و 467 وج 35 ص 275 وأسد الغابه ج 3 ص 314 و 377 وج 4 ص 29 وسير أعلام النبلاء ج 1 ص 103 وج 3 ص 636 وسبل الهدى والرشاد ج 11 ص 240 .

لقد جعل معاويه قتله النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعموم الصحابه فاسقهم ومؤمنهم مقدسين ليطمس الاسلام ويبقى المذاهب والاحزاب والشخصيات الباطله ويبقه الظلم جاثما على صدور المؤمنين .

وكل من خرج من سجن معاويه هذا وانكر قداسه الفاسقين تحرر من الكابوس الاموى واصبح من الاحرار الاخرار الفائزين .

{ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ 8 ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ فَأنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا المُسْرِفِينَ } 9_سوره الأنبياء : لقد جعلنا الانبياء مثل باقى الناس يشربون ويأكلون الطعام لذا أشكل الكفار قائلين: { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الأسْوَاقِ} الفرقان 7 .

فهم ينتظرون نبيا لا يأكل ولا يشرب . والنصوص الدينيه تبين احتياج الناس الى الطعام فى الدنيا والاخره وفى يوم الحساب .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : قال له الأبرش الكلبى : بلغنى أنک قلت فى قول الله: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ) أنها تبدل خبزه ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « صدقوا ، تبدل الأرض خبزه نقيه فى الموقف ، يأكلون منها » . فضحک الأبرش ، وقال : أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز ؟ فقال : « ويحک ، فى أى المنزلتين هم أشد شغلا وأسوء حالا ، إذ هم فى الموقف ، أو فى النار يعذبون » ؟ فقال : لا ، فى النار .

فقال عليه السلام : « ويحک ، وإن الله يقول : {لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشارِبُونَ عَلَيْه مِنَ الْحَمِيمِ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ } .

قال : فسكت ((1)) .

{ لَقَدْ أنزَلْنَا إلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أفَلا تَعْقِلُونَ } 10 _ سوره الأنبياء.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام عن الآيه :

(لَقَدْ أنزَلْنَا إلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أفَلا تَعْقِلُونَ) قال : الطاعه للامام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنَّ الذى فيه ذكركم وشرفكم هو طاعه الامام الحق بعد النبى ((2)) .

الثعلبى: قال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ)((3)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه
2- تأويل الآيات 1 / 325, البحار , المجلسى , 23 / 186, تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 803 .
3- النحل: 43 .

قال على (عليه السلام) : «نحن اهل الذكر , وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((1)) .

وقال النبى : (الذكر أنا و الأئمه أهل الذكر) ((2)) .

وعن سعيد بن المسيب ، قال: قال عمر بن الخطاب:

تحببوا إلى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفله ، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولايه على بن أبى طالب _ أخرجه الدارقطنى وعنه ابن

حجر ((3)) .

1- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج 6 / 270, تحقيق ابى محمد بن عاشور, الناشر : 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, الناشر : 1995 م, الناشر : دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1 / 436 الناشر : 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقيق ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, الناشر : 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج 2 / 591, تعديد منافع البحر, الناشر : 1992 م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 357 الباب 39, تحقيق على الحسينى, الناشر : 1, 1416 هجريه دار الاسوه, قم .
2- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 121 .
3- رواه ابن المغازلى الشافعى فى مناقب الامام على عليه السلام ص 125, الحديث 164 و أخرجه الدارقطنى وعنه ابن حجر وكتاب السيده فاطمه , بيومى المصرى 60 , محبه أهل البيت , ط2 , 1418ه- , ط سفير , اصفهان و بشاره المصطفى, المؤلف : محمد بن أبى القاسم الطبرى, ص 345, الوفاه : نحو 525 هج, تحقيق : جواد القيومى الإصفهانى الطبعه : الأولى سنه الطبع : 1420, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه ورواه المجلسى فى بحار الأنوار 40 / 135 الحديث 22 نقلا " عن أمالى الصدوق .

وقال نجاح الطائى: وهذا يعنى اتحاد الاولياء والاعداء فى وصفهم الامام على عليه السلام انه شرف لمن ينتسب اليه . وقد سعى المؤمنون والفاسقون لربط نسبهم بأمير المؤمنين صدقا وكذبا لانه امام المتقين وشرف الاولين والاخرين .

وقد فرَّ النواصب من من أنساب رجال السقيفه لمعرفتهم بأنها لا تنفع وتأتى بالرذيله على من انتسب اليهم وسارعوا للصق انفسهم بأهل بيت النبوه وبذلوا فى ذلک الاموال .

{وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَه كَانَتْ ظَالِمَةً وَأنشَأنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ 11 } سوره الأنبياء. قال تعالى : { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِکَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً16 } الاسراء.

وحقيقه القصم كسر الشىء الصلب . وجعل هاهنا مستعارا للعباره عن إهلاک الجبارين من أهل القرى أصلب ما كانوا عيدانا ، وأمنع أركانا ((1)) .

1- تلخيص البيان فى مجازات القرآن _ المؤلف : الشريف الرضى, الوفاه : 406 تحقيق : حققه وقدم له وصنع فهارسه : محمد عبد الغنى حسن _ الطبعه : الأولى _ سنه الطبع , 1374 _ 1955 _ الناشر : دار إحياء الكتب العربيه _ عيسى البابى الحلبى وشركاه _ القاهره., ص 227 .

هذا كلام وارد عن غضب شديد عظيم ، لأنّ القصم أفظع الكسر ، وهو الكسر الّذى يبين تلاؤم الأجزاء ، بخلاف الفصم ، فإنّه من غير أن يبين .

وأراد بالقريه أهلها، ولذلک وصفهم بالظلم بقوله: (كانَتْ ظالِمَةً) فإنّها صفه لأهلها حقيقه ، وصفت بها لمّا أقيمت مقامه . فالمعنى : أهلكنا قوما ظالمين .

(وأَنْشَأْنا بَعْدَها) بعد إهلاک أهلها (قَوْماً آخَرِينَ) مكانهم ((1)) .

قصم الله تعالى الظالمين قصما قاهرا عقوبه لهم ودرسا للامم الاخرى عسى أن تنفع الذكرى .

حفظ قداسه الشيخين وعائشه مطلب أموى

وجد النواصب والخوارج أن تحريف الحديث والكذب فيه قد بدأه هؤلاء الثلاثه عندما قال ابو بكر حديثا كاذبا مخالفا للقرآن بقوله : قال النبى :

نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه ((2)) .

1- زبده التفاسير, الكاشانى ج 4 / 304 .
2- زاد المعاد – ابن الجوزى ج 5 / 147 _ المؤلف : ابن الجوزى أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى _ الجزء : 5_ الوفاه : 597 هج _المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله_ الطبعه : الطبعه الأولى_ سنه الطبع : جمادى الأولى 1407 _ كانون الثانى 1987 م _الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع و تفسير الرازى ج 9 / 210 تفسير يوصيكم الله فى اولادكم _الوفاه 606 هج .

وكان عبدالمطّلب وأبو طالب ينزلان المطر بالنبى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم قبل الاسلام ، لذا قال أبو طالب فى حقّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

وأبيض يُسْتسقى الغمام بوجهه***ربيع اليتامى عصمه للأرامل ((1))

لكن عائشه أرادت سلب فضيله النبى الالهيه لصالح ابيها فقالت فى ساعه احتضار ابى بكر :

وأبيض يُسْتسقى الغمام بوجهه***ربيع اليتامى عصمه للأرامل ((2))

قالت عائشه : فنظر إلىّ وقال : ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ثمّ أغمى عليه ، فقالت :

فعمرک ما يغنى الثراء عن الفتى***إذا حشرجت يوماً وضاق بهاالصدر((3))

فنظر إلىّ كالغضبان ، وقال : قولى :

(وَجَاءَتْ سَكْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِکَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) ((4)).

1- البيت لأبى طالب من قصيده طويله قالها فى ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناصراً له ومدافعاً عنه ،مسند احمد 1 / 7 سنن البخارى 2 / 15صحيح سنن ابن ماجه 1 / 405 الكافى 1 / 449، العمده، ابن بطريق 28 و طبقات ابن سعد 3 / 198.
2- البيت لأبى طالب من قصيده طويله قالها فى ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مناصراً له ومدافعاً عنه ،مسند احمد 1 / 7 سنن البخارى 2 / 15صحيح سنن ابن ماجه 1 / 405 الكافى 1 / 449، العمده، ابن بطريق 28 و طبقات ابن سعد 3 / 198.
3- البيت لحاتم الطائى .
4- العقد الفريد ، ابن عبد ربّه 4 / 250 .

بينما كان أبو بكر أسود اللون من نسب حبشى ([1]) ومغتصبا للخلافه السماويه ،وكان فقيراً فجعلته أبيض اللون وغنى وبفضيله الهيه .

ولمّا ادّعت فضيله ذلک الشعر إلى أبيها فى ساعه احتضار ابى بكر أنكره ورفضه وقال بنسبته لسيد الرسل صلى الله عليه و آله و سلم .

وقالت عائشه : عمر محدَّث ([2]) .

أى تحدثه الملائكه بينما كان يخالف الشريعه علنا ويمنع الحديث النبوى ويحارب تفسير القرآن السماوى ويعصى الاوار الدينيه علنا منها قوله :

(متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما : متعه الحج ، ومتعه النساء) ([3]) .

1- عيون الأثر ، ابن سيّد الناس 449 وقد حذفه المتأخّرون فى الطبعات الجديده وراجع كتاب هل اغتيل النبى وكتاب: متى سمَّ ابو بكر وعمر وعائشه وحفصه النبى ؟ للمؤلف نجاح الطائى .
2- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء التراث العربى, , ج 12 178 – تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
3- أحكام القرآن , الجصّاص ج 1/ 253 , المجموعه: مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق: عبد السلام محمد على شاهين_ الطبعه: الأولى_ سنه الطبع: 1415 _ 1995 م _باب التمتع _ الناشر: دار الكتب العلميه _ بيروت _ لبنان ,و تفسير الفخر الرازى ج 5/167 , باب فما استيسر من الهدى و كنز العمّال ج 8 / 293 وتفسير القرطبى ج 2 / 392 _ الوفاه: 671_ المجموعه: مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق: تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى_ سنه الطبع: 1405 _ 1985 م _ الناشر: دار إحياء التراث العربى _ بيروت _ لبنان_ ملاحظات: مؤسسه التاريخ العربى وزاد المعاد ج 1/ 444 , البيان والتبيين ج 2 / 223 .

بينما لم يحرِّم النبى صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً حلَّله الله تعالى بل قال الله عز وجل عنه :

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى , إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى ,

عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى } . سوره النجم 3 - 5 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتّى أهل بيتى((1)) .

1- صحيح مسلم ج 5 / 22 ح 2408 , صحيح الترمذى ج 5 / 591 ح 3713 , وصحيح سنن النسائى ج 5 / 130 ح8464 , وصحيح سنن ابن ماجه 12 , مستدرک الصحيحين , الحاكم ج 3 / 109 , مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780 , مصنّف ابن أبى شيبه ج 7 / 503 , المعجم الكبير , الطبرانى ج 5 / 166 ح4969 , مجمع الزوائد , الحافظ على ين أبى بكر الهيثمى ج 9 / 104 , تاريخ اليعقوبى ج 2 / 112 , أسد الغابه ج 4 / 108 , تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636 , تفسير الدرّ المنثور , السيوطى الشافعى , ج 7 / 349 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ج 3/333 , ج 2/26 , 4/369 , الامامه والسياسه , ابن قتيبه الدينورى , ج 1 / 97 , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 5 / 231 , المناقب , الخوارزمى الحنفى 160 , 190 , الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران , ج 1 / 294 , دعائم الإسلام , النعمانى ج 1 / 16 , تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 , كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه القندوزى الحنفى40 , تاريخ بغداد ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , كنز العمّال 11 / 603 ح32912 , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 / 255 , البحار , المجلسى 96 / 42 _ 43 , تفسير نور الثقلين ج 5 / 226 .

فرده عمر قائلا : حسبنا كتاب الله , إنه يهجر , ذكره البخارى فى ثلاثه مواضع من صحيحه

(1) .

ص: 315

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى فهو يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والمسحور والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس _ صحيح البخارى ,كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى ,ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت,و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت,و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير _ مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

ولقد رفض عمر الكتاب السماوى بمنعه تدوينه وتفسيره ورفض الحديث النبوى بمنعه قوله وتدوينه فكيف يكون محدثا ؟

وخالف الملوک الثلاثه الشريعه بصوره علنيه باسم الاجتهاد فى مقابل النصوص القرآنيه والحديثه .

وسعى النواصب والخوارج لصناعه قداسه لهؤلاء الثلاثه وسلب القداسه من رسول الله واهل بيته والمسلمين فوضعوا آلاف الاحاديث فى هذا المجال .

وكان معاويه يقود هذا المشروع لفرض قداسه الشيخين وعائشه وتهميش النبى وآله وطمس تراثهم الدينى والاجتماعى والسياسى والجهادى .

{وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَه كَانَتْ ظَالِمَةً وَأنشَأنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ 11 } سوره الأنبياء : وفعلا مات ابو لهب بمرض خبيث لم يتمكنوا من الاقتراب منه لدفنه لرائحته العفنه فألقوا الحائط القريب منه عليه .

جاء : وبعد بدر بتسعه أيام مات أبو لهب بالعدسه (مرض خبيث معدى) فبقى ثلاثه أيام دون دفن فازكمت الانوف جيفته فطرحوا عليه حائطا ((1)).

: ومات أبو لهب بالعدسه بعد وقعه بدر بأيام معدوده ، وترک ثلاثا حتى أنتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه ((2)) .

1- تاريخ ابن الاثير 1 / 132 والبدء والتاريخ – احمد بن سهل البلخى ج 4 / 94 المطبعه : برطرند _ شهر پاريس_ الوفاه 507 هج _ أعادت طبعه بالأوفست مكتبه المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب .
2- انوار التنزيل – البيضاوى الشافعى ص 345 , المؤلف : عبد الله بن محمد الشيرازى الشافعى البيضاوى_ الجزء : 5_الوفاه : 682هج _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق : إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلى_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : 1418 _ 1998 م_ المطبعه : طبع على مطابع دار إحياء التراث العربى_ الناشر : دار إحياء التراث العربى للطباعه والنشر والتوزيع _ مؤسسه التاريخ العربى _ بيروت – لبنان – تفسير سوره تبت .

وقتل رجال الثوره من العراق ومصر والمدينه عثمان بن عفان وألقوه على المزبله جاء :

بعدما قتلت عائشه وطلحه والزبير عثمان عطشاناً ووضعوه على المزبله لتأكله كلاب المدينه ولم يسمحوا لاحد فى دفنه .

وقال المؤرخ ابن أعثم الحنفى :بقيت جثّته على المزبله ثلاثه أيّام حتّى أكلت الكلاب رجليه ((1)) .

1- الفتوح_ ابن أعثم ج 1 / 433 ، سعد السعود ، ابن طاووس 170 ، الاستيعاب , ابن عبد البر الاندلسى , المتوفى 463 هج , المطبوع بهامش الاصابه ج3 / 80 ، البحار , المجلسى 3ج1 / 166 ، تمام المتون ، الصفدى 79 ، طبقات ابن سعد ج3 / 55 طبعه ليدن ، أنساب الأشراف , البلاذرى 83 ، 86 ، الإمامه والسياسه ج1 / 40 ، تاريخ الطبرى ج5 / 143 ، تاريخ ابن الأثير ج3 / 76 ، شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه دار احياء التراث العربى, , ج1 / 168 ، سيره ابن كثير ج7 / 190 ، حياه الحيوان ، الدميرى ج1 / 54 ، السيره الحلبيه ج2 / 85 ، تاريخ الخميس ج2 / 265 .

وقال ابن كثير : وأكلت الكلاب جثمان عبديه صبيح ونجيح((1)) , بعدما أكلت عثمان .

قال ابن اعثم : ثم أمر على عليه السلام بدفن عثمان فحمل وقد كان مطروحا على مزبله ثلاثه أيام حتى أكلت الكلاب فرد رجليه فقال رجل من المصريين :

لا ندفنه الا فى مقبره اليهود((2)) .

لقد قصم الله تعالى ظهور المناوئين لاهل البيت العظام وقتلهم واغتصب خلافتهم الشرعيه فقد قتل أحدهم الاخر غدرا وتآمرا وقُتل بعضهم بامراض خبيثه مثل ابى لهب ومعاويه وقتل عثمان بالثوره الشعبيه .

{ فَلَمَّا أحَسُّوا بَأسَنَا إذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ12 لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ13 قَالُوا يَا وَيْلَنَا إنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ 14 فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ } 15 _ سوره الأنبياء.
اهلاک الجبار للامم الماضيه ومجيئه بأمم جديده أفضل دليل على تسلطه على الكون وادارته له وهى آيه عظيمه من آيات الرحمن

1- البدايه والنهايه ج7 / 214 تحقيق على شيرى_ ط 1988م _دار احياء التراث العربى _ بيروت والفتنه ووقعه الجمل , سيف بن عمر الضبى _ دفن عثمان _ تحقيق احمد عرموش_ ط 1 _1991م _ الناشر :دار النفائس _ بيروت وتاريخ الطبرى ج3 / 441 _ الوقت الذى قتل فيه عثمان _ ط دار الاعلمى _ بيروت وفق طبعه بريل _ لندن 1879م .
2- فتوح ابن أعثم ج 2 / 436 تحقيق على شيرى ط 1411هجريه دار الاضواء _ بيروت .

لكن الظالمين ينظرون الى هذه الايه بغفله وعدم اهتمام فتراهم يفرون منها ولا ملجأ لهم فاين يفرون ؟

واعترفوا انهم ظالمون ولم يغيروا مسارهم حتى ينزل بهم العذاب الاليم

تكالب الدول على الشيعه فى آخر الزمان

.تداعى الأمم على الأمه الإسلاميه قبل ظهور الامام المهدى صلى الله عليه و آله و سلم :

ذكر سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم تكالب الامم على المؤمنين فى آخر الزمان : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) :

يوشک تداعى الأمم عليكم تداعى الأكله على قصعتها ، قال قائل منهم : من قله نحن يومئذ ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من عدوكم المهابه منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن ! ! .

قال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : حب الدنيا وكراهيه الموت ((1)).

وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا عظَّمت أمتى الدنيا نزع الله منها هيبه الإسلام ((2)) .

ابن عساكر : عن ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال توشک الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكله إلى قصعتها .قيل أمن قله نحن يومئذ .

قال صلى الله عليه و آله و سلم : بل أنتم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل وكثير .

1- الملاحم والفتن : 157 .

2- تنبيه الخواطر : 1 / 75 .

(ولينزعن الله من عدوكم) المهابه منكم وليقذفن الوهن فى قلوبكم قالوا وما الوهن.

قال صلى الله عليه و آله و سلم : حب الدنيا وكراهيه الموت ((1)) .

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ 16 لوْ أرَدْنَا أنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إنْ كُنَّا فَاعِلِينَ 17 }_ سوره الأنبياء.

حدثنى محمد بن سليمان بن عبيد الله الغيدانى ، قال : ثنا أبو قتيبه ، قال : ثنا سلام بن مسكين ، قال : ثنا عقبه بن أبى حمزه ، قال : شهدت الحسن بمكه ، قال : وجاءه طاوس وعطاء ومجاهد ، فسألوه عن قول الله تبارک وتعالى : {لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه } :

قال الحسن : اللهو : المرأه ((2)) .

ومن المحال توجه الله تعالى الى عموم اللهو ومنه اللهو بالمرأه مثلا لانه مخالف لسوره الاخلاص : { قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ 1* اللّهُ الصَّمَدُ 2* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ 3* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ4* } .

واللهو من صفات المخلوق وليس من صفات الله الخالق المكون العظيم الحكيم .

1- تاريخ ابن عساكر ج 23 / 330 .
2- تفسير الطبرى ج 17 / 14 .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن أبى أيوب ، عن محمد بن مسلم وأبى الصباح الكنانى ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : " والذين لا يشهدون الزور " قال : الغناء ((1)) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن جرير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن شيطانا يقال له : القفندر إذا ضرب فى منزل رجل أربعين يوما بالبربط ((2)) ودخل عليه الرجال وضع ذلک الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخه فلا يغار بعدها حتى تؤتى نساؤه فلا يغار .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبى البلاد عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعه ولا تجاب فيه الدعوه ولا يدخله الملک ((3)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن مهران بن محمد ، عن الحسن ابن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله وهو مما قال الله عز وجل : " ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله " ((4)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 6 / 433
2- البربط : ملهاه تشبه العود « لسان العرب : 7 / 258 » .
3- الكافى , الشيخ الكلينى, ج 6 / 433 .
4- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 6 / 433 .

اللهو المرأه . وقيل : هو الولد . وقيل :

اللهو داعى الهوى . والمعنى : لو اتّخذنا نساءا أو ولدا لاتّخذناه من أهل السماء ولم نتّخذه من أهل الأرض أى من الروحانيّين لا من الجسمانيّين لأنّ ذلک أليق بحضرتنا ((1)) .

{ بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } 18 سوره الأنبياء. :

مما لا يجوز عليه .

بل هو سبحانه فى عالم فرض الحق على الباطل وانتصارا له ولكم الويل والعقاب من وصفكم البارى باللهب واللهو .

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى ، قال : سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن الغناء ، وقلت : إنهم يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) رخص فى أن يقال : جيناكم جيناكم ، حيونا حيونا نحييكم ؟

فقال : « كذبوا ، إن الله عز وجل يقول :

(وما خَلَقْنَا السَّماءَ والأَرْضَ وما بَيْنَهُما لاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناه مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُه فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ولَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) » ، ثم قال : « ويل لفلان مما يصف » - رجل لم يحضر المجلس - .

1- تفسير مقتنيات الدرر, الحائرى الطهرانى ج 7 / 143 .

أحمد بن محمد بن خالد البرقى : عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، رفعه ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : « ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل ، وذلک قوله تعالى : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُه فَإِذا هُوَ زاهِقٌ) » ((1)) .

وعنه : عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل ، عن الحكم بن مسكين ، عن أيوب بن الحر بياع الهروى قال :

قال لى أبو عبد الله (عليه السلام) : « يا أيوب ، ما من أحد إلا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه ، قبله أم تركه ، وذلک قول الله عز وجل فى كتابه : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُه فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ولَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) » ((2)) .

{ وَلَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ } 19 سوره الأنبياء.

{وَمَنْ عِنْدَهُ } يعنى الملائكه .

لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وقال فى الملائكه أيضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون إلى قوله مشفقون .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 3 / 807 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 3 / 807 .

ثم قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكه خلفاء على الأرض ، فكانوا كالأنبياء فى الدنيا أو كالأئمه ، أفيكون من الأنبياء والأئمه قتل النفس وفعل الزنا ؟ ! » .

ثم قال : « أولست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبى أو إمام من البشر ؟ أو ليس الله تعالى يقول :

{وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ } :

يعنى إلى الخلق إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكه إلى الأرض ليكونوا أئمه وحكاما ، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله » .قالا : قلنا له عليه السلام : فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا ؟

فقال : « لا ، بل كان من الجن ، أما تسمعان أن الله تعالى يقول :

{ وإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ } فأخبر أنه كان من الجن ، وهو الذى قال الله تعالى : والْجَانَّ خَلَقْناه مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ.

ثم قال الإمام عليه السلام : « حدثنى أبى ، عن جدى ، عن الرضا (عليهم السلام) ، عن آبائه (صلوات الله عليهم) ، عن على عليه السلام ، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : أن الله اختارنا معاشر آل محمد ، واختار النبيين ، واختار الملائكه المقربين ، وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته ، وينقطعون به عن عصمته ، وينضمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته » .

قالا : فقلنا :

لقد روى لنا أن عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بالولايه والإمامه عرض الله فى السماوات ولايته على فئام وفئام وفئام من الملائكه ، فأبوها فمسخهم الله تعالى ضفادع .

فقال : « معاذ الله ، هؤلاء المكذبون علينا ، الملائكه هم رسل الله ، فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق ، أفيكون منهم الكفر بالله ؟ »

قلنا : لا . قال : « فكذلک الملائكه ، إن شأن الملائكه عظيم ، وإن خطبهم جليل » ((1)) .

{ يسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ } 20 سوره الأنبياء.

حدثنا أبى قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن العباس بن موسى الوراق ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن فرقد العطار قال : قال لى بعض أصحابنا أخبرنى عن الملائكه أينامون ؟ قلت

: لا أدرى ، فقال : يقول الله عز وجل : " يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ثم قال : ألا أطرفک عن أبى عبد الله عليه السلام فيه بشئ ؟ [قال :] فقلت : بلى ، فقال : سئل عن ذلک.

فقال : ما من حى إلا وهو ينام ما خلا الله وحده عز وجل ، والملائكه ينامون . فقلت : يقول الله عز وجل : " يسبحون الليل والنهار لا يفترون "

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, تفسير الايه .

فقال : أنفاسهم تسبيح ((1)) .

الخرائج : بإسناده عن سعد بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصرى ، عن أبى المغرا ، عن أبى بصير ، عن خيثمه ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : نحن الذين تختلف الملائكه إلينا ، فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصوره ، وإن الملائكه لتزاحمنا على تكآتنا ، وإنا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخابا لأولادنا .

بيان : " التكأه " كهمزه ما يتكأ عليه ، قاله الجوهرى . وقال : السخاب :

قلاده تتخذ من سک وغيره ليس فيها من الجوهر شئ ، والجمع : سخب ((2)) .

وقال تعالى آيات كثيره فى القرآن فى بيان أهميه التسبيح :

الأعراف : ويسبحونه وله يسجدون _ الأعراف : 406 .

يونس : دعواهم فيها سبحانک اللهم _ يونس : 10 .

الحجر : فسبح بحمد ربک وكن من الساجدين _ الحجر : 98 .

اسرى : ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا _ أسرى : 108 .

طه : كى نسبحک كثيرا _ طه : 33 .

الأنبياء : يسبحون الليل والنهار لا يفترون _ الأنبياء : 20 .

1- اكمال الدين_ الصدوق, الوفاه 381 هج , مؤسسه النشر الاسلامى_ بيروت, ص 666
2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 56 / 185 .

النور : يسبح له فيها بالغدو والآصال _ النور : 36 .

الصافات : فلولا أنه كان من المسبحين * للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون_ الصافات : 143 .

السجده : فان استكبروا فالذين عند ربک يسبحون له بالليل والنهار وهم

لا يسئمون _ السجده : 38 .

الزخرف : سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون _ الزخرف : 82 .

ق : وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه

وأدبار السجود _ ق : 39 .

الطور : وسبح بحمد ربک حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم _ الطور : 48 .

الواقعه : فسبح باسم ربک العظيم _ الواقعه : 74 .

الحشر : سبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم _ الحشر : 1 ، الحديد : 1 ، الصف : 1 .

الحاقه : فسبح باسم ربک العظيم _ الحاقه : 52 .

وهذه الايات تدفع الانسان الصالح كى يحذوا حذو الملائكه والانبياء فى التسبيح. كما قال تعالى : ولذكر الله أكبر .

{ أمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الأرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ } 21_ سوره الأنبياء.

الله تعالى وحده الذى يحيى الاموات ولا قدره لغيره على الاحياء وقد عبد البعض الكثير من الالهه لكن لا قدره عندها على احيائهم .

وقال نجاح الطائى : وكيف يعبدون غير الله سبحانه وله ما فى السماوات والارض يعبدونه ولا يستكبرون عن عبادته , حتى الطيور تعبده كما جاء :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ_ سوره النور 41 .

أمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ الأرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ .

سؤال من البارى تعالى لهؤلاء المتكبرين : إن كان عندهم آلهه ينشِرونهم بعد موتهم .

{ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } 22 سوره الأنبياء.

قال النبى المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم : (أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريک له)

و قال اللَّه تعالى (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتا) .

وقال تعالى (« لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِله واحِدٌ ») _النحل 55 .

(وأشهد أن محمّدا نبى أرسله)

وقوله تعالى (ولعلا بعضهم على بعض) أو تحقّق الضدّين معاً إن تخالفت بأن يريد أحدهما شيئاً والآخر ضدَّه أو عدمه فإنّه إذا منع كلٌّ واحد منهما صاحبه عن مراده لزم تحقّق .

وللزم خراب العالم وفساد النظام الكونى وموت المخلوقات جميعا.

وقوله عليه السلام : وإن قلت إلى قوله : على أن المدبر واحد إشاره إلى برهان ثان ، وهو أحد الوجوه البرهانيه فى قوله تعالى : لو كان فيهما آلهه إلا الله لفسدتا ، وتلخيص تقريره أن التلازم بين أجزاء النظام الجملى المنتظم

المتسق كما بين السماء والأرض مثلا على ما قد أحقته القوانين الحكميه لا يستتب إلا بالاستناد إلى فاعل واحد يصنع الجميع بحكمته وقدرته إذ التلازم بين شيئين لا يتصحح إلا بعليه أحدهما للاخر ، أو بمعلوليتهما لعله واحده موجبه ، فلو تعدد اختل الامر وفسد النظام ((1)) .

{ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } 23 _ سوره الأنبياء.

أعطى الله تعالى دليلا على عدم وجود شريک له فى الربوبيه يتمثل فى فرض وجود رب آخر فى العالم .قال لفسدت وتعارض الشريكان واحترق العالم وخربت الانظمه الرائعه وتعطلت .

ينقض البارى على البشر سؤالهم له بل عليهم هم الاجابه على أسئلته .

{ أمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ24 }_ سوره الأنبياء.استعظاما لكفرهم وانحرافهم .

(ذكر من معى) ذكر أمتى وذكر ما قبلى من الامم . فيهم من نجا بالايمان وهلک بالكفر

ثم بين تعالى عيوبهم واصفا اياهم بالجهل فى قوله : (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) عن التدبر والتأمل فى ملكوت الله سبحانه .

تفسير فرات بن إبراهيم : محمد بن أحمد معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أوتى علم النبيين

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 3 / 236 .

، وعلم الوصيين ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعه ، ثم تلا هذه الآيه يقول الله لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم : " هذا ذكر من معى وذكر من قبلى " ((1))

.

وعن الامام أبى الحسن موسى عليه السلام فى قول الله عز وجل : " هذا ذكر من معى وذكر من قبلى " قال : ذكر من معى على عليه السلام ، وذكر من قبلى ذكر الأنبياء والأوصياء ((2))

.

وعن أبى الحسن الماضى (الكاظم) (عليه السلام) أن ولايه على لتذكره للمتقين للعالمين ((3))

.

تفسير الواحدى الشافعى : وجاء : (هذا ذكر من معى) يعنى القرآن

(وذكر من قبلى) يعنى التوراه والإنجيل فهل فى واحد من هذه الكتب

إلا توحيد الله سبحانه وتعالى ((4))

.

قال تعالى: (فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((5)) .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 16 / 352 .
2- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 23 / 197 .
3- شرح الكافى , المازندرانى 7 / 121 باب من التنزيل فى الولايه , المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 298 , تفسير الحويزى 5 / 410 قوله تعالى ليس له اليوم حميم .
4- تفسير الواحدى الشافعى ج 2 / 714, أبى الحسن على بن أحمد النيسابورى, المتوفى 468 هج .

5- النحل : 43.

قال على عليه السلام : نحن اهل الذكر . وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((1)) .

وسأل المأمون علياً الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل:

{الَّذِينَ كَانَتْ أعْيُنُهُمْ فِى غِطَاء عَنْ ذِكْرِى وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً } 101*_الكهف .

فقال عليه السلام : إنَّ غطاء العين لا يمنع من الذكر , والذكر لا يُرى بالعين ولكن الله عز وجل شبَّه الكافرين بولايه على بن أبى طالب بالعُميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى فيه فلا يستطيعون سمعاً . فقال المأمون : فرَّجت عنى فرَّج الله عنک ((2))

.

" إنما تنذر من اتبع الذكر (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام) وخشى الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفره وأجر كريم ((3)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / 335 , 434 , تفسير الطبرى 14 / 108 , البحار ج ص125 , العمده 150 , دعائم الإسلام , القاضى النعمانى ج 1 / 258 , تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 293 , بصائر الدرجات - محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفّى سنه290 هجريه ,ح38 , 40 , الكافى ج 1 / 210 , دعائم الإسلام ج 1 / 28 , روضهالواعظين 203 , تفسير الحويزى ج 3 / 4 , تفسير ابن كثير ج 2 / 885.
2- عيون أخبار الرضا ج1 / 136 ح 33 تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم , ج 3 / 685 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 432 .

وقد قال الإمام على(عليه السلام) : أنا القرآن الناطق ((1))

.

فهو الذكر والقرآن الناطق .وأهل البيت هم الذين يفسرون القرآن وهم الثقل الثانى بعد القرآن وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

« إنى تارک فيكم الثقلين خليفتين , كتاب الله وعترتى أهل بيتى , ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى , واحدهما أكبر من الآخر , وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه , وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض , فلا تتقدموهما فتهلكوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » ((2))

.

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى ج 1 / 214 الباب 14 غزاره علمه , طبعه 1 1416 م نشر اسوه قم وطبعه اسلامبول ص 69 .
2- صحيح مسلم ج 4 / 1873 , ح 2408 , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , المستدرک , الحاكم ج 3 / 148 , موضوع انى تارک فيكم الثقلين , السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس , تفسير الثعلبى ج 9 / 186 , المتوفَّى سنه 427 هجريه , طبعه اولى , 1432 هجريه , دار احياء التراث , بيروت , مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل 3/17 , 3/59 , 3/148 , ج 5 / 492 ح 18780 , ج 3 / 14 , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63 , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد ج 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل

الله , السنن الكبرى , البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 / 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى ج 9 / 365 , طبعه 9 سنه 1413 هجريه مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور ج 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه 40 , تاريخ بغداد ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير 1/277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 .

وفی نهج البلاغه من کتاب له علیه السلام إلی معاویه - إلی أن قال : -

وکان صلی الله علیه و آله و سلم إذا احمرّ البأس وأحجم الناس ، قدّم أهل بیته ، فوقی بهم أصحابه حرّ السیوف والأسنّه . الخطبه .

{ وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُول إلا نُوحِی إلَیْهِ أنَّهُ لا إلَهَ إلا أنَا فَاعْبُدُونِ 25 } _ سوره الأنبیاء.

ص: 333

وَقَالَ تَعَالَى { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } .

وَقَالَ تَعَالَى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } . فاعبدون : فوحدون .

رساله الانبياء الالهيه التى أمروا بها هى رساله التوحيد فلم يجعل أحدا شريكا له . نوحى اليه : اتصالنا معهم بالوحى فهم مأمورون

مقيدون بأوامر الرحمن . لا إلَهَ إلا أنَا : لا معبود على الحقيقه , والعباده يجب أن توجه لله تعالى فقط.

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ } 26

وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً : والمعبوديه تنافى الولاده .

حتى عيسى والعزير هم عباد مكرمون وليسوا أولادا مدللين كما يقول النصارى واليهود .

عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت : قوله تعالى : " وقالوا اتخذ الرحمن ولدا " قال : هذا حيث قالت قريش : إن لله ولدا ، وإن الملائكه إناث ، فقال الله تبارک وتعالى ردا عليهم : " لقد جئتم شيئا إدا " أى عظيما " تكاد السماوات يتفطرن منه " مما قالوا : أن دعوا للرحمن ولدا ، فقال الله تبارک وتعالى :

" وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامه فردا " واحدا واحدا .

وعن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحمد لله الذى لم يلد فيورث ولم يولد فيشارک .

وتفسير على بن إبراهيم : قوله : قل إن كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين يعنى أول الآنفين له أن يكون له ولد ((1)) .

ويحاول البعض تفضيل أنفسهم على الاخرين ولو بايجاد ولد لله تعالى المهم يريد تفضيل مذهبه على باقى المذاهب وهؤلاء يعملون لاحزابهم مثلما هو حال الاحزاب والتيارات والفئات الدنيويه .

هذه الاحزاب والحواشى الفانيه تفضل أحزابها على الشريعه والمبادىء الالهيه ولا تعير أهميه لكل مسلم خارج منظومتها الحزبيه بل تقوم بمحاربته وقطع رزقه وتشويه صورته بكل انواع الاكاذيب والافتراءات .

{لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأمْرِهِ يَعْمَلُونَ } 27_ سوره الأنبياء.

والايه رد على من اتهم الانبياء بتبليغ أمور شخصيه غير الهيه مثلما قال

{ لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأمْرِهِ يَعْمَلُونَ } :

وهؤلاء الرسل لا يعملون الا بأوامر البارى تعالى . لا مثلما قال المنافقون للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : رفع ضبع ابن عمه على عليه السلام .

وقول رجال السقيفه فيه اتهام لله تعالى بانتخابه نبيا لا يملک العداله واتهامهم للنبى بالخيانه وللامام بعدم الصلاحيه وهم يكررون ما قاله الكفار السابقون للانبياء الماضين .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 3 / 256 .

قال الرحمن عن رسوله : إن هو الا وحى يوحى .

الترمذى : لقد مسخ رجل من الخوارج أهان علياً (عليه السلام) تحول وجهه بصوره الكلب قال ما ترجمته : روى فى كتاب مفاتيح القلوب ان رجلا من الخوارج دخل إلى على عليه السلام وأهانه فصاح عليه فانقلب وجهه بكرامته (عليه السلام) بصوره كلب .

فقال له رجل من الناس : فكيف لا تدفع معاويه مع قدرتک هذه ؟

فقال الامام على (عليه السلام) : كل ذلک بأمر الله بل هم:

{عِبَادٌ مُكْرَمُونَ26* لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأمْرِهِ يَعْمَلُونَ27* } ((1))

.

واضاف الترمذى : وقد مسخ رجل سبَّ علياً (عليه السلام) بصوره كلب ونزول صاعقه عليه وإحراقه ((2))

.

{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إلا لِمَن ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ } 28 _ سوره الأنبياء.

يعرف الله تعالى الانسان من خلال عمله فهو يحيط بكل أعماله الظاهره والخفيه وعلى ضوء ذلک يضعه فى قائمه المستحقين للشفاعه أم لا .

1- سوره الأنبياء27 , رواه علماء السنه : منهم العلامه المير محمد صالح الحنفى الترمذى فى المناقب المرتضويه ص 315, طبعه بمبى .
2- رواه القوم : منهم العلامه المولى محمد صالح الكشفى الحنفى الترمذى فى كتابه المناقب المرتضويه ص 184 , طبعه بمبى .

ويعلم خالق الكون حال البشريه الظاهر منها والباطن فلا اسرار مخفيه عليه ولا شفاعه لاحد الا باجازه من رب العالمين . وكل العباد تهاب الخالق وتخاف عدله .

ولا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما إذ هو تبارک وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء ، فلا فهم يناله بالكيف ، ولا قلب يثبته بالحدود ، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، الأول والآخر والظاهر والباطن ، الخالق البارئ المصور ، خلق الأشياء فليس من الأشياء شئ مثله تبارک وتعالى ، فقال : فرجت عنى فرج الله عنک ، وحللت عنى عقده فأعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين ((1)) .

ودخل مولى لامرأه على بن الحسين صلوات الله عليهما على أبى جعفر عليه السلام يقال له أبو أيمن ، فقال : يغرون الناس فيقولون : شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم قال : فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه ثم قال : ويحک (أو ويلک) يا أبا أيمن ، أغرک أن عف بطنک وفرجک ؟ أما والله ان لو قد رأيت أفزاع يوم القيامه لقد احتجت إلى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، ويلک وهل يشفع إلا لمن قد وجبت له النار ؟ ((2)) .

1- التوحيد, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 164 .
2- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ص 184 .

وعنه ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن على بن أبى حمزه ، قال : قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام : إن لنا جارا من الخوارج يقول : إن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم يوم القيامه همه نفسه فكيف يشفع ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم يوم القيامه ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله : " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم " قال : الشافعون الأئمه " والصديق " من المؤمنين عن أبى حمزه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شفاعه فى أمته ((2)) .

وعن على عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : (إنما شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى ، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل) قال ابن أبى _ عمير : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعه لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ((3)) , ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى ، فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلک وندم عليه ، وقد قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :

1- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ص 184 .
2- المحاسن, احمد البرقى ج 1 / 43 . الوفاه 274 هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ص 184 .
3- التوحيد, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص408 .

(كفى بالندم توبه) وقال عليه السلام :

(من سرته حسنته وساءته سيئه فهو مؤمن)

فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعه وكان ظالما ، والله تعالى ذكره يقول :

(ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)

فقلت له : يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟

فقال : يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيره من المعاصى و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعه ، ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبه لندم ، وقد قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : (لا كبيره مع الاستغفار ولا صغيره مع الاصرار) وأما قول الله عز وجل : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه ، والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات ، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته فى القيامه ((1)) .

{ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ } يخافون من عقاب الله بسبب المعاصى .

{ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِکَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِکَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ } 29 _ سوره الأنبياء.

1- التوحيد, الصدوق , الوفاه 381 هج , ص408 .

وقال المفسر القمى : من زعم أنه إمام و ليس هو بإمام ((1)) .

هؤلاء الذين اغتصبوا الخلافه وعينوا أنفسهم أئمه بدل الائمه الذين عينهم الله تعالى .

و قال فرعون : انا ربكم الاعلى فاعبدون فوجده المصريون ميتا على ضفاف نهر النيل بعد ملاحقته لموسى عليه السلام وبنى اسرائيل .

قال الطوسى : هدد الله تعالى الملائكه بقوله " ومن يقل منهم انى إله " تحق لى العباده من دون الله " فذلک نجزيه جهنم " معناه إن ادعى منهم مدع ذلک فانا نجزيه بعذاب جهنم ، كما نجازى الظالمين بها .

وقال ابن جريج ، وقتاده : عنى بالآيه إبليس ، لأنه الذى ادعى الإلهيه من الملائكه دون غيره ، وذلک يدل على أن الملائكه ليسوا مطبوعين على الطاعات ، كما يقول الجهال . وقوله " كذلک نجزى الظالمين " معناه مثل ما جازينا هؤلاء نجزى الظالمين أنفسهم بفعل المعاصى ((2)) .

{ أوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْء حَىٍّ أفَلا يُؤْمِنُونَ } 30 _ سوره الأنبياء.

قوله تعالى : " أو لم ير الذين كفروا " أى أو لم يعلموا " ان السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما "

فى معناه أقوال :

1- تفسير القمى 2 / 69 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 813 .
2- تفسير الطوسى , الوفاه 460 هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج 7 / 242 .

قال الحسن وقتاده " كانتا رتقا " اى ملتصقتين ففصل الله بينهما بهذا الهواء .

الباقر والصادق عليهما السلام : وقيل " كانتا رتقا " السماء لا تمطر وا الأرض لا تنبت ، ففتق الله السماء بالمطر والأرض بالنبات . وهو المروى عن الامام أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ((1)) .

قال : إن الله تبارک وتعالى لما أهبط آدم إلى الأرض كانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا , فلما أن تاب الله عز وجل على آدم (عليه السلام) أمر السماء فتقطرت بالغمام ثم أمرها فأرخت عزاليها((2)) , ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهقت بالأنهار ((3)) .

فكان ذلک رتقها وهذا فتقها , قال نافع : صدقت يا بن رسول الله ((4)) .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج 7 / 242 .
2- فى النهايه : العزالى : جمع العزلاء وهو فم المزاده الأسفل ومنه الحديث : فأرسلت السماء عزاليها . فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزاده .
3- وفى النهايه : الفهق , هو الامتلاء والاتساع .
4- راجع تفسير ابى حمزه ثمالى والكافى : ج 8 , جزء من ح 93 , ص 120 .وفى الدر المنثور : ج 4 , ص 317 : أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : (كانتا رتقا) قال : لا يخرج منها شئ (ففتقناهما) قال : فتقت السماء بالمطر وفتقت الأرض بالنبات .

يقدّر علماء الجيولوجيا كميه الماء الموجوده على الأرض بسته عشر بليون كيلومتر مكعب أو ما يساوى سته عشر بليون بليون طن أى أن نسبه كتلته إلى كتله الأرض تبلغ خمسه وعشرون بالألف. ويوجد القسم الأكبر من هذه الكميه والتى تقدر بثلاثه عشر بليون كيلومتر مكعب فى طبقات الأرض الواقعه تحت القشره الأرضيه وهى موجوده على شكل بخار ماء مضغوط وذلک بسبب الحراره العاليه لباطن الأرض. أما الكميه المتبقيه والتى تقدّر بثلاثه بلايين كيلومتر مكعب فإن نصفها يدخل فى تركيب الصخور والمعادن الموجوده فى القشره الأرضيه بينما يوجد النصف الآخر فى المحيطات والبحار والأنهار. ويتجمع معظم الماء الموجود على سطح الأرض فى محيطات وبحار الأرض إلا أن هناک ما يقرب من مائه مليون كيلومتر مكعب من الماء موجوده على اليابسه فى تجاويف القشره الأرضيه وفى البحيرات والأنهار والتربه على شكل سائل وفى المناطق الجبليه والجليديه على شكل جليد. ويعتقد العلماء أن الماء الموجود على سطح الأرض قد خرج من باطنها فبعد أن تكونت القشره الأرضيه الصلبه بدأ الماء يخرج من باطن الأرض على شكل بخار مع الحمم التى تقذفها البراكين من باطن الأرض إلى سطحها وهو مصداق لقوله تعالى "والأرض بعد ذلک دحاها أخرج منها مائها ومرعاها" النازعات 30-31. ويقدّر علماء الجيولوجيا كميه الماء الذى يخرج من باطن الأرض فى السنه الواحده بحوالى كيلومتر مكعب واحد أو ما يعادل ألف مليون طن ويعتقدون أن

هذه الكميه كافيه لتشكيل الاحتياطى الإجمالى للماء على سطح الأرض بمرور بلايين السنين على نشأه الأرض.

لقد كان هذا الماء عند أول نشأه الأرض على شكل بخار يملأ جو الأرض الأولى بسبب ارتفاع درجه حراره سطح الأرض فى تلك الحقّبه من الزمن وبعد أن برد هذا السطح بدأ بخار الماء بالتكثف ليسقط على شكل أمطار غزيره لعبت دوراً كبيرا فى تشكيل بعض تضاريس الأرض كالأوديه والسهول الغنيه بالتراب. ولو أن جميع ما فى الأرض من ماء قد خرج من باطنها واستقر على سطحها لما وسعته المحيطات ولوصل ارتفاع الماء فوق سطح الأرض إلى ثلاثين كيلومتر ولكن من لطف الله بالناس أن تسعين بالمائه من هذا الماء لا زال محبوساً كبخار تحت القشره الأرضيه. ويقوم هذا المخزون الضخم من الماء المحبوس تحت القشره الأرضيه بتعويض كميه الماء الموجوده على السطح إذا ما نقص بسبب هروب بعضه إلى الفضاء الخارجى أو اتحاده بشكل دائم مع بعض العناصر والمركبات الأرضيه. ولو أن الأرض بقيت على شكل كره ملساء كما كان حالها عند بدايه خلقها لغطت كميه الماء الموجوده على سطحها فقط جميع سطح الأرض بارتفاع ثلاثه كيلومترات. ولكن بتقدير من الله عز وجل وبسبب ضغط الماء الهائل على قشره الأرض التى كانت طريه ورقيقه عند بدايه تكونها فقد بدأ جزء من سطح الأرض بالانخفاض تحت وطأه هذا الضغط ممّا جلب مزيداً من الماء لهذا الجزء الذى واجه مزيداً من الانخفاض. وقد توالت هذه العمليه حتى تجمع الماء فى جهه واحده من سطح الأرض

وانحسر عن الجزء المتبقى من السطح الذى ارتفع مستواه بسبب الضغط المعاكس على القشره من داخل الأرض مكونا اليابسه. ولقد تأكدت هذه الحقيقه بعد اكتشاف علماء الجيولوجيا أن المحيطات الحاليه كانت محيطا واحدا وكذلک القارات التى كانت قاره واحده ولكن وبسبب حركه الصفائح التى تتكون منها القشره الأرضيه بدأت القاره الأوليه بالانقسام إلى عده قارات بشكل بطىء جدا بما يسمى ظاهره انجراف القارات.

وتغطى المحيطات الآن ما يقرب من سبعين بالمائه من سطح الأرض بينما تشكل اليابسه ثلاثين بالمائه من سطحها ويبلغ متوسط ارتفاع اليابسه عن سطح البحر ما يقرب من كيلومتر واحد بينما يبلغ متوسط انخفاض المحيطات عن سطح البحر أربعه كيلومترات تقريباً. إن تحديد نسبه مساحه سطح اليابسه إلى مساحه سطح المحيطات لم يتم بطريقه عشوائيه بل تم تقديره بشكل بالغ حيث بينت دراسات العلماء أن أيه زياده أو نقصان فيها قد يحول دون ظهور الحياه على الأرض.

إن عمليه نقل الماء من المحيطات وتوزيعها على اليابسه تتم بآليات بالغه الإتقان حيث تستخدم الطاقه الشمسيه لتبخير الماء من المحيطات بدون أن يتم رفع درجه حراره الماء إلى درجه الغليان.

ويقدّر العلماء كميه الماء المتبخر من المحيطات فى السنه الواحده بأربعمائه ألف كيلومتر مكعب ومن اليابسه بستين ألف كيلومتر مكعب وتحتاج هذه الكميه الهائله من الماء المتبخر من المحيطات إلى كميه هائله

من الطاقه تقدّر بمائتين وخمسين مليون بليون كيلواط ساعه فى السنه الواحده.

وتتكفل الشمس بتوفير هذه الكميه الهائله من الطاقه لعمليه تبخير الماء من خلال الإشعاع الذى يصل إلى الأرض على شكل أمواج ضوئيه وحراريه. ومن حسن التقدير أن طاقه التبخير هذه لا تذهب هدراً بل يتم الاستفاده منها عندما يتكثف بخار الماء فى الجو فتنطلق هذه الطاقه لتسخن جو الأرض وخاصه أثناء الليل. وبعد أن يصعد هذا الماء المتبخر إلى طبقات الجو العليا مع التيارات الهوائيه الصاعده يبدأ البخار بالتكثف على شكل غيوم بسبب البروده الشديده لطبقات الجو العليا وصدق الله العظيم القائل: "وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتّى إذا أقلّت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات كذلک نخرج الموتى لعلّكم تذكّرون" الأعراف 57.

إن رفع هذه الكميه الهائله من الماء إلى ارتفاع عده كيلومترات فوق سطح البحر يحتاج إلى كميه هائله من الطاقه لا تقل عن كميه الطاقه التى لزمت لتبخيرها.

وتقوم الشمس أيضا بتوفير هذه الطاقه من خلال تسخين الهواء الملامس لسطح الأرض والذى يرتفع إلى الأعلى حاملاً معه بخار الماء وذلک بسبب أن كثافه الهواء الساخن أقل من كثافه الهواء البارد. إن هذه الطاقه تعاد بكاملها إلى الأرض عند نزول الماء على شكل أمطار من خلال تحول طاقتها الوضعيه إلى طاقه حركيه ويتحول جزء كبير من هذه الطاقه الحركيه

إلى طاقه حراريه عند ارتطام قطرات الماء بسطح الأرض أما الجزء المتبقى فيبقى كطاقه حركيه تنقل مياه الأنهار والسيول والجداول من أعالى الجبال إلى المحيطات والبحار والبحيرات. ويستفاد من هذه الطاقه الحركيه فى مياه الأمطار لنقل التراب من رؤوس الجبال الشاهقه إلى السهول المنبسطه الصالحه للزراعه.ولولا هذا التقدير لخلت هذه السهول مع مرور الزمن من العناصر والمركبات اللازمه للحياه. وقد استفاد الإنسان فى العصور الماضيه من هذه الطاقه الحركيه فى تشغيل النواعير لرفع الماء من الأنهار والطواحين لطحن الحبوب وفى هذا العصر فى توليد كميات كبيره من الطاقه الكهربائيه. وبعد أن يرتفع بخار الماء إلى طبقات الجو المختلفه يبدأ بالتكثف ليكون الغيوم التى تسوقها الرياح إلى مناطق اليابسه حيث تبدأ حبيبات الماء بالتكون لتسقط على شكل أمطار وثلوج وبرد وصدق الله العظيم القائل: "ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثمّ يؤلّف بينه ثمّ يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء { يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلّب الله الليل والنهار إنّ فى ذلک لعبره لأولى الأبصار }" النور 43-44.

وصف الله سبحانه السحاب أنه ثقيل (أقلّت سحاباً ثقالاً) كشف العلم الحديث أنه كل عام تهطل أمطار حجمها حوالى 460.000كم3 أما ثقلها فيقدر بآلاف ملايين الأطنان فمن أخبر محمداً عليه السلام أنها ثقيله .

ولو قدر لهذه الكميه الهائله من الماء المتبخر أن تنزل دفعه واحده على سطح جميع القارات لوصل ارتفاع الماء إلى عشره أمتار ولكن من لطف الله

بعباده أن 370 ألف كيلومتر مكعب منها ينزل على المحيطات بينما ينزل على اليابسه فقط 90 ألف كيلومتر مكعب.ولو وزع هذا الرقم الأخير على جميع مناطق اليابسه بالتساوى لكان نصيب كل متر مربع من الأرض مترا مكعبا واحدا من الماء. ومن لطف الله بالناس أن هذا الماء ينزل على مدى عده أشهر وإلا فان نزول مثل هذه الكميه خلال يوم أو حتى أسبوع قد يتسبب فى حدوث كوارث لا تحمد عقباها وصدق الله العظيم القائل: {"وأنزلنا من السماء مآء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيره ومنها تأكلون وشجره تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين}" المؤمنون 18-20.

لقد قام بعض المتخصصين المسلمين بكتابه أبحاث قيمه فى هذا المجال منها هذا البحث فجزاهم الله تعالى خيرا .

وإن ما حل بقوم سيدنا نوح عليه السلام من دمار وعذاب كان بسبب زياده سقوط المطر عن الحدود التى قدرها الله وقد صور القران الكريم هذا المشهد العجيب بقوله سبحانه "ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجّرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قدٌ قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر" القمر 11-14.

إن كميه الماء التى تسقط على اليابسه والتى تقدّر بتسعين ألف كيلومتر مكعب تعود فى النهايه إلى المحيطات والبحار حيث يعود ثلاثون ألف كيلومتر مكعب منها بشكل مباشر بواسطه الأنهار بينما تعود الستين ألف

المتبقيه بطريقه غير مباشره من خلال عمليه التبخر وذلک بعد أن يتم الاستفاده منها من قبل الكائنات الحيه المختلفه وخصوصا النباتات التى تستهلک الجزء الأكبر من هذه الكميه بامتصاصها من التربه. ومن الجدير بالذكر أن مجموع ما يستهلكه البشر سنوياً من الماء للأغراض الزراعيه والمنزليه والصناعيه يقدّر بثلاثه آلاف كيلومتر مكعب أي ما يساوى ثلاثه آلاف بليون متر مكعب فقط.إن عمليه توزيع مياه الأمطار على جميع مناطق اليابسه لا تتم بشكل متساوى بسبب التفاوت الكبير لتضاريس اليابسه ومقدار بعدها عن المحيطات حيث تسقط الأمطار بكميات كبيره على المناطق الساحليه وتقل تدريجياً كلما ابتعدنا عن شواطئ المحيطات والبحار. ومن فضل الله على الناس أن قام بتوفير آليات مختلفه لتزويد المناطق التى لا تسقط عليها كميه كافيه من الأمطار بما يكفيها من الماء الذى يبعث فيها الحياه. فقد سخّر الله الأنهار التى تحمل الماء من المناطق الغنيه به إلى المناطق الصحراويه الجافه كنهر النيل الذى يجلب الماء من الحبشه إلى السودان ومصر وكنهرى دجله والفرات التى تجلب الماء من تركيا إلى سوريا والعراق وكذلک الحال مع بقيه أنهار الأرض وصدق الله العظيم القائل: "أمّن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أءلهٌ مع الله بل أكثرهم لا يعلمون" النمل 61. ومن عجائب تصميم الأنهار أن ميلان الأرض قد تم تقديره بشكل بالغ الدقه بحيث أن الماء ينساب بشكل طبيعى من منابع الأنهار إلى مصابها رغم أنها تجرى لآلاف الكيلومترات وصدق الله العظيم القائل: " وهو الذى مدّ

الأرض وجعل فيها رواسى وأنهاراً ومن كلّ الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إنّ فى ذلک لآيات لقوم يتفكّرون " الرعد 3.

فقد أكد القرآن الكريم أنه لا يمكن للحياه أن تظهر بدون الماء مصداقاً لقوله تعالى {أولم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شىء حىّ أفلا يؤمنون } الأنبياء 30

. وأكد على أن جميع الكائنات الحيه قد خلقت من هذا الماء مصداقاً قوله تعالى "والله خلق كلّ دآبّه من مآء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إنّ الله على كلّ شىء قدير" النور 45وقوله تعالى "ألم تر أنّ الله أنزل من السماء مآء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها" فاطر 27. وبين كذلک طرق توزيع الماء على جميع أرجاء الأرض كما فى قوله تعالى "أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون" السجده 27. وأشار كذلک إلى طرق تخزينه فى بحيرات على ظاهرها وأحواض فى باطنها ومن ثم إخراجه على شكل أنهار وينابيع كما فى قوله سبحانه "ألم تر أنّ الله أنزل من السماء مآء فسلكه ينابيع فى الأرض ثمّ يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثمّ يهيج فتراه مصفرا ثمّ يجعله حطاما إنّ فى ذلک لذكرى لأولى الألباب" الزمر 21 .

.ونبه القرآن البشر إلى أنه من السهل أن يغور الماء الذى ينزل على الأرض فى أعماق القشره الأرضيه لولا أن الله قد صمم الطبقات العليا لقشره الأرض بشكل بارع لكى تحتفظ بالمياه وعلى مسافات قريبه من سطح

الأرض لقوله تعالى "وأنزلنا من السماء مآء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون" المؤمنون 18وقوله تعالى "قل أرءيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين" الملک 30.

وأكد القرآن كذلک على أن الماء على اليابسه قد تم توزيعه على جميع أرجائها بحيث يضمن الحياه لكل كائن حى على ظهرها مصداقاً لقوله تعالى "وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء مآء طهورا لنحيى به بلده ميتا ونسقيه ممّا خلقنا أنعاما وأناسىّ كثيرا ولقد صرّفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا" الفرقان 48_ 50.

وأكد القرآن الكريم على أن كميه الماء التى تسقط على اليابسه قد تم تقديرها بشكل بالغ حيث أن الزياده فى كميه الأمطار الساقطه على الأرض قد تؤدى لتدمير الحياه عليها وذلک مصداقاً لقوله تعالى "والذى نزّل من السماء مآء بقدر فأنشرنا به بلده ميتا كذلک تخرجون" ((1)) .

وقال نجاح الطائى : يتعجب العاقل من الماء ومنظومته فى الارض من جريانه فى البحار والانهار وتبخره الى الفضاء فيتحول غيوما تحمل المياه الى أماكن بعيده ونزوله مطرا من السماء لتسقى الانسان والحيوان والنبات .

وقال تعالى : { وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أفَلا يُؤْمِنُونَ } 30 _ سوره الأنبياء.

وكلما فكر الانسان فى عالم الماء وفوائده اندهش من منظوماته وخلق الاشياء منه وحاجه المخلوقات اليه , انه أحسن الخالقين .

1- سوره الزخرف 11 .

{ وَجَعَلْنَا فِی الأرْضِ رَوَاسِیَ أنْ تَمِیدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِیهَا فِجَاجاً سُبُلا لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ } 31 _ سوره الأنبیاء.

جعل البارى فى الارض رواسى : الجبال تحفظ توازن الارض .وجعل فيها فجاجا سبلا : انهارا وأوديه وسهولا للحركه والانتقال .

لعلهم يهتدون الى الحق فيحترمونه ويؤمنون به .

الحق هو الله تعالى ومصداق الحق فى الارض : أهل البيت .

جاء فى سوره لقمان ، وفى الأنبياء : (وجَعَلْنا فِی الأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِهِمْ) والرّواسى جمع الراسيه أى الجبال العاليه الثّابته .

وفى سوره النّبأ : (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهاداً ، والْجِبالَ أَوْتاداً) .

وروى عن ابن عبّاس أنّ الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ (بأهلها كما تكفأ السّفينه ، فأرساها اللّه بالجبال .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمّتى» ((1))

.

1- ميزان الاعتدال, الذهبى ج1 / 82, ح 296, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج 1 / 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجريه, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم, ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 489, المستدرک على الصحيحين ج 3 / 517 ح5926, ذخائر العقبى 17, كنز العمّال ج 1 ج 2 / 102 ح34190, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 91و 140, وإحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الكنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, وجواهر البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , للنبهانى ج 1 ص

361 و مناقب آل أبى طالب ج 3 / 209, غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , / ص 238 .

{ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ } 32_سوره الأنبياء.

لا يسمح الله تعالى بوقوع السماء على الارض ولو وقعت كره سماويه على الارض لدمرتها وحطمتها .

واحيانا تقع نيازک وصخور على الارض فتقتل البعض وتعمل حفرا كبيره , فكيف لو وقع المشترى على الارض .

قال أمير المؤمنين على عليه السلام :َسَوَّى مِنْه سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً ، وعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وسَمْكاً مَرْفُوعاً ، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ولَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَهِ الْكَوَاكِبِ وضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ ، وأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وقَمَراً مُنِيراً ، فِى فَلَكٍ دَائِرٍ وسَقْفٍ سَائِرٍ ورَقِيمٍ مَائِرٍ ((1)) .

{ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ 32 }سوره الانبياء: لكن المنافقين والكافرين معرضون عن هذه الايات الالهيه .

و جاء : وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ._ سوره يونس 10 / 101 .

و قال الصادق : الآيات هم الأئمه

والنذر هم الأنبياء ((2))

.

1- نهج البلاغه, خطبه خلق العالم, ص 41 .
2- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا. لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((1)) .

وبقوه الله تعالى تجرى فى الدنيا شمسها وقمرها وكواكبها مسخره لمنافع عباده وإمائه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض ، فان الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلک . قالوا : وما هو ؟ قال : أعظم من ذلک ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ((2))

.

لكن وللاسف الشديد لا يهتم الناس بآيات السماء الكثيره التى خلقها الله تعالى ولا يهتمون بالايات الكبرى المتمثله فى أهل البيت بل غرقوا فى بحر الدنيا بأهوائها ومطامعها وفسقها ولهوها وفجورها .

{ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَک يَسْبَحُونَ } 33 _سوره الأنبياء.

وقال نجاح الطائى :

جعل البارى تعالى الارض تدور حول نفسها فخلق الليل والنهار وتدور حول الشمس فى نظام هندسى ورياضى عجيب لا يخرب ولا يتوقف ولا

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 / 86
و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 3 / 905
2- تفسير العسكرى 150 .

تحتاج الارض الى أناس يدفعوها ولا الى بترول يحركها ولا الى كهرباء يسيرها .

وخلق الشمس الكبيره والقمر الصغير والاجرام الاخرى تدور فى السماء وتسبح

فلا سباحتها تتوقف ولا يتأخر نظام الحركه لبعضها فيخرب الصيف والشتاء والربيع والخريف والمد والجزر ولا يعطب النظام المغناطيسى للعالم .

{ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ أفَإنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ 34 كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } 35 _سوره الأنبياء.

بحث ذو القرنين عن ماء الحياه فى الارض ووصل الصين بحثا عنه فلم يفلح . لان الله تعالى فرض الموت على جميع الانبياء والمخلوقين لا فرق بينهم . كل نفس تذوق الموت الا البارى تعالى الذى لا يموت.

أما الشر والخير فهما متوفران فى الارض للجميع وهما امتحان للناس أجمعين ولولاهما لا يوجد امتحان .

حرمه الحاق الأذى بالناس وكشف عيوبهم :

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم الاكرم : من سنَّ سنَّه سيئه فعليه وزرها ووزر من عمل بها .وورد فى أسماء الله تعالى التى يدعى بها اسم : الستار . وجاء فى الدعاء يا ستار العيوب يا الله .

وسار الانبياء والاوصياء على السيره الحسنه فلم يرتكبوا اثماً ولم يفعلوا فاحشه بل كانوا قدوات للبشريه فى الاخلاق الحسنه .

وقال النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم : كونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً ((1)) .

لذا اختط سيد الانبياء خطَّه صالحه لهدايه الامه الى الصلاح والفلاح والنجاح مكَّنته من السير قدماً فى مشروعه الحضارى الانسانى .

قال القتيبى : يقال من الخير أبليته أبليه ابلاء ومن الشر بلوته أبلوه بلاء ، والمراد بالابلاء هنا هو الأبلاء بالخير « وما » الثانيه أما مصدريه أو موصوله أو موصوفه والعائد إليها محذوف وفى هذا التعجب مع تفخيم ما دلاله على تعظيم الابلاء وقس عليه نظائره .

وعن على بن أبى طالب ، قال : صعد على ذات يوم المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الموت فقال :

عباد الله الموت ليس منه فوت ، إن أقمتم له أخذكم ، وان فررتم منه أدرككم ، فالنجا النجا ، الوحا الوحا ، (وإن) وراءكم طالب حثيث ، القبر فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته .

1- روض الجنان, ابو الفتوح الرازى ج 12 / 254, الوفاه : اوائل القرن السادس الهجرى, نشر مؤسسه التحقيق التابعه للروضه الرضويه, مشهد, ايران, المحقق د ياحقى .

ألا وإن القبر حفره من حفر النار ، أو روضه من رياض الجنه ، ألا وإنه يتكلّم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول : أنا بيت الظلمه ، أنا بيت الدود ، أنا بيت الوحشه .

ألا وإن وراء ذلک يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، وتضع كل ذات حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى .

ألا وإن وراء ذلک ما هو أشد منه : نار حرّها شديد ، وقعرها بعيد ، وحليتها حديد ، وخازنها ملک (كذا) ، ليس فيها (رحمه) .

قال الأصبغ : ثم بكى أمير المؤمنين (عليه السلام) وبكى المسلمون حوله ، ثم قال : وإن وراء ذلک جنه عرضها السماوات والأرض ، وفى حديث الحميرى : عرضها كعرض السماء والأرض - أُعدت للمتقين ، جعلنا الله وإياكم من المتقين وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم ((1)) .

وعن أبى عبد اللَّه عليه السلام وعلى ، عن العبيدى ، عن يونس ، عن أبى جميله ، عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم « إذا حمل عدو اللَّه إلى قبره نادى حملته : ألا تسمعون يا إخوتاه أنى أشكو إليكم ما وقع فى أخوكم الشقى إن عدو اللَّه خدعنى وأوردنى ثم لم يصدرنى وأقسم لى أنه ناصح لى فغشنى ، وأشكو إليكم دنيا غرتنى حتى إذا اطمأننت إليها صرعتنى ، وأشكو إليكم أخلاء الهوى منونى ثم تبرؤا

1- تاريخ ابن عساكر ترجمه الإمام على عليه السلام 3 : 264 .

منى وخذلونى ، وأشكو إليكم أولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسى فأكلوا مالى وأسلمونى ، وأشكو إليكم مالا منعت فيه حق اللّٰه فكان وباله على وكان نفعه لغيرى وأشكو إليكم دارا أنفقت عليها حريبتى فصار سكانها غيرى ، وأشكو إليكم طول الثوى فى قبرى ينادى أنا بيت الدود أنا بيت الظلمه والوحشه والضيق يا إخوتاه فاحبسونى ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فإنى قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب العزيز الجبار وا حسرتى على ما فرطت فى جنب اللّٰه ويا طول عويلاه فما لى من شفيع يطاع ولا صديق يرحمنى فلو أن لى كره فأكون من المؤمنين » ((1)) .

ورغم هذه النصائح والانذارات النبويه والعلويه ترى المسلمين يرتكبون الموبقات ويقتلون النفس التى حرم الله تعالى ويظلمون المؤمنين .

{ وَإِذَا رَآکَ الَّذِينَ کَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَکَ إلا هُزُواً أَهَذَا الَّذِی يَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَهُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ کَافِرُونَ } 36 _سوره الأنبياء.

قال نجاح الطائى : روى أبو أيوب الأنصارى ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم وقف بسوق ذى المجاز فدعاهم إلى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال : اشهد انک كذاب ، ومضى إلى أبى لهب وذكر ذلک فأقبلا يناديان ان ابن أخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 3 / 233 .

قال : واستقبل النبى أبو طالب فاكتنفه واقبل على أبى لهب والعباس فقال لهما : ما تريدان تربت أيديكما والله انه لصادق القيل ، ثم أنشأ أبو طالب :

أنت الأمين امين الله لا كذب * والصادق القول لا لهو ولا لعب أنت الرسول رسول الله نعلمه * عليک تنزل من ذى العزه الكتب ((1)) .

اذن كان العباس بن عبد المطلب هو الذى يحث ابا لهب على مهاجمه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مكه بانه كذاب فالتحق به .

ومحى العباسيون اسم جدهم العباس من أحاديث المثالب واختلقوا له فضائل مزوره , اذ سرقوا فضائل العباس بن نضله الانصارى لصالحه وهو من أعمده رموز الانصار المسلمين المبايعين النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى العقبه الاولى والثانيه ((2)) .

وجعل عملاء الحكومه العباسيه للعباس بن عبد المطلب منقبه فى العقبه الثانيه بحضوره فيها ، بينما كان العباس حينها من اصحاب ابى سفيان والوليد بن عتبه.

ومات العباس بن نضله الانصارى شهيدا فى طريق الاسلام ،واضحى معظم الناس اليوم لا يعرفوه ولا يعرفون مناقبه !

1- المناقب_ ابن شهر اشوب ج 1 / 343 . المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف ج 1 / 51 .
2- راجع سيره ابن دحلان ج 1/243 , وتاريخ الخميس ج 1/316.

وبعد الفتح الاسلامى كان العباس يدعى ان فضيلته فى سقايه الحاج أعظم من فضائل الامام على عليه السلام فى انه المسلم الاول والنائم فى سرير النبى فى الهجره وجهاده فى الحروب وانه حامل لواء الاسلام فى معارک النبى كلها وانه امام المسلمين ووصى النبى وولى الامه فنزل قوله تعالى : { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ(19) } سوره التوبه. ((1)) .

وآثار التحريف العباسى واضحه فى هذه الروايه حيث حذفوا اسم العباس بن عبد المطلب منها وابقوا اسم ابى لهب :

قال طارق المحاربى : رأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى سويقه ذى المجاز عليه حله حمراء وهو يقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، وأبو لهب يتبعه

1- تفسير الطبرى , الآيه , تفسير السدى , الآيه , فرائد السمطين , الجوينى الشافعى , ج1 ص203 , تاريخ دمشق ج2 ص411 تفسير السيوطى , الآيه , شواهد التنزيل , أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج , ج1 ص248 , تفسير ابن كثير , الآيه , تفسير القرطبى 2930 الآيه , تفسير المنار , الآيه , تفسير النسفى , ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود, الوفاه 701 هج, تفسير الآيه ج2 ص 120 , اسباب النزول , الواحدى , الآيه , نور الأبصار , الشبلنجى الشافعى , 77 , تفسير الفخر الرازى , الآيه وفضائل الخمسه ج1 ص280 والإمام على , محمّد بيومى مهران ص 7.

ويرميه بالحجاره وقد أدمى كعبه وعرقوبيه وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب ((1)) .

وبنفس الطريقه سلبوا منقبه عبد الله بن بكر الذى خاطر بنفسه فى سبيل الله وتحمَّل اعباء السفر وخوف ملاحقه قريش له ولرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ((2)) واعطوها لابى بكر (لعتيق)

بن أبى قحافه .

وبعد اسلامه اصبح وابنه عبد الله بن عباس من مناصرى الامام على عليه السلام .

لقد أراد الكافرون أن يتخذوا النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم مضحكه يضحكون عليه لانه أعاب آلهتهم وسخفها وأهانها واحتقرها مثلما فعل الكفار مع الملوك الماضين .

وهكذا هى الاحزاب فى الدنيا تعيب كل من يذكرها أو يذكر زعيمها بسوء , فتراهم يردون عليه بمنهجيه جاهليه بدل أن يتدبروا فى كلامه ومنطقه وما أشار اليه , وكل هذا ينبع من طغيانهم وكفرهم بالله العظيم .

وذكر القرآن الكريم الهمز واللَّمز وهو العيب والتّنقيص وهو عنوان مستقلّ غير عنوان الغيبه فربما يجتمعان وربما يفترقان

قوله وقوله تعالى (لا يُحِبُّ ا لله الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ) .

1- المناقب_ ابن شهر اشوب ج 1 / 343 . المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف ج 1 / 51 .
2- سيره ابن هشام 1 / 743 .

لا يبعد دعوى انصراف قول السوء إلى الشّتم أعنى القول المنشأ به السوء دون القول الحاكى عن السّوء وعن الباقر عليه السلام فى مجمع البيان أنه لا يحبّ الشتم فى الانتصار إلّا من ظلم فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه ممّا يجوز الانتصار به فى الدين هذا مع أن عدم الحبّ أعمّ من التّحريم إلّا أن تضمّ إليها دعوى عدم القول بالفصل .

وقوله : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ) ((1)) .

مسرى الكثير من البشريه الكفر بالتعاليم الالهيه ومحاسبه الاخرين على كفرهم بالملوك والاحزاب والاصنام والقيادات الوهميه الدنيويه .

{ خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَل سَأُرِيكُمْ آيَاتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ37 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ } 38 _سوره الأنبياء.

وقال تعالى : وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً28_النساء.

خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه فَإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ 4_النحل.

خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَل سَأُرِيكُمْ آيَاتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ 37_الانبياء.

خَلْقَ الإنسَانِ مِنْ طِين 7_السجده.

خَلَقَ الإنسَانَ3* عَلَّمَهُ البَيَانَ4_الرحمن.

خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ صَلْصَال كَالفَخَّارِ 14_الرحمن .

ءخَلَقَ الْاِنسَانَ مِنْ عَلَق_ 2_العلق.

1- حاشيه المكاسب, الايروانى الغروى ج 1 / 32 .

وَ كَانَ الإنسَانُ عَجُولا11 -_الاسراء.

وأورثنا آدم العجله .واشتقاقه من عجل يعجل عجله واعجله اعجالا . واستعجل استعجالا . وتعجل تعجلا . وعجل تعجيلا . وعاجلته معاجله . وتعاجلوا تعاجلا . ورجل عجل وعجل .

يقال إن آدم عليه السلام حين بلغ الروح منه إلى الركبتين هم بالنهوض قبل ان تبلغ القدمين فقال الله تعالى : { خلق الانسان من عجل } أورثنا آدم العجله

وعن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سميت المرأه مرأه لأنها خلقت من المرء ، يعنى خلقت حواء من آدم .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل قال : سمى النساء نساء " لأنه لم يكن لآدم أنس غير حواء ((1)) .

الانعام : وهو الذى أنشأكم من نفس واحده فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون _ الانعام : 98 .

الحجر : ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون _ الحجر : 26 .

الاسراء : ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا_ الاسراء : 70 .

الفرقان : وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربک قديرا _ الفرقان : 54 .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 11 / 109 .

الروم : الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا وشيبه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير _ الروم : 54 .

الأحزاب : إنا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما _ الأحزاب : 72 _ 73 .

فاطر : ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلک _ فاطر : 28 .

يس : سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون _ يس : 36 .

الصافات : أنا خلقناهم من طين لازب _ الصافات : 11 .

معناه المبالغه فى وصف الإنسان بكثره العجله وشده الاستعجال كقولهم للنؤوم ما خلقت إلا من نوم وللشرير ما خلق فلان إلا من شر وللأكول ما أنت إلا لأكل وشرب أبو عبيده إن للكلام قلبا والمعنى خلق العجل من الإنسان كما قال:

(وَقَدْ بَلَغَنِىَ الْكِبَرُ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَهِ) وقالوا عرضت الناقه على الحوض واستوى العود على الحرباء قال الشاعر وهن من الأخلاف والولعان ([(1)]) .

1- متشابه القرآن, ابن شهر آشوب ج 2 / 134 .

وجاء: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : العجله من الشيطان أخرجه الترمذى وقال : حسن .

العجله : هى السرعه فى الشئ ، وهى مذمومه فيما كان المطلوب فيه الأناه ، محموده فيم يطلب تعجيله من المسارعه إلى الخيرات ونحوها ، وقد يقال : لا منافاه بين الأناه والمسارعه ، فإن سارع بتؤده وتأن فيتم له الأمران والضابط أن خيار الأمور أوسطها ((1)) .

التانى من الرحمن و العجله من الشيطان .

فإنّ العجله من الشيطان إلَّا فى ستّه مواضع :

أداء الصلاه إذا دخل الوقت ، ودفن الميّت ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين إذا وجب وحلّ ، وإطعام الضيف إذا نزل وتعجيل التوبه إذا أذنب .

والعجله : تقديم الشئ قبل وقته ، وهو مذموم . والسرعه : تقديم الشئ فى أقرب أوقاته ، وهو محمود والاستعجال طلب الشئ قبل وقته الذى حقه أن يكون فيه دون غيره .

روى عن عطاء : أنّ النضر بن الحرث وأضرابه استعجلوا العذاب عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ، إنكارا واستهزاء ، ويقولون : متى هذا الوعد ؟ فأراد اللّه

1- سبل السلام , الصنعانى ج 4 / 201 .

سبحانه زجرهم ونهيهم عن الاستعجال ، فقدّم أوّلا ذمّ الإنسان على إفراط العجله ، وأنّ لزومها له على وجه كأنّه مطبوع عليها ، فقال :

(خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ) كأنّه قيل : ليس ببدع منكم أن تستعجلوا العذاب ، فإنّ إفراط العجله من الإنسان ، وقلّه تأنّيه فى الأمور ، على وجه كأنّه خلق منه . وهذا كقولک :

خلق زيد من الكرم ، فجعل ما لا ينفكّ عنه إلَّا نادرا بمنزله المطبوع منه ، مبالغه فى لزومه .

ومن عجلته مبادرته إلى الكفر واستعجال الوعيد .

{ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ 39 بلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ } 40 _سوره الأنبياء.

الكفار مستعجلون ولا ينظرون الى تدبير الله تعالى فانظر كيف لا يستطيعون رد النار عن وجوههم وظهورهم ولا يساعدهم أحد .بل تاتيهم النار سريعه كما هم مستعجلون فتربكهم فلا يستطيعون ردها وابعادها .

{بل تأتيهم بغته } أى : تأتى القيامه فجأه .

وقوله : (فتبهتهم) . أى : تحيرهم ، يقال : فلان مبهوت أى : متحير ، وهو معنى قوله تعالى : (فبهت الذى كفر) .

وقوله : (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) أى : يمهلون .

{ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِکَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ 41 }_سوره الأنبياء.

اللغه : الهزؤ إظهار خلاف الإبطان لإيهام النقص عن فهم القصد ، يقال : هزأ

منه يهزأ هزؤا فهو هازئ ، ومثله السخريه . ويقول العرب : ذكرت فلانا أى : عبته .

أى حل بهم عقوبه ما كانوا يسخرون منهم ، وحاق معناه حل ، حاق يحق حيقا .

أى هوّن عليک يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما تلقى من استخفاف قومک وأذاهم لک ، فإن الاستخفاف بالأنبياء والمصلحين ليس وليد الساعه ، بل كان موجودا منذ القديم مع كل الانبياء والمرسلين .

ومنه قوله " ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله " أى يحل وبال القبيح بأهله الذين يفعلونه ، فكان كما أرادوه بالداعى لهم إلى الله بهم .

والفرق بين الهزء والسخريه ، أن فى السخريه معنى الذله ، لان التسخير التذليل والهزء يقتضى طلب صغر القدر مما يظهر فى القول.

وقال تعالى :

:وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِکَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون 10_الانعام.

: وَمَا يَأتِيهِمْ مِنْ رَسُول إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ 11_الحجر.

:فَأصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون 34_النحل.

:ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أسَاؤُوا السُّوءَى أنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ10_الروم.

{ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ 42 } _سوره الأنبياء. :

هذه الايه لحفظ الانسان من طوارق الليل والنهار .

قال الطبرسى وابن طاووس وابن شهر آشوب والمجلسى : لحفظ الانسان

من السبع والسارق و الحيات والعقارب والجن والإنس والوحش والطير والهوام والسحره

؟

قل هو الله أحد هو الواحد القهار ((1)) .

وجاء : الكلاءه الحفظ والمعنى أسألهم من الذى يحفظهم من الرحمن إن أراد أن يعذبهم .

قال الطوسى : ومعنى (يكلؤكم . . . من الرحمن) اى من يحفظكم من أن يحل بكم عذابه وقوله (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) معناه كأنه قال : ما يلتفتون إلى شئ من الحجج والمواعظ ، بل هم عن ذكر ربهم معرضون . وقيل : من يحفظكم مما يريد الله إحلاله بكم من عقوبات الدنيا والآخره .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 95 / 33 .

ثم قال على وجه التوبيخ لهم والتقريع (أم لهم آلهه تمنعهم من دوننا)_الانبياء 43. أى من عذابنا وعقوباتنا ((1)) .

{بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ }_42 : أى هؤلاء ورغم النعم الالهيه ينسون ذكر الله تعالى وهو القرآن وأهل البيت .

قال الصادق عليه السلام : الذكر : ولايه على ((2)) .

وسأل المأمونُ علياً الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل:

{الَّذِينَ كَانَتْ أعْيُنُهُمْ فِى غِطَاء عَنْ ذِكْرِى وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً } 101*_الكهف .

فقال عليه السلام : إنَّ غطاء العين لا يمنع من الذكر , والذكر لا يُرى بالعين ولكن الله عز وجل شبَّه الكافرين بولايه على بن أبى طالب بالعُميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى فيه فلا يستطيعون سمعاً .

فقال المأمون : فرَّجت عنى فرَّج الله عنك ((3)) .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى . ج 7 / 251 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : سنه 307, المصحح : السيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404 هج, الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 47 تفسير البرهان , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , ج 3 / 685 .
3- , عيون أخبار الرضا ج1 / 136 ح 33 تفسير البرهان , السيد هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , ج 3 / 685 .

هذه الايه تبين حفظ الله تعالى لعباده من شر مخلوقاته ليلا ونهارا .

{أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أنفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ } 43 } _سوره الأنبياء.

والاستفهام فى الآيتين إنكارى على سبيل التوبيخ لهم على ما اعتقدوه . وجاء قول قوم هود لنبيهم : (إن نقول إلا اعتراک بعض آلهتنا بسوء) (هود / 54).

معناه لا يصحبهم صاحب يمنعهم منا . وقيل ولا هم منا يصحبون بأن يجيرهم مجير علينا .

وقال ابن عباس : معناه ولا الكفار منا يجارون ، كما يقولون : ان لک من فلان صاحبا ، أى من يجيرک ويمنعک .

وقال قتاده : معناه (ولا هم منا يصحبون) بخير ((1)) .

وكانت العرب تجير من يلتجأ اليها ثم أهمل الناس هذه العاده خوفا من الحكومات الطاغيه .

والاجاره بالاصل جاءت للدفاع عن المظلوم الملتجأ للقبيله ثم توسعت ولكن لا يمكن اجاره الكافر الظالم الهارب من الله العادل .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى .ج 7 / 252 .

{بلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ أفَلا يَرَوْنَ أنَّا نَأتِى الأرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أطْرَافِهَا أفَهُمُ الغَالِبُونَ }44 _سوره الأنبياء.

روى العلامه البحرانى : قال : روى الزعفرانى , عن المزنى , عن الشافعى عن مالک , عن سمىّ , عن أبى صالح , قال : لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام قال ابن عباس :

هذا اليوم نقص العلم من ارض المدينه , ثم إن نقصان الأرض نقصان علمائها , وخيار أهلها , إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال , ولكن يقبض العلم بقبض العلماء , حتى إذا لم يبق عالم إتخذ الناس رؤساءا جهالاً , فيُسألوا فيفتُوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا ((1)) .

وقال (هذا اليوم نقص العلم من ارض المدينه) . إما باعتبار أن المدينه المنوره حيث كانت مركز العلم , ومنبثق الإسلام , فنقص العلم عنها معناه نقص العلم عن معينه وأساسه , وإما باعتبار أن علياً عليه السلام ما دام كان موجوداً ولو فى خارج المدينه - فالعلم غير منقطع عن المدينه لترشح الآثار إلى المدينه من على عليه السلام إينما كان , فإذا مات على عليه السلام فقد نقص العلم عن المدينه يوم موته , لا يوم خروجه عن المدينه.

1- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107 هج , / ص 444.

وقوله (نقص العلم) , ولم يقل انقطع , لعله باعتبار تخلف مثل ولديه الحسن , والحسين - الإمامان عليهما السلام قاما أو قعدا - محله , فلم ينقطع العلم بل نقص, أو باعتبار الملائمه مع ظاهر الآيه الكريمه : (ننقصها من أطرافها) .

وتعنى : نَنقُصُهَا مِنْ أطْرَافِهَا موت رموزها المخلصين وأشرافها الكرام . {أفَهُمُ الغَالِبُونَ44 } .

كيف يغلبون وهم يموتون ؟ وفى كل يوم ينقصون ؟

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى باسناده عن مقاتل بن سليمان , عن الضحاک , عن ابن عباس , فى قوله تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

قال (عليه السلام) : يعنى علياً , كان يخشى الله ويراقبه((1)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 2 / ص 100 . شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى , الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه 470 هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه, تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث, تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وأخرج الحافظ الحسكانى الحنفى أيضاً : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على يعلّم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون .

وفى نسخه أخرى : على يخبر الناس من تأويل القرآن ما لا يعلمون ((1))

.

القندوزى الحنفى : وقال على(عليه السلام) : أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا , أن رفعنا الله ووضعهم , وأعطانا وحرمهم , وأدخلنا وأخرجهم((2))

.

الملاحظ ان تراث العلماء باق لا يموت فهذه علوم أهل البيت يتداولها الناس رغم موتهم ورحيلهم عن الدنيا.

لقد تمكن الطغاه من قتلهم لكنهم لم يتمكنوا من القضاء على حديثهم وفكرهم .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : (العلم سبعه وعشرون جزء ، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان ، لم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام القائم ، أخرج الخمس والعشرين حرفا ، فبثها فى الناس ، وضمّ إليها الحرفين ، حتّى يبثها سبعه وعشرين حرفا) ((3)) .

1- شواهد التنزيل1 : 29 .
2- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى521 .
3- منتخب الأنوار المضيئه : ص 201 .

وقال سبحانه : (وقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً) ((1)) .

وقال سبحانه عن البشر : (وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ((2)) .

وكيف تمنع الاصنام الحجريه عبيدها من جهنم من اين لها العقل والعلم والقوه ؟ وكيف تجير اللاجىء اليها ؟

{ أفَلا يَرَوْنَ أنَّا نَأتِى الأرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أطْرَافِهَا أفَهُمُ

الغَالِبُونَ }:تخريب المدن والقرى والمعنى الحقيقى موت العلماء , والمعنى الحقيقى للعلماء أهل البيت والمعنى المجازى عموم العلماء .

{ قُلْ إنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إذَا مَا يُنذَرُونَ } 45_سوره الأنبياء.

ثم سلى سبحانه نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) عن استهزائهم به بأن له فى الأنبياء قبله أسوه ، وأنه يحل بهم وبال استهزائهم كما حل بأولئک .

والمعنى : أنهم يستثقلون القرآن وقراءته وسماعه

، وذكر الحق وأهله ، فهم فى ذلک بمنزله الأصم الذى لا يسمع ومن لا يسمع لا يعقل (إذا ما ينذرون) أى : يحذرون ويخوفون من قبل الله تعالى .

{ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّکَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ } 46_سوره الأنبياء.

1- سوره طه : الآيه 114 .
2- سوره الإسراء : الآيه 85 .

قال الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام : ثم رجع القول من الله فى الكتاب على أهل المعاصى والذنوب فقال عز وجل : ولئن مستهم نفحه من عذاب ربک ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين " فإن قلتم : أيها الناس إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرک فكيف ذلک وهو يقول : " ونضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبه من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " . إعلموا عباد الله أن أهل الشرک لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام . فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله عز وجل لم يحب زهره الدنيا وعاجلها لاحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفى عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوه إلا بالله ((1)) .

انذار الله تعالى يكون بالوحى الالهى بواسطه الانبياء لكن الكافرين والمنافقين صم وبكم لا يسمعون انذار المرسلين .

{ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّه مِنْ خَرْدَل أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ } 47_سوره الأنبياء.

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 8 / 75 .

وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَهِ) .

قال الصادق عليه السلام : الانبياء والاوصياء ((1)) .

فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّه مِنْ خَرْدَل أتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ47 .

وأمام الموازين الدنيويه والاخرويه لا يوجد ظلم فى حق أحد خاصه وان المحاسِب هو رب العالمين العادل الرؤوف بالعباد .

وقال تعالى (فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشه راضيه)

ومن تساوت فهم أهل الأعراف . قال الله عز وجل (ان الحسنات يذهبن السيئات)

ولا خلاف فى أن التوبه تسقط الذنوب .

إعلموا عباد الله أن أهل الشرک لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام .

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله عز وجل لم يحب زهره الدنيا وعاجلها لاحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفى عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 419 , ح 36 , تأويل الآيات ج 1 / 328 , البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 24 / 188 ح 4 , معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه , 31 ح 1 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 3 / 820 , مشارق أنوار اليقين 63 .

خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوه إلا بالله .

فازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحياه الدنيا فإن الله عز وجل يقول وقوله الحق : " إنما مثل الحياه الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلک نفصل الآيات لقوم يتفكرون " فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا إلى الدنيا فإن الله عز وجل قال لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم :

" ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار " ولا تركنوا إلى زهره الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فإنها دار بلغه ومنزل قلعه ودار عمل ، فتزودوا الأعمال الصالحه فيها قبل تفرق أيامها وقبل الاذن من الله فى خرابها فكان قد أخربها الذى عمرها أول مره وابتدأها وهو ولى ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على تزود التقوى والزهد فيها ، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين فى عاجل زهره الحياه الدنيا ، الراغبين لآجل ثواب الآخره فإنما نحن به وله وصلى الله على محمد النبى وآله ((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 8 / 76 .

لقد سارع المؤمنون الى كنز الحسنات والامتناع عن المحرمات كى يفوزوا يوم القيامه باعتقادهم السليم الصحيح بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد والعمل الصالح .

وسارع الكفار والمنافقون الى ارضاء شهواتهم وتشويه سمعتهم وزياده الاعمال الفاسده فى سجلات صحفهم .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ } 48_سوره الأنبياء.

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الفُرْقَانَ وَضِيَاءً } .

وقوله " وضياء " أى وآتيناه ضياء يعنى أدله يهتدون بها .

كما يهتدون بالضياء . وآتيناه " ذكرا للمتقين " أى مذكرا لهم ، يذكرون الله به .

وقوله : (لعلكم تهتدون) أى : لكى تهتدوا بما فى التوراه من البشاره بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم ، وبيان صفته ((1)) .

جعل الله تعالى موسى وهارون نبيين مرسلين فأعطاهما الفرقان : التوراه وهى ضياءً للمؤمنين .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للمسلمين : على فيكم مثل هارون من موسى ((2)) .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , الطبرسى ج 1 / 215 .
2- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح الستة وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى : صحيح البخارى ج 4/208 , طبعه 1981 م دار الفكر بيروت باب مناقب المهاجرين و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک وصحيح مسلم ج 7 / 120 باب من فضائل على طبعه دار الفكر بيروت و سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل على و سنن الترمذى ج 5 / 302 باب مناقب على وفضائل الصحابه , النسائى 13 فضائل على و المستدرک

على الصحيحين الحاكم 2/337 زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه بيروت , و ج 3 / 144 , طبعه دار الكتب العلميه, بيروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده والسنن الكبرى, البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش طبعه دار الفكر , بيروت , وشرح مسلم النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , و مجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى 9 / 109, باب منزله على عليه السلام , طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه , بيروت وفتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86 9 / 58 , طبعه 2, دار المعرفه , بيروت , ومصنف عبد الرزاق الصنعانى , المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى و الاحاد والمثانى الضحاک 5 / 172 , طبعه 1 1991 م دار الدرايه بيروت و نظم درر السمطين , الزرندى الحنفى 95 ومناقب الإمام امير المؤمنين , المتوفَّى سنه 750 هجريه , طبعه 1, 1958 م و كنز العمال 9 / 167 , كتاب الصحبه و13 / 106 فضائل على و فتح الملک العلى احمد المغربى 48, تحقيق الامينى, طبعه 3 , 1403 هجريه , مكتبه الإمام امير المؤمنين , اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142 طبعه 1 1393 هجريه, دائره المعارف العثمانيه , حيدر اباد, الهند و الكامل ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى وتاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان , تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر , بيروت و تذكره الحفاظ , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام 1 / 10 وأمير المؤمنين على و 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى , بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبى 1 / 142 , تحقيق شعيب الارناؤوط , طبعه 1993 م , مؤسسه الرساله , بيروت والعثمانيه الجاحظ, المتوفَّى سنه 255 هجريه , ص , 133 , طبعه دار الكتاب العربى, مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه , التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8 , طبعه دار صعب , بيروت و الوافى بالوفيات , الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها , طبعه 2000 م, احياء التراث , بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود , تحقيق على شيرى , طبعه 1988 م , احياء التراث العربى , بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الكامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151 , و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 5 / 566 و مسند ابى داود 28 و المناقب و الخوارزمى الحنفى 152 , و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , 2/93 , والسيره النبويه , أبو حاتم 1/147 , و

الإمامه والسياسه 1/13 , و اعلام النساء 4/115 , وتفسير فرات / الحديث30 / ص : 9 طبعه النجف الأشرف .

ص: 378

فللامام على عليه السلام جميع منازل هارون القرآنيه ولا يمكن الحيد والابتعاد عنها .

{ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ } 49

المتقون هم من يخشون الله تعالى ومشفقون من الاخره يخافونها ويهابونها .

وضحک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا تسألوني مم ضحكت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل له إلا كان خيرا له فى عاقبه أمره .

ص: 379

حدثنا على بن عيسى ، قال : حدثنا على بن محمد ماجيلويه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته ، قال : سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) ، يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن صفه المؤمن ، فنكس صلى الله عليه و آله و سلم رأسه ثم رفعه ، فقال : فى المؤمنين عشرون خصله ، فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه ((1)) .

يا على ، إن المؤمنين هم الحاضرون للصلاه ، والمسارعون إلى الزكاه ، والحاجون لبيت الله الحرام ، والصائمون فى شهر رمضان ، والمطعمون المسكين ، والماسحون رأس اليتيم ، المطهرون أظفارهم ، المتزرون على أوساطهم ، الذين إن حدثوا لم يكذبوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإن تكلموا صدقوا ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، صائمون بالنهار ، قائمون بالليل لا يؤذون جارا ، ولا يتأذى بهم جار ، الذين مشيهم على الأرض هونا وخطاهم إلى بيوت الأرامل ، وعلى أثر الجنائز ، جعلنا الله وإياكم من المتقين ((2)) .

والصالحون يسارعون لسد النقص فى كل خصله افتقدوها ونسوها فهم المؤمنون حقا .

{ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } 50_سوره الأنبياء.

1- الامالى, الصدوق , الوفاه 381 هج , 641 .
2- الامالى, الصدوق , الوفاه 381 هج , 641 .

هو القرآن المجيد أنزلناه لكم فهل تنكرون كونه من البارى تعالى ؟ مثلما قالوا : اساطير الاولين اكتتبها .

يعنى القرآن " أنزلناه " عليک يا محمد . وخاطب الكفار فقال " أفأنتم له منكرون " أى تجحدونه ، على وجه التوبيخ لهم ، والتقرير ، وفى ذلک دلاله على حدوثه ، لان ما يوصف بالانزال وبأنه مبارک يتنزل به ، لا يكون قديما لان ذلک من صفات المحدثات ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

القرآن معجزه سماويه لا يمكن للانسان أن يأتى بكتاب مثله فى علمه وبلاغته ونحوه ونظمه وانسجامه وعلومه الفضائيه والفيزيائيه والرياضيه والطبيه والحيوانيه والمعدنيه والجفرافيه والجيولوجيه

والاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه والدينيه والثقافيه والقانونيه وقصصه عن الامم الماضيه .

القرآن معجزه خالده وأهل البيت حجج باقيه للبشريه وهما الثقلان اللذان أوصى بهما النبى الاكرم .

تحداهم البارى تعالى بأن يأتوا بسوره من سوره . والسوره الطائفه من القرآن المسماه باسم خاص ، سميت بذلک لأنها مشتمله على كلماتها كاشتمال سور البلد عليها .

1- تفسير الطوسى , الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 7 / 255 .3

القرآن للحفظ من الاعداء : عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبقل هو الله أحد أقرأها عن يمينک ، وعن شمالک ، ومن بين يديک ، ومن خلفک ، ومن فوقک ، ومن تحتک وإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات واعقد بيدک اليسرى ، ثمَّ لا تفارقها حتى تخرج من عنده وهو أيضا مجرب .

وفى القوى ، عن أبى بكر الحضرمى ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ فى دبر الفريضه بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخره وغفر له ولوالديه وما ولدا ((1)) .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا إبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ 51 } سوره الأنبياء.

أى آتيناه رشده من قبل أى منذ الصغر وكنّا به عالمين بطهارته وكما له وعلمه .

(ولَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وكُنَّا بِهِ عالِمِينَ) . اختلف المفسرون فى المراد بالرشد ، قيل : انه الاهتداء إلى صالح الدين والدنيا .

وقيل : انه النبوه وهذا هو الأرجح بدليل قوله تعالى : (مِنْ قَبْلُ) لأن معناه من قبل الأنبياء الذين جاؤوا بعد إبراهيم عليه السلام كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم وبدليل قوله :

1- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه 1111 هج, مؤسسه الثقافه, قم .ج 13 / 138 .

(وكُنَّا بِهِ عالِمِينَ) فإنه بمعنى : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ » _ 124 الأنعام ((1)) .

إذ قال لأبيه وقومه . ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون قالوا : وجدنا آبائنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين) . (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل _ إلى قوله _ بعد ان تولوا مدبرين) قال فلما نهاهم إبراهيم عليه السلام واحتج عليهم فى عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع أهل مملكته إلى عيد لهم وكره ان يخرج إبراهيم معه فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت أصنامهم فكان يدنو من صنم صنم ويقول له كل وتكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلک بجميع الأصنام ثم علق القدوم فى عنق الكبير منهم الذى كان فى الصدر فلما رجع الملک ومن معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسره فقالوا :

(من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) وهو ابن آزر فجاؤوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر خنتنى وكتمت هذا الولد عنى فقال أيها الملک هذا عمل أمه وذكرت انى أتقوم بحجته ، فدعا نمرود أم إبراهيم فقال ما حملک على أن كتمتنى امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل ؟ فقالت أيها الملک نظرا منى لرعيتک قال وكيف ذلک ؟ قالت رأيتک تقتل أولاد رعيتک فكان يذهب النسل فقلت : إن كان هذا الذى تطلبه دفعته إليک لتقتله وتكف عن قتل أولاد الناس وإن

1- تفسير مغنيه_ تفسير الايه .

لم يكن ذلک بقى لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنک فکف عن أولاد الناس فصوب رأيها ثم قال لإبراهيم عليه السلام : من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟

قال إبراهيم (فعله کبيرهم هذا فاسئلوهم إن کانوا ينطقون) فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله کبيرهم وما کذب إبراهيم فقيل وکيف ذلک ؟

قال إنما قال فعله کبيرهم هذا ان نطق وإن لم ينطق فلم يفعل کبيرهم هذا شيئا ، فاستشار نمرود قومه فى إبراهيم (فقالوا حرقوه وانصروا آلهتکم إن کنتم فاعلين) فقال الصادق عليه السلام کان فرعون إبراهيم لغير رشد وأصحابه لغير رشد (فرعون إبراهيم لغير رشده وأصحابه لغير رشدهم _ ک _) فإنهم قالوا لنمرود : حرقوه وانصروا آلهتکم إن کنتم فاعلين وکان موسى وأصحابه رشده فإنه لما استشار أصحابه فى موسى قالوا : ارجه وأخاه وارسل فى المدائن حاشرين يأتوک بکل ساحر عليم ، فحبس إبراهيم وجمع له الحطب حتى إذا کان اليوم الذى ألقى فيه نمرود إبراهيم فى النار برز نمرود وجنوده وقد کان بنى لنمرود بناء لينظر منه إلى إبراهيم کيف تأخذه النار ، فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر واحد ان يقرب من تلک النار عن غلوه سهم وکان الطائر من مسيره فرسخ يرجع عنها ان يتقارب من النار وکان الطائر إذا مر فى الهواء يحترق فوضع إبراهيم عليه السلام فى المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمه وقال له ارجع عما أنت عليه .

وأنزل الرب ملائکته إلى السماء الدنيا ولم يبق شئ إلا طلب إلى ربه وقالت الأرض يا رب ليس على ظهرى أحد يعبدک غيره فيحرق وقالت الملائکه يا رب خليلک إبراهيم يحرق ، فقال الله عز وجل : اما انه إن دعانى کفته ؟ وقال جبرئيل : يا رب خليلک إبراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدک غيره

سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبد مثلک يخاف الفوت هو عبدى آخذه إذا شئت فان دعانى أجبته فدعا إبراهيم عليه السلام ربه بسوره الاخلاص " يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجنى من النار برحمتک " فالتقى معه جبرئيل فى الهواء وقد وضع فى المنجنيق ، فقال : يا إبراهيم هل لک إلى من حاجه ؟ فقال إبراهيم : أما إليک فلا ، وأما إلى رب العالمين فنعم فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ألجأت ظهرى إلى الله أسندت أمرى إلى (قوه خ ل) الله وفوضت أمرى إلى الله ، فأوحى الله إلى النار كونى بردا فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتى قال وسلاما على إبراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه فى النار ونظر إليه نمرود ، فقال من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم ، فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود انى عزمت على النار أن لا تحرقه . فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا إلى الشام ونظر نمرود إلى إبراهيم فى روضه خضراء فى الناء ومعه شيخ يحدثه فقال لآزر ما أكرم ابنک على ربه قال وكان الوزغ ينفخ فى نار إبراهيم وكل الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله للنار كونى بردا وسلاما لم تعمل النار فى الدنيا ثلاثه أيام ثم قال الله عز وجل : (وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين) فقال الله (ونجيناه ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) يعنى إلى الشام وسواد الكوفه وكوثى رباط وقوله : (ووهبنا له اسحق ويعقوب نافله) قال ولد الولد وهو يعقوب وقوله (ونجيناه) يعنى لوطا (من القريه التى كانت تعمل الخبائث) قال كانوا ينكحون الرجال .

أى هديناه إلى النبوه والحق والهدى والاستقامه والخير والصواب . وقد هدى الله تعالى الانبياء والاوصياء فولدوا وهم أصحاب رشد وهدايه وحق وصواب واستقامه .

ولا يتعلق هذا بسنهم الصغير مثل عيسى ويحيى وغيرهم فالعمر ليس شرطا لهذا .

{ إِذْ قَالَ لأبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ 52 قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ } 53 _سوره الأنبياء.

مكنا ابراهيم عليه السلام من الوصول الى مرتبه النبوه فأخذ يبلغ الدين الى عائلته وباقى الناس .

قال ابراهيم لقومه مستنكرا : مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ؟

ألا تستحون من أنفسكم تعبدون حجاره لا عقل لها ولا منطق .ولم يكن عندهم جواب الا أن قالوا : وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ.

هذا ليس جوابا للعلماء والعقلاء بل هو فرار من المصيبه .

انما يخشى الله من عباده العلماء " إذ شرط الخشيه معرفه المخشى ، والعلم بصفاته وأفعاله ، فمن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلک قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنى أخشاكم لله وأتقاكم له ، " إن الله عزيز غفور " تعليل لوجوب الخشيه لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه ، غفور للتائب ((1)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات فأما الدرجات فافشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاه

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 67 / 344 .

بالليل والناس نيام ، و أما الكفارات فإسباغ الوضوء فى السبرات ، والمشى بالليل والنهار إلى الجماعات والمحافظه على الصلوات ، وأما الموبقات فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وأما المنجيات فخوف الله فى السر والعلانيه ، والقصد فى الغنى و الفقر ، وكلمه العدل فى الرضا والسخط ((1)) .

{قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ } : التبعيه للاباء وغيرهم لا تجوز فى العقائد فهى أصول الدين بل يجب على الانسان الوصول اليها عبر التحقيق والبحث ليصل الى خالق الكون ومديره ومدبره .

أراد الكفار محاججه النبى ابراهيم عليه السلام لاثبات صحه دينهم فى عباده الاصنام فقالوا : { وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ } .

وعقيدتهم الفاسده تتمثل فى : عباده الاباء الماضين دليل على صحه عباده الاصنام عندهم لانهم اجتمعوا كلهم وجيلا بعد جيل فهل يعقل خطأ هؤلاء جميعا ؟ وهذا دليل الاميين الجهله الذين لا يعقلون .

{ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلال مُبِين 54 } _سوره الأنبياء.

فقال لهم النبى ابراهيم عليه السلام لقد كنتم جميعا فى ضلال مبين . لان اجتماع الجمهور على خطأ أمر شائع .

1- البحار , المجلسى , دار احياء التراث العربى , بيروت , ج 75 / 184 .

قال الشهيد الثانى :رب مشهور لا أصل له ((1)) .

وقال البهائى : ليس كل واقع يجب اشتهاره ولا كل مشهور يجب الجزم بصحته فرب مشهور لا أصل له و رب متأصل لم يشتهر اما لعدم الحاجه إليه فى بعض الاحيان أو لندره وقوعه والامر فى الصلوه كذلک فان سلف الشيعه كانوا على ملازمه الفريضه والنافله على حد لا يقع من احد منهم اخلال بها الا لعذر يعتد به كمرض موت أو غيره ((2)) .

وجاء :رب مشهور لا أصل له .وجاء: قد قيل ويقال وانظروا الى ما

قيل ((3)) .

وقال المحقق البحرانى: وهذا اشتهر فى كلام علمائنا الابرار إلا انه من قبيل رب مشهور لا أصل له ورب متأصل غير مشهور ((4)) .

وقال المحقق البحرانى : ولا يخفى ما فيه إذ رب مشهور لا أصل له ورب متأصل ليس بمشهور ، سيما مع ورود الاخبار المتقدمه الداله على التقييد بالوحده والانفراد ((5)) .

1- رساله فى العداله , الشهيد الثانى ص / 228. مسالک الأفهام , الشهيد الثانى ج 9 ص / 236.
2- الحبل المتين , البهائى العاملى ص / 75
3- صلاه الجمعه, محمد مقيم اليزدى ص / 78
4- الحدائق الناضره , المحقق البحرانى ج 6 ص / 43
5- الحدائق الناضره , المحقق البحرانى ج 12 ص / 100 , 10 ص / 219 , ج 13 ص / 206.تتمه الحدائق الناضره , الشيخ حسين آل عصفور ج 1 ص / 447.

الشهره الزائفه :

قال العلامه المجلسى: رب مشهور لا أصل له ((1)) .

وقال العلامه المجلسى:مشهور لا أصل له ، ورب متأصل لم يشتهر ، لعدم الحاجه إليه فى بعض الاحيان ((2)) .

وقال العلامه المجلسى: رب مشهور لا أصل له ورب متصل لم يشتهر ((3)) .

وقال الشيخ الجواهرى :رب مشهور لا أصل له ((4)) .

وقال الكاشانى :رب مشهور لا أصل له ، ورب أصيل لم يشتهر كما يعرفه من جربه ((5)) .

وقال الوحيد البهبهانى: رب مشهور لا أصل له ((6)) .

1- بحار الأنوار , العلامه المجلسى ج 53 ص / 286
2- بحار الأنوار , العلامه المجلسى ج 85 ص / 317
3- بحار الأنوار , العلامه المجلسى ج 105 ص / 85
4- جواهر الكلام , الشيخ الجواهرى ج 17 ص / 102
5- الأصول الأصيله , الفيض الكاشانى ص / 153
6- الفوائد الرجاليه , الوحيد البهبهانى ص / 9 , الرسائل الفقهيه , الوحيد البهبهانى ص / 81

وقال محسن الحكيم : رب مشهور لا أصل له ((1)) .

وقال السيد الخوئى عن أمر : كلام مشهور لا أساس له ((2)) .

وقال السيد محمد باقر الصدر عن أمر :ان هذا كلام مشهور لا أساس له ((3)) .

وقال الشيخ ناصر مكارم: رب مشهور لا أصل له ((4)) .

وهكذا أبطل النبى ابراهيم حجتهم من الاساس ولم يتفاوض معهم على رأيهم .

{ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ } 55_سوره الأنبياء.

هنا قالوا له : أجئتنا بالبديل الحق أم تريد اللهو واللعب ؟

{ قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ 56 } _سوره الأنبياء.

قال بل جئت بالحق المبين اعبدوا ربكم رب السماوات والارض الذى خلقهن من عدم وانا من الشاهدين المؤمنين .

و قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : ألستم تعلمون انى أولى بكم من أنفسكم ؟

1- حقائق الأصول , محسن الحكيم ج 2 ص / 376
2- كتاب الصوم , السيد الخوئى ج 1 ص / 221 , مئه قاعده فقهيه, السيد المصطفوى ص / 291.
3- شرح العروه الوثقى , السيد محمد باقر الصدر , ج 1 ص / 180
4- القواعد الفقهيه , الشيخ ناصر مكارم ج 1 ص / 171

قالوا بلى , قال اللهم اشهد فأعاد ذلک علیهم ثلاثا کل ذلک یقول مثل قوله الأول ویقول الناس کذلک ویقول اللهم اشهد , ثم اخذ بید أمیر المؤمنین علیه السلام فرفعها حتی بدا للناس بیاض إبطیهما ثم قال :

ألا من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه ثم رفع رأسه إلی السماء فقال اللهم اشهد علیهم وانا من الشاهدین ((1))

.

1- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج3 / 96 , صحیح مسلم 4 / 1873 , وطبعه اخری 7 / 122 , ح 2408 , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , المستدرک , الحاکم 3 / 148 , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , السنن الکبری , النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس , تفسیر الثعلبی 9 / 186 , المتوفّی سنه 427 هجریه طبعه اولی , 1432 هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع , ونزل غدیر خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : کأنی دعیت فأجبت , وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله , وعترتی أهل بیتی , فانظروا کیف تخلفونی فیهما , فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض , ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه , فهذا ولیه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه, 1995 م و مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , 2 / 297 من مسند ابی سعید الخدری 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل 3/17 , 3/59 , 3/148 , 5 / 492 ح 18780 , 3 / 14 , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه 4 / 63 , باب ان بنی عبد

المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , ابن حجر الهيتمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى 9 / 365 , طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه 40 , تاريخ بغداد 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير ج 1 / 277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 .

{وَتَاللّهِ لاَكِيدَنَّ أصْنَامَكُمْ بَعْدَ أنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ57فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إلا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إلَيْهِ يَرْجِعُونَ58 _سوره الأنبياء.

ص: 392

أقسم ابراهيم عليه السلام بالله العظيم أن يحطم أصنامهم بعد ذهابهم الى بيوتهم فأخذ فأسه وكسر تلك الاوثان الساكته ووضع الفاس على كتف كبيرهم .

قال فلما نهاهم إبراهيم عليه السلام واحتج عليهم فى عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع أهل مملكته إلى عيد لهم وكره ان يخرج إبراهيم معه فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت أصنامهم فكان يدنو من صنم صنم ويقول له كل وتكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلک بجميع الأصنام ثم علق القدوم فى عنق الكبير منهم الذى كان فى الصدر فلما رجع الملک ومن معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسره فقالوا :

(من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) وهو ابن آزر فجاؤوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر خنتنى وكتمت هذا الولد عنى فقال أيها الملک هذا عمل أمه وذكرت انى أتقوم بحجته ، فدعا نمرود أم إبراهيم فقال ما حملک على أن كتمتنى امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل ؟

فقالت أيها الملک نظرا منى لرعيتک قال وكيف ذلک ؟ قالت رأيتک تقتل أولاد رعيتک فكان يذهب النسل فقلت : إن كان هذا الذى تطلبه دفعته إليک لتقتله وتكف عن قتل أولاد الناس وإن لم يكن ذلک بقى لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنک فكف عن أولاد الناس فصوب رأيها ثم قال لإبراهيم عليه السلام : من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟

قال إبراهيم (فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون) فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم فقيل وكيف ذلک ؟

قال إنما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وإن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا ، فاستشار نمرود قومه فى إبراهيم (فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين).

فقال الصادق عليه السلام كان فرعون إبراهيم لغير رشد وأصحابه لغير رشد

فإنهم قالوا لنمرود :

حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين وكان لاصحاب فرعون موسى رشدهم فإنه لما استشار أصحابه فى موسى قالوا : ارجه وأخاه وارسل فى المدائن حاشرين يأتوک بكل ساحر عليم ، فحُبس إبراهيم وجُمع له الحطب حتى إذا كان اليوم الذى ألقى فيه نمرود إبراهيم فى النار برز نمرود وجنوده وقد كان بنى لنمرود بناء لينظر منه إلى إبراهيم كيف تأخذه النار ، فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر واحد ان يقرب من تلک النار عن غلوه سهم وكان الطائر من مسيره فرسخ يرجع عنها ان يتقارب من النار وكان الطائر إذا مر فى الهواء يحترق فوضع إبراهيم عليه السلام فى المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمه وقال له ارجع عما أنت عليه .

وأنزل الرب ملائكته إلى السماء الدنيا ولم يبق شئ إلا طلب إلى ربه وقالت الأرض يا رب ليس على ظهرى أحد يعبدک غيره فيحرق وقالت الملائكه

يا رب خليلک إبراهيم يحرق ، فقال الله عز وجل : اما انه إن دعانى كفيته ؟ وقال جبرئيل : يا رب خليلک إبراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدک غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت إنما يقول هذا عبد مثلک يخاف الفوت هو عبدى آخذه إذا شئت فان دعانى أجبته فدعا إبراهيم عليه السلام ربه بسوره الاخلاص " يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا أحد نجنى من النار برحمتک " فالتقى معه جبرئيل فى الهواء وقد وضع فى المنجنيق ، فقال : يا إبراهيم هل لک إلى من حاجه ؟

فقال إبراهيم : أما إليک فلا ، وأما إلى رب العالمين فنعم فدفع إليه خاتما عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ألجأت ظهرى إلى الله أسندت أمرى إلى الله وفوضت أمرى إلى الله ، فأوحى الله إلى النار كونى بردا فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام من البرد حتى قال وسلاما على إبراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه فى النار ونظر إليه نمرود ، فقال من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم .

فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود انى عزمت على النار أن لا تحرقه . فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا إلى الشام ونظر نمرود إلى إبراهيم فى روضه خضراء فى النار ومعه شيخ يحدثه فقال لآزر ما أكرم ابنک على ربه قال وكان الوزغ ينفخ فى نار إبراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله للنار كونى بردا وسلاما لم تعمل النار فى الدنيا ثلاثه أيام ثم قال الله عز وجل :

(وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين) فقال الله (ونجيناه ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين) يعنى إلى الشام وسواد الكوفه وكوثى رباط وقوله : (ووهبنا له اسحق ويعقوب نافله) قال ولد الولد وهو يعقوب

وقوله (ونجيناه) يعنى لوطا (من القريه التى كانت تعمل الخبائث) قال كانوا ينكحون الرجال ((1)) .

وكانت سبعين صنما مصطفّه ، وثمّ صنم عظيم مستقبل الباب ، وكان من ذهب ، وفى عينيه جوهرتان تضيئان بالليل .

قطاعا . فعال بمعنى مفعول ، كالحطام . من : الجذّ ، وهو القطع .

{ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ 59 قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ 60 قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ 61 قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ 62 قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ 63 فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ 64 ثمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ 65 _سوره الأنبياء.

انتفض الكفار على محطم أصنامهم فقال البعض هناک شخص يذكر الاصنام بسوء فهو الذى حطمها وأهانها . ولما سألوا ابراهيم قال :

فعله كبيرهم لاختبار عقولهم اذ كيف يعبدون من لا يتحرک ولا يعقل ؟ فتحيروا من كلامه لما يعرفونه من كون هذه الاصنام لا تفهم ولا تفكر ولا تنطق .

{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ 66 أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ 67 } سوره الأنبياء.

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 73 , تفسير الايه .

تبا لأعمالكم وأفعالكم . أفلا تتفكرون بمن تعبدون .

ولما وصلوا مع ابراهيم الى نفس النقطه التى يريدها عاتبهم ووبخهم على عباده الاحجار وتركهم رب العباد .

ودعاهم النبى ابراهيم لتحكيم العقل الذى وهبهم اياه رب العالمين .

يا على إنّ أوّل خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً هو أحب إلىّ منك ، بك آخذ وبك أعطى ، وبك أثيب وبك أعاقب ((1)) .

وروى الكلينى عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام قال :

لما خلق الله العقل استنطقه (أى جعله ناطقا أو عالما) ثمَّ قال : أقبل فأقبل ، ثمَّ قال له : أدبر فأدبر ، ثمَّ قال :

وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إنى إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب ، وإياك أثيب ((2)) .

1- مستطرفات ابن ادريس الحلى ص 218 .
2- روضه المتقين, المجلسى, الوفاه 1111 هج, مؤسسه الثقافه, قم ج 12 / 241 .

لكن ما زال الكثير من الناس لا يحكمون عقلهم ويتبعون أهواءهم ونزواتهم الحزبيه والقوميه والاقليميه والمذهبيه الضيقه .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 398

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 10

المجلد _10.. 1

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور.. 1

نجاح الطائى.. 1

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث... 1

الأسلامى العالميه. 1

سوره مريم _19.. 3

علامات الظهور.. 12

منزله الامام على الدينيه. 31

العالون فى القرآن أهل البيت... 51

{ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَار وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِين }_سوره ص 76 . 52

ادريس ليس من العالين.. 52

فناء الانسان الا عجب الذنب... 67

جواز المرور على الصراط حب على.. 71

سوره طه _ 20.. 109

الوادى المقدس... 123

عالم الذر والامتحان الالهى للبشر.. 132

علم أهل البيت وعلم الناس... 223

سوره الأنبياء _ 21.. 273

القرآن محدث أم قديم ؟. 275

منام النبى : مغتصبو خلافته أبو بكر وعمر وبنو أميه ينزون على منبره فحزن 289

ص: 399

حفظ قداسه الشيخين وعائشه مطلب أموى.. 311
تكالب الدول على الشيعه فى آخر الزمان.. 319
أهميه الماء وكميته فى الارض..... 342
كيفيه العمل مع المشهور.. 388
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 10.. 399
ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.